




الفصل الأول:

البداية

A man with a beard and glasses, wearing a dark suit and tie, is seated in a library. He is holding an open book and looking down at it. The library has bookshelves filled with books, a large window with red curtains, and a chandelier hanging from the ceiling. The scene is lit with warm, golden light.

تُرَوَى هذه القصة في كتاب
قديم، عُمره آلاف السنين. وكلّ
كلمة أنا على وشك سردها

عليكم حقيقة. سيصعب
تصديق بعضها، لكن الحقيقة في
الغالب أغرب من الخيال.

في البداية، قبل خلق أول البشر،
قبل خلق الأرض والشمس والنجوم
بل وحتى قبل خلق النور والزمن، كان الله
موجوداً. وهو وحده - عزّ



وجلّ- الحيّ القيّوم، الذي لا بداية له، لكنّه لم يكن وحيداً. فبخلاف الإنسان المحدود، يوجد الله في ثلاثة أقانيم في آنٍ واحد. والأقانيم جميعاً متميّزة ومتساوية وتتشرك في السّرمدية، وواحدة في الجوهر والطبيعة والقدرة والعمل والمشيئة. كان الله تعالى يتناجى مع نفسه في حبّ وانسجام.



لكنّ الله أراد إشراك غيره في حياته. أراد أحبّاء يُساكنونه.



يخبرنا كتاب الله* أن الله -تبارك وتعالى- خلق أنواعًا
عديدة من الكائنات الملائكية لتقديم التسبيح حول
عرشه، لكنَّ أحدهم المدعو "زُهْرَة بنت الصُّبح" قاد
ثلثهم إلى التمرد. فما كان من الله إلا أن طردهم من
السماء وتغيَّر اسم "زُهْرَة بنت الصُّبح" إلى "الشيطان".

لكن هذه ليست قصّتهم.

بل قصّة الله وتعامله مع البشر.

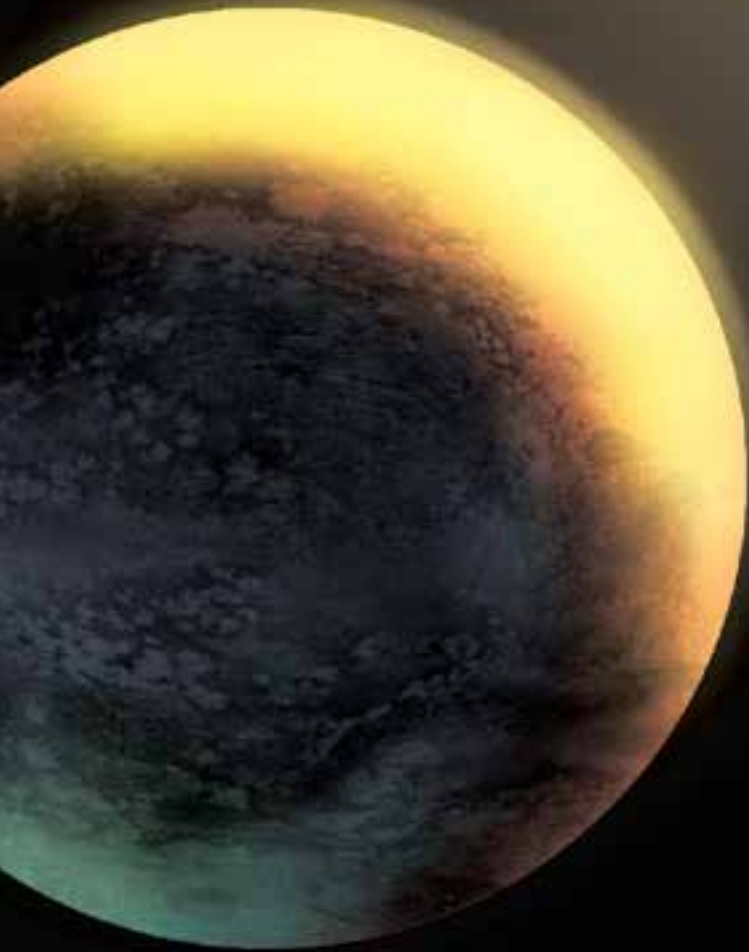


في الأوّل خلق الله السماوات
والأرض. ثُمَّ صارت الأرض بلا شكل
وخالية، وكان الخالق -سبحانه
وتعالى- يحوم على وجه المياه.



وفجأة كلم الله الظلام...

”يَكُنْ نُورٌ“





لم يكن الحال كما يظنّ
عدد كبير من أبناء العصر
الحديث. إنّ الخالق -
جلّ شأنه- لم يستعِن
بالتطور، وإنما خلق كلّ
الأشياء بكلمة "كُن"
فكان، أي أخرجها إلى
الوجود بكلمته. وفي ستّة
أيام صنع الله النباتات
والحيوانات لإعمار الأرض.

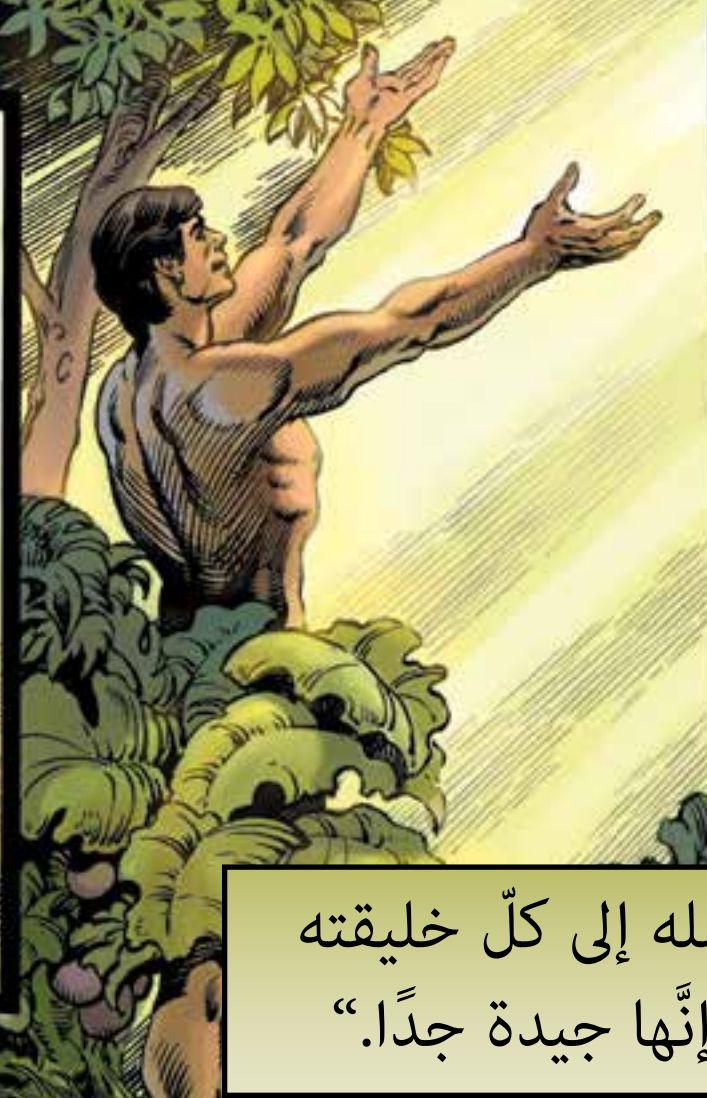
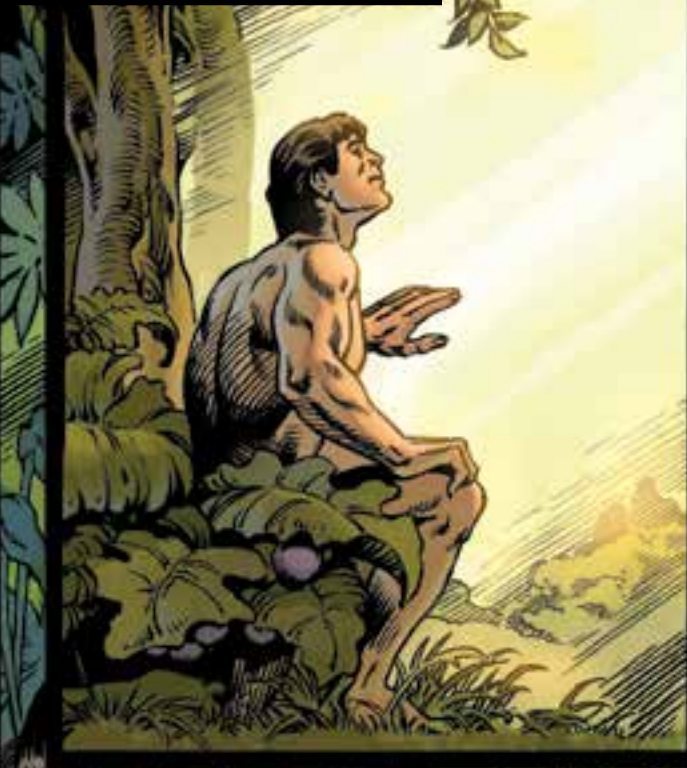


وفي اليوم السادس، ومع مراقبة الأشرار،
شكّل الله مخلوقًا جديدًا من تراب الأرض.



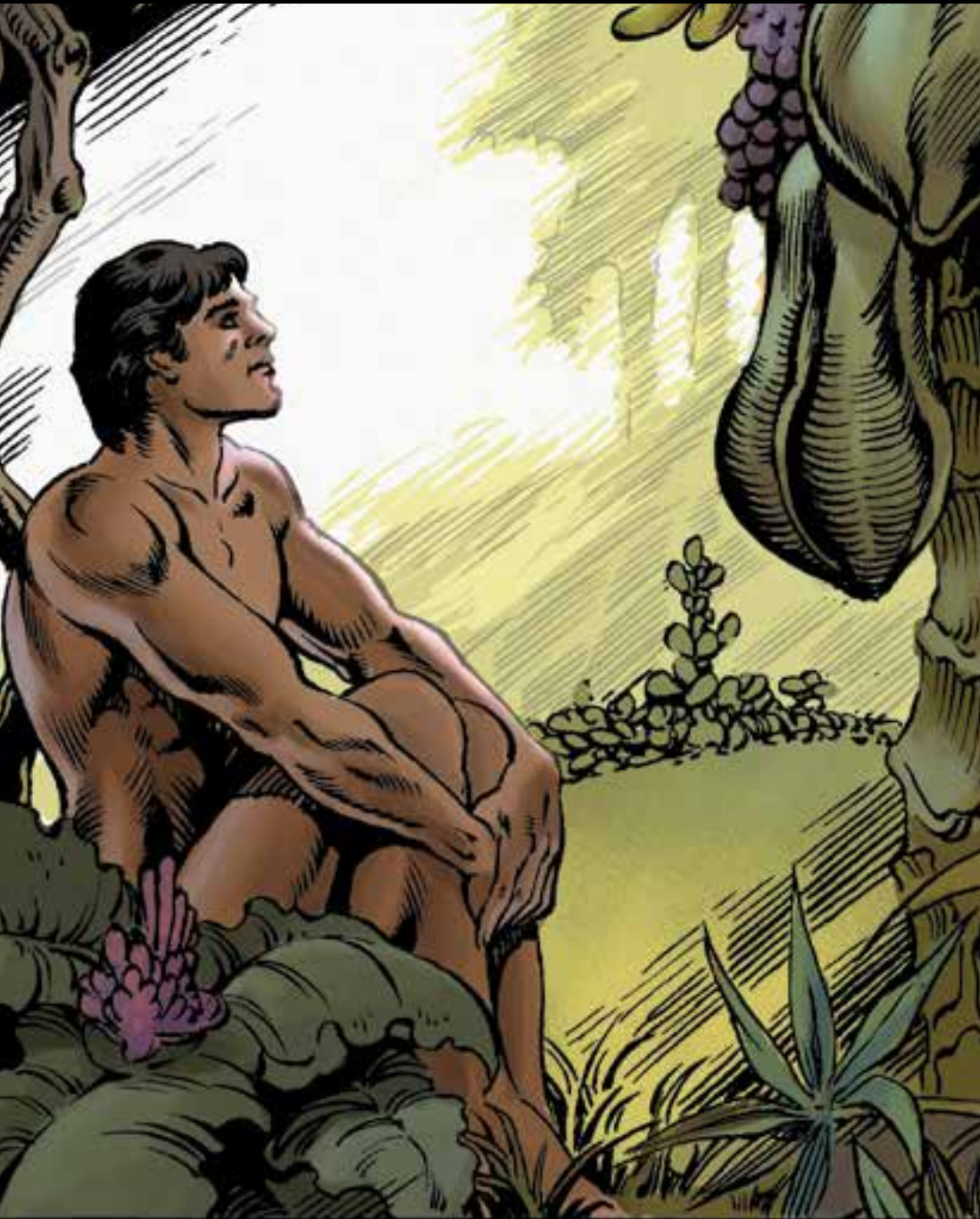
نفخ الله من حياته في هذا الجسم
الطيني، فغدا الإنسان نفسًا حية.
خُلِقَ الإنسان على صورة الرحمان
- أرقى من الحيوانات جميعًا.

ودعا الله المخلوق الجديد
”إنسانًا“ وأسماه آدم.



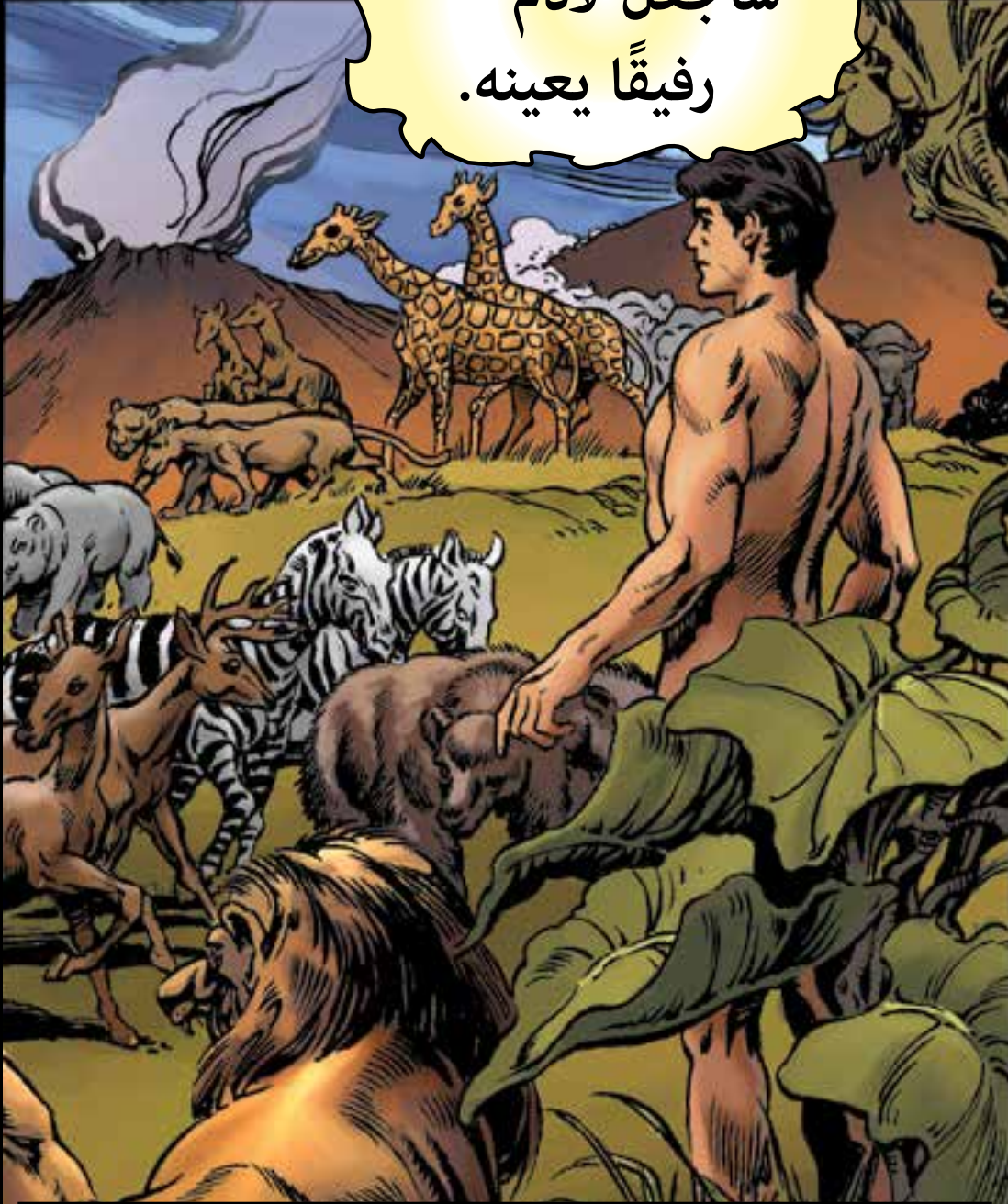
ثُمَّ نَظَرَ اللَّهُ إِلَى كُلِّ خَلْقِهِ
وَقَالَ: ”إِنَّهَا جَيِّدَةٌ جَدًّا.“

وكان الله عزَّ وجلَّ يتكلَّم مع آدم كلَّ يوم،
فكانت الحياة رائعة. ثُمَّ عرض الله كلَّ
الحيوانات على آدم لكي يسمِّي كلَّ واحد
منها اسمًا. ولدى مرور الحيوانات به، أدرك
آدم أنه لم يملك رفيقًا مثل سائر الحيوانات.



فقال الله...

سأجعل لآدم
رفيقًا يعينه.



فأوقع الله آدم في نوم عميق، ثمَّ أخذ
ضلعًا من جانبه. وأنشأ الله من الضلع
امرأة جميلة لتكون معينا مُحبًا لآدم.

أيقظ الله آدم وأحضر المرأة إليه.
وأمرهما بإنجاب البنين لإعمار الأرض،
ثم دعا آدم زوجته الجميلة "حواء".

إنها عظم من عظامي
ولحم من لحمي.

الشیطان
الرجيم يراقب.

وكان كلاهما عاريين، ولكن، مثلهما
مثل الأطفال، لم يشعرا بالخجل.

كانا سعيدين في الجنّة. فلم تكن ثمة خطيئة
ولا جوع، ولم يشتدّ عليهما حرٌّ ولا برد.

ثُمَّ تكلّم الله بشأن
الأشجار، فقال...

يحلّ لك الأكل من
كلّ الأشجار في الجنّة، لكن حذارِ
أنْ تأكل من هذه الشجرة التي في
وسط الجنّة، لأنك يوم تأكل منها
لا محالة ستموت.



الشيطان يكره الله فأراد أن يدمر ما كان الله يعمله، لكنّه احتاج إلى وسيلة للاتّصال بحوّا، فدخل جسمَ مخلوقٍ جميلٍ وتكلّم على لسانه.



هل

أخبركما الله أنّكما
لا تستطيعان الأكل من
جميع شجر الجنة؟



قال إننا نستطيع أن
نأكل من كل شجرة ما عدا
هذه، وإن مسسناها
تموت لا محالة.

لا، لن تموتا؛ إمَّا
ستصيران مثل الآلهة عندما
تأكلان منها. سوف يستنير
عقلكما مثلنا، وستعرفان كلَّ
شيء عن الخير
والشرِّ



ما أجمل منظرها، ويبدو
أنّها تصلح للأكل أيضًا. وستُنير
ذهني إذا أكلتها، لكن الله نهانا
عن أكل هذه الثمرة.

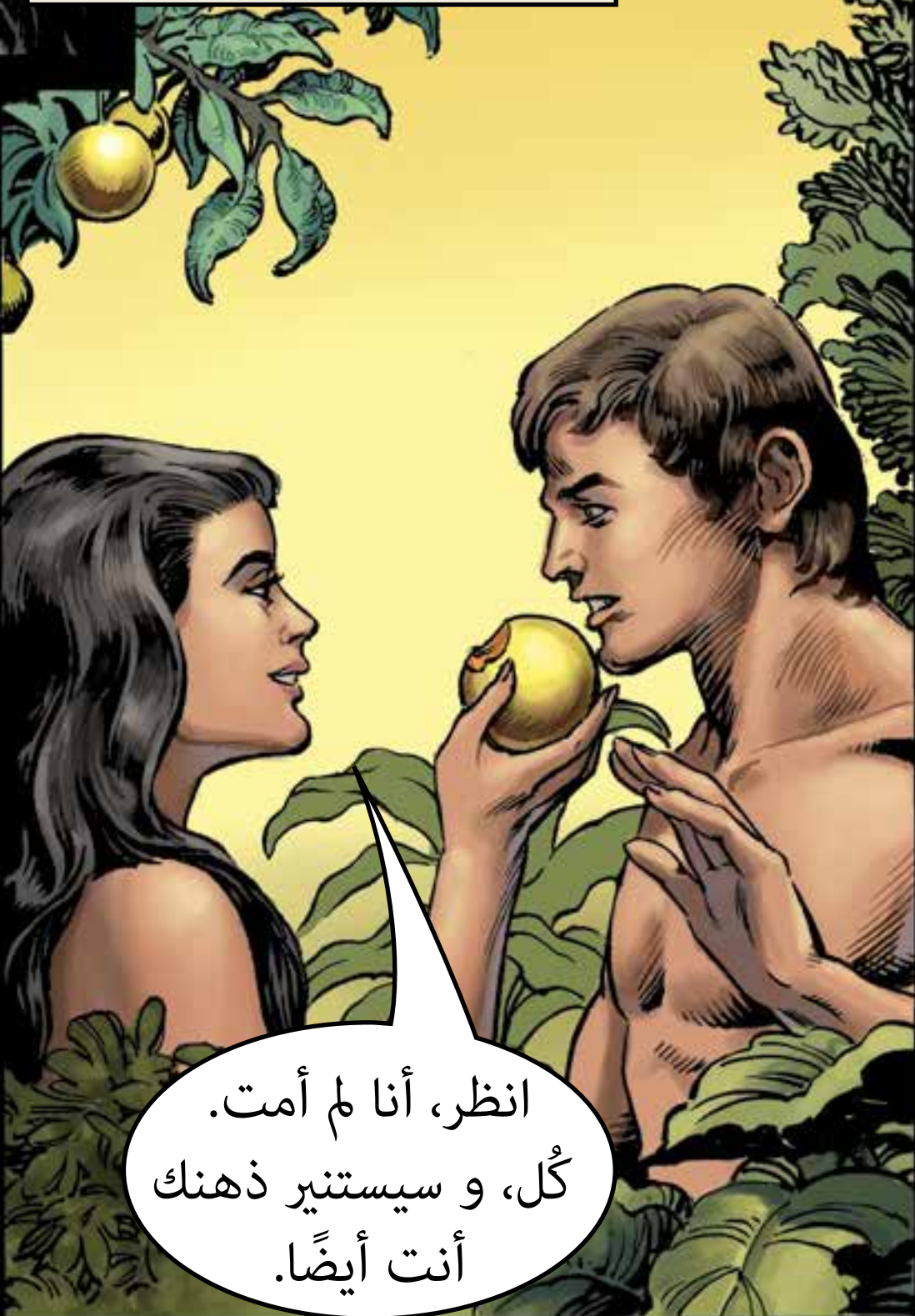
لم تكن حواء تعلم ما هو الخير والشرّ.

عصت حواء الله وأكلت الثمرة.



وبعد فوات الأوان، أدركت حواء أنّها خُدِعت. فقد تسبّب ذلك في معرفتها الخير والشرّ، لكن الشرّ هو الذي سيطر.

ثُمَّ أَخَذَتْ حَوَاءَ الثَّمْرَةَ إِلَى
زَوْجِهَا وَأَقْنَعَتْهُ بِأَكْلِهَا.



انظر، أنا لم أمت.
كُلْ، و سيستنير ذهنك
أنت أيضًا.

فاستنار ذهنهما وخجلا من عُريهما.

ها، ها، ها، إنه سيميتكما
الآن! انظرا ما فعل بي.

ماذا نعمل؟

عصينا الله. وهو آت
قريبًا. يجب أن نغطِّي
عُرينا.





آدم، أين أنت؟

سمعت صوتك
فخفت، لأنني
عريان.

وما أدراك أنك
عريان؟ هل عصيتني
وأكلت من الثمرة
المحرمة؟

المرأة التي أعطيتني
جعلتني أفعل ذلك.



هسسسس...

الحيّة خدعتني وأخبرتني بأني لن
أموت، بل سأكون مثلك، لكني لست
مثلك. ما أشدّ خزيي.

لأنك عملتِ هذا، سأجعلك ترحفين على
بطنك وتأكلين ترابًا طول عمرك.

لذا لعن الله الحيّة وقال لها...

وسأجعل سلالتك
وسليل المرأة عدوين.
سلالتك تلدغ كعب سليل
المرأة، لكنّه يسحق
رأسك



هذا وعد بمعركة
مستقبلية، فسيؤون
الأوان الذي فيه
يهزم سليلُ المرأة
الشيطانَ. سيفدي
هذا الشخصُ
البشريةَ لله
ويحرّرهم من لعنة
الخطيئة والموت.



كان بمقدور الله أن يحطّم إبليس وكلّ ملائكته في ملح
البصر، لكنّه سمح لهم بالحياة امتحانًا للجنس البشري.
فهل فسيتبع البشر الله، أم الشيطانَ في تمردّه؟

لعن الله البشر بقوله...

آدم، لأنك خضعت لإقناع
زوجتك وعصيتني سألعن هذه
الأرض وأجعلها تُنبِت الشوك والحسك
أكثر من الخضراوات، وسيُكتب عليك
العمل الشاق حتى تُنتج من الأرض شيئاً
يصلح للأكل. ويكون الحزن نصيبك ما
حييت، إذ تكدح بعرق جبينك حتى
تموت وتعود إلى الأرض التي منها
صُنعت.

فحقّ الآن الموت على آدم وحوّاء كما وعد الله.
لكن بدلاً من قتلتهما، ذبح الله حيوانين عوضاً
عنهما وأخذ جلدهما لعمل ثوب لآدم وحوّاء.



إِنَّهٗ لَمْ يَقْتُلْنَا! نَحْنُ مَا
زَلْنَا أَحْيَاءَ!

قَتَلَ حَيَوَانِينَ بَدَلًا مِنَّا!



لَمْ يَمُتْ آدَمُ وَحَوَّاءُ ذَلِكَ الْيَوْمَ، لِأَنَّ الْحَيَوَانِينَ
الْبَرِيئِينَ مَاتَا بَدَلًا مِنْهُمَا. إِلَّا أَنَّ حَكْمَ
الإِعْدَامِ صَدَرَ فِي حَقِّهِمَا، وَلَا بَدَأَ أَنْ يَمُوتَا فِي
النِّهَايَةِ أَيْضًا. فَالْمَوْتُ هُوَ عَقُوبَةُ الذَّنْبِ.

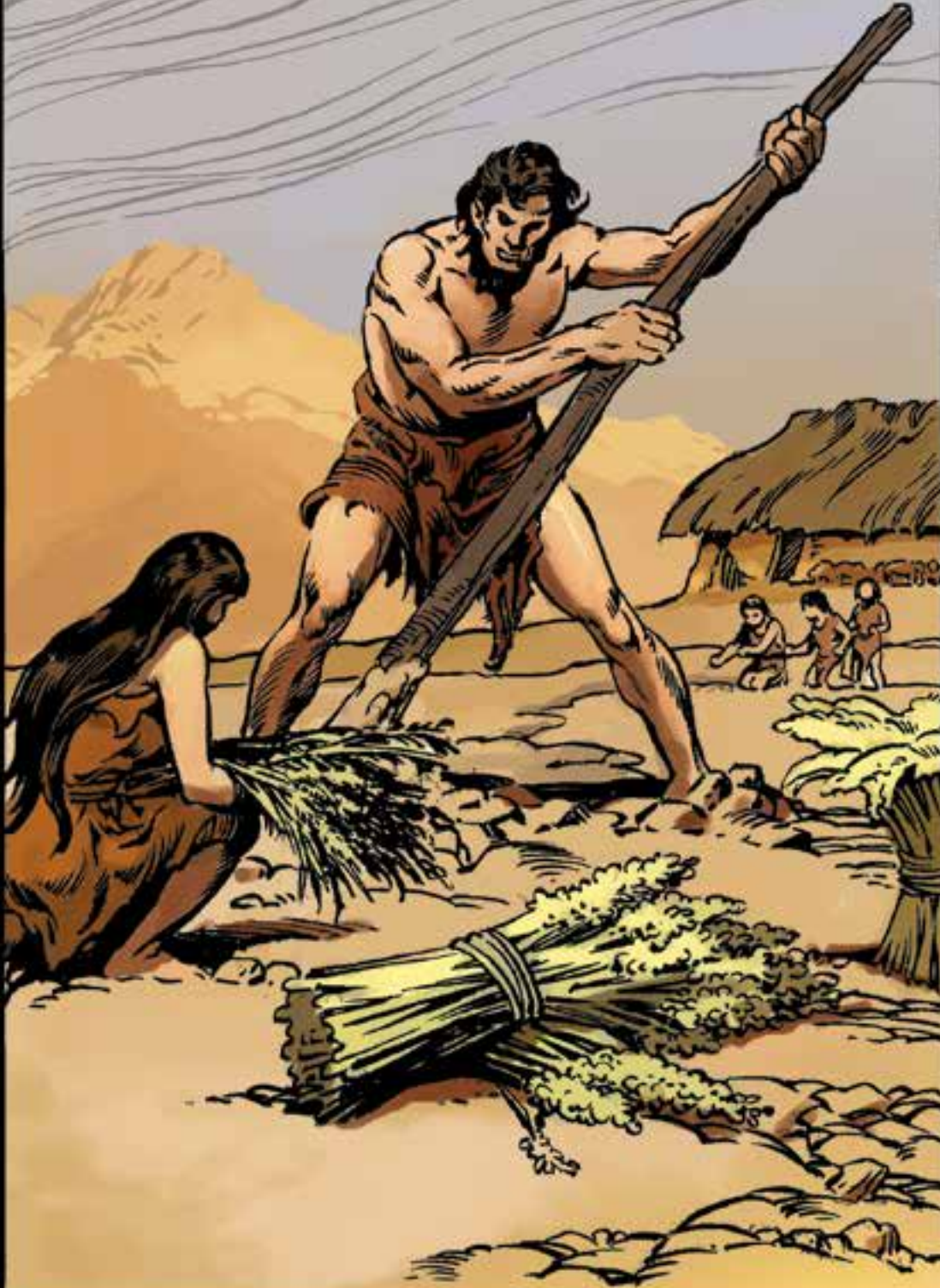
لَمَّا أَذْنَبَ آدَمُ وَحَوَّاءُ، طَرَحَهُمَا اللّهُ خَارِجَ
الْجَنَّةِ الْجَمِيلَةِ لِكَيْلَا يَأْكُلَا مِنْ شَجَرَةِ الْحَيَاةِ
فَيَعِيشَانِ إِلَى الْأَبَدِ فِي حَالَتَهُمَا الْخَاطِئَةَ.



فَعَيَّنَ اللّهُ نَوْعًا خَاصًّا مِنْ
الْمَلَائِكَةِ اسْمَهُ الْكُرُوبِيمِ عَلَى
مَدْخَلِ الْجَنَّةِ لَمَنْعِ أَيِّ وَاحِدٍ مِنْ
الْوُصُولِ إِلَى شَجَرَةِ الْحَيَاةِ. ثُمَّ
طَوَى الْجَنَّةَ النِّسْيَانُ، وَتَوَارَتْ
شَجَرَةُ الْحَيَاةِ عَنِ الْأَرْضِ كُلِّيَّةً.
وَسُتُّعَادَ فِي يَوْمٍ مَا إِلَى الْأَرْضِ،
لَكِنَّ هَذَا سَابِقٌ لِأَوَانِهِ.



أنجب آدم وحواء عددًا كبيرًا من الأولاد.
ثمَّ تزوّج أبناءهم وبناتهم بعضهم
من البعض وأنجبوا أولادًا بدورهم.



أمَّا ابْنهما الأكبر، قايين، فكان فلاحًا يزرع الخضر
والفاكهة، وأمَّا ابْنهما الثاني، هابيل، فكان
يربِّي الغنم. فهل يجوز أن أحدهما سيكون
الابن الموعود الذي يقضي على الشيطان؟



كان قايين وهابيل يعرفان عن الله وما
جرى في الجنة من أحداث. لكنَّ الله ما عاد
يمشي ويتكلَّم مع بني آدم؛ ذلك أنَّ آدم
وجميع بنيه انفصلوا عن الله بسبب عصيان
آدم. وصارت الحياة صعبة بدون الله.



اللَّهُمَّ أَنَا
رجل خاطئ، وإني أذبح
هذا الحَمَل وأقربه لك بدلاً
من موتي أنا شخصياً.

ثُمَّ جَاءَ يَوْمٌ قَرَّرَ فِيهِ الْإِبْنَانُ عِبَادَةَ اللَّهِ
تَعَالَى. وَكَانَ أَبُوهُمَا قَدْ أَطْلَعَهُمَا عَلَى
ذَبْحِ اللَّهِ الْحَيَوَانِينَ فِي الْجَنَّةِ، لَذَا ذَبَحَ
هَابِيلٌ حَيوانًا بِالْإِيمَانِ وَقَرَّبَهُ إِلَى اللَّهِ.

قَرَّبَ قايين قرباناً من أفضل ما عنده، لكنّه لم يكن ضحية دموية. فقايين لم يفهم أنّ خطيئته هي ذنب في حقّ الله جل جلاله.



اللَّهُمَّ تقبّل هذا
القربان من أفضل
ما عندي.

اللَّهُمَّ تقبّل هذا القربان من أفضل ما عندي.

لا يا قايين.



رفض الله قربان قايين لأنه كان بدون دم.

أما هابيل وقربانه فرضي الله عنهما.
ولمَّا رأى الله إراقة دم الحَمَلِ
البريء، صفح الله عن ذنب هابيل.



ثُمَّ قَالَ لِقَايِين: ”إِذَا عَمَلْتَ الصَّوَابَ
سَأَرْضِي عَنْكَ، وَكَذَلِكَ سَتَسْوَدُ عَلَى أَخِيكَ
هَابِيلَ، وَسَيَعِيشُ هُوَ خَاضِعًا لَكَ.“

من تحسب نفسك؟
فاكهتي وخضري تساوي أكثر
من ذلك الحمل الدامي. فما
الذي يجعلك مفضلاً عليّ؟

يا أخي، ما زال
هناك وقت لتقريب
ضحية دموية.



لقد فاض بي
الكيل!

صراخ!

مات هابيل، وحاول قايين إخفاء جريمة قتله.

لكن قايين لم يَسْتَطِعِ إخفاء
فعلته الأثيمة عن الله. فالله
عليم بكل شيء ويرى كل شيء.

يا قايين، أين
أخوك هايل؟

وما أدراني؟ هل
أنا مسؤول عن
حراسة أخي؟

دم أخيك لا زال
مسفوگًا على الأرض،
ينطق بفعلتك
الآثمة.

اللّٰه عليم بكلّ شيء، ويرى كلّ إنسان على الدوام. لا شيء يخفى عنه. لما رأى ما فعله قايين بهابيل، أنزل على قايين اللعنة، فهرب قايين إلى الصحراء، آخذًا زوجته معه. وسبّب له ذنبه حزنًا وألمًا عظيمين.



فلا يجوز أن يكون قايين المنجّي الموعود، فهو نفسه كان محتاجًا إلى النجاة.

عندما خُلِق الإنسان في الأول، لم تكن به الجينات المتحوّلة التي تسبّب العاهات عن طريق زواج الأقارب، لكن عندما أصبحت هذه مشكلة فيما بعد، أمر الله بعدم الزواج من الأقرباء المقربين.

لكن ماذا عن وعد الله بابن مُنقذ؟
كان لآدم وحواء ابن. آخر اسمه شيث،
ووُلِدَ لهما المزيد من البنين والبنات



أعطاني
الله صبياً آخر ليأخذ
مكان الذي قتله
قايين.

أنجب شيث ابناً، ووُلِدَ له بنون آخرون كثيرون،
لكن لم يظهر أحد قادر على إزالة لعنة الخطيئة
والقضاء على الموت. وسرعان ما عُمِّرت الأرض
بعدد كبير من المدن والقرى والمزارع.



ومع كل جيل جديد،
ومع زيادة الناس، زادت
الخطيئة. ارتكب الناس
خطايا جنسية وأعمال
عنف. كانت جميع أفكارهم
أثيمة، ولم يحي أحد حياة
الصلاح. ارتكب آدم ذنبًا
واحدًا، أمّا الناس فارتكبوا
الآن الكثير من الذنوب.



قال الله: "أنا حزين لأنني صنعت
الإنسان على الأرض. سأفني كل
كائن حيّ على الأرض." وهذا ما كان
الشیطان يتمناه، لأنه يكره مملكة
الله ويودّ لو قتل الله كلّ خليقته.

انقضى الآن تسعة
أجيال (1 400 سنة)
وامتلأت الدنيا ذنوبًا.

استعبد البشر إخوتهم في البشرية.


فهل سيكون لله عائلة
تحبه وتسير في طاعته؟



2500 ق. م. تقريبًا.

لكن كان ثمة إنسان
واحد يحيا بالعدل
ويعمل الصواب دائماً.
ورغم قرار الله بقتل
جميع الأحياء على
الأرض، قرّر أن يرحم
هذا الرجل فلا يقتله
هو ولا عائلته.





يا نوح، إني
مُرسل طوفانًا عظيمًا
من الماء على كل الأرض.
سيموت كل كائن
حي. فابنِ طَوْفًا كبيرًا
لإنقاذ نفسك وعائلتك
والحيوانات.

خُذْ معك على المركب زوجًا
من كل حيوان على وجه الأرض. وخُذْ
سبعة من كل حيوان يحلّ أكله. وسأخبرك
بطريقة بناء المركب وبما يلزمك عمله
استعدادًا للطوفان.

هل يجوز أن نوحًا هو المنقذ الموعود،
الذي سيقضي على أعمال الشيطان؟ وهل
سيطيع الله، أم سيفشل هو أيضًا؟



أخبر الله نوحًا بحجم الطوفان اللازم لاحتواء
اثنين من كل مخلوق يتنفس على الأرض،
هذا بخلاف الطعام الذي سيأكلونه.

أحزن نوحًا التفكيرُ
في هلاك الجميع في
الطوفان القادم، لذا تحيّن
كلّ فرصة لتحذيرهم
ليتوقّفوا عن الإثم.

إني أخبركم للمرة الأخيرة.
سيدّمّر الله العالم بطوفان عظيم.
يجب أن تصدّقوني وتنضمّوا إليّ
على المركب.

لماذا يُبهد الإله
المحبّ أولاده؟

بسبب الخطيئة. يجب أن
تتوقّف عن الخطيئة وتعامل
جارك بالحبّ والعدل.

أيها العجوز
الأحمق!

وبعد 120 سنة، عندما اكتمل المركب، أحضر الله الحيوانات إلى نوح من جميع أنحاء العالم.

أُنظِرْ، ها المزيد من الحيوانات آتية. إنها آتية من تلقاء ذاتها، وكأنَّ أحدًا يناديها.

بعضها غريب المنظر جدًا. لم أعلم أنَّه يوجد مثل هذه الحيوانات. هل تعتقد أن ما يقوله نوح عن إرسال الله الطوفان له أساس من الصَّحَّة؟

مستحيل. أين يمكن الحصول على الماء الكافي لإغراق الأرض كلها؟

أغلق الله باب المركب، ولم يحدث شيء لمدة سبعة أيام.

لم يبقَ مُتَّسِعٌ
من الحجرات.

هذا
آخرها.

حان الوقت يا نوح،
فادخل المركب مع جميع عائلتك
والحيوانات. عن قريب سيكون
الأوان قد فات بالنسبة إلى الذين
رفضوا التوقف عن المعصية.

أغلق الله باب
المركب، ولم
يحدث شيء
لمدة سبعة أيام.

ها، ها، انظر
إلى هؤلاء الحمقى
وقد أغلقوا على أنفسهم
في مركب كبير مع كل تلك
الحيوانات في منتصف
سهل جاف، على بُعد
أميال عن الماء.

نعم، أراهن على أن
الأسود افترستهم الآن.

قد مرّ عليهم
أسبوع بالداخل!

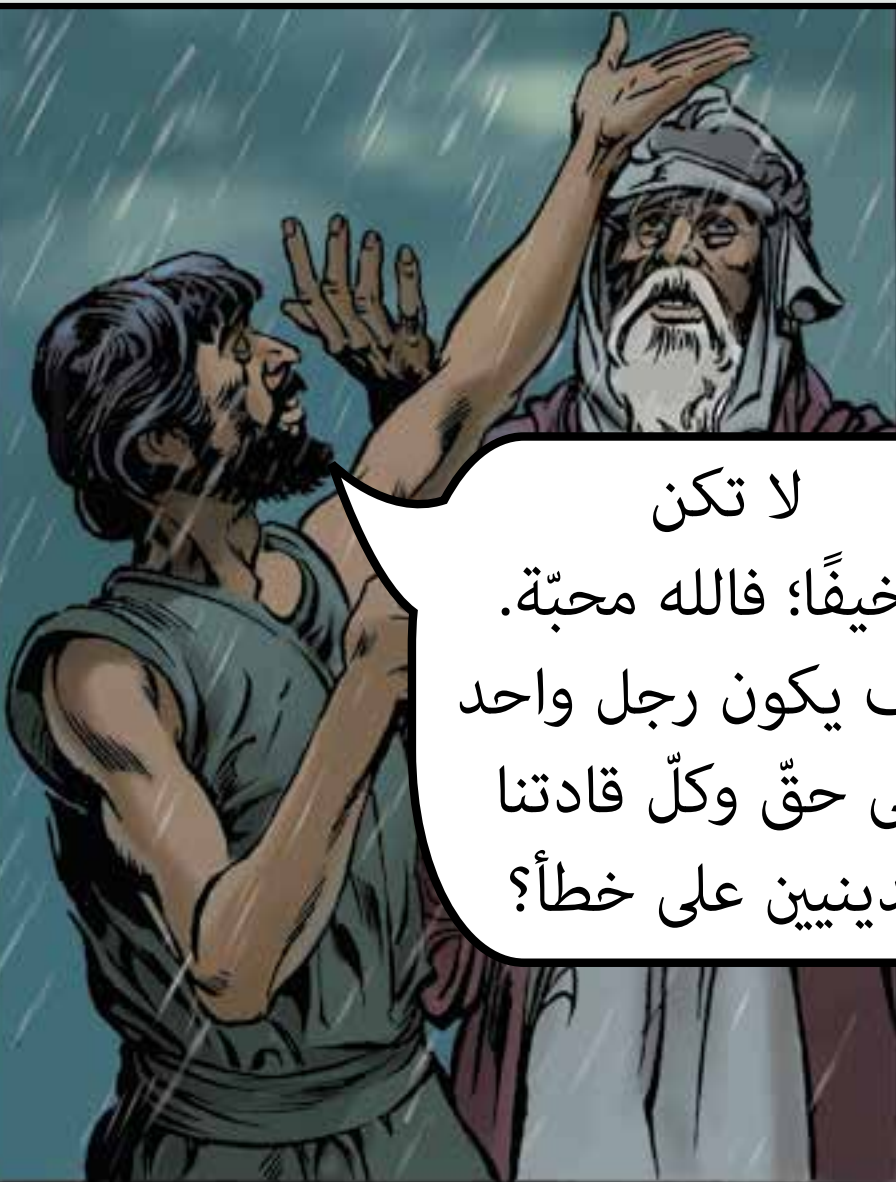


لكن في اليوم السابع بدأت الأمطار،
وصعدت المياه التي كانت مخزونة
في باطن الأرض إلى السطح.



لم أرَ شيئًا مثل هذا
في حياتي. هل تظنُّ أن المجانين
الذين في المركب على صواب بشأن
تصميم الله على إبادة الجميع
بسبب خطاياهم؟

لم يسبق أن أمطرت السماء هكذا من قبل. وكان الطقس لطيفًا دائمًا والضبَاب يتصاعد من الأرض فيسقي سطحها. ولم يسبق لأحد أن رأى أو سمع عن المطر قط، لذلك ظنَّ العديد من الناس أن نوحًا كان مهووسًا لاعتقاده بأنَّ الماء سيسقط من السماء، لكنَّ نوحًا صدق قول الله.



لا تكن
سخيفًا؛ فالله محبّة.
كيف يكون رجل واحد
على حقّ وكلّ قادتنا
الدينين على خطأ؟

كان يجب أن أستمع
إلى نوح. ما أحمقني!

اللَّهُمَّ نَجِّ
رضيعي!

2348 تقریبًا ق. م.

لَمَّا أَدْرَكَ النَّاسَ أَنَّ نُوْحًا
صَادِقٌ، كَانَ الْأَوَانُ قَدْ فَاتَ.

هَطَلَ الْمَطَرُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَأَرْبَعِينَ لَيْلَةً،
حَتَّى غَطَّى الْمَاءُ كُلَّ جَبَلٍ عَلَى سَطْحِ الْأَرْضِ
بِأَكْمَلِهَا. فَمَاتَ كُلُّ كَائِنٍ حَيٍّ، مَا عَدَا
تِلْكَ الَّتِي فِي الْمَرْكَبِ مَعَ نُوحٍ. وَسَيَمُضِي
عَلَيْهَا أَكْثَرُ مِنْ سَنَةٍ حَتَّى تَغَادِرَ الْمَرْكَبَ.



ما أسعد اليوم
الذي تتناقص فيه
المياه فنستطيع مغادرة
هذا المركب!

أخيراً أطلق نوح حمامة فعادت بغصن زيتون في
فمها، الذي معناه أن شجرة بدأت تنمو في مكان
ما. ثم أطلق حمامة ثانية، فلم تعد هذه المرة،
الذي معناه أنها وجدت مكاناً يصلح للعيش.

ولم يمضِ وقت طويل حتى استقرَّ المركب
على قمة جبل من جبال أراراط. فخرج
الجميع إلى عالم جديد، عالم بلا خطيئة.



بنى نوح مذبحًا وقرب عليه تضحيات
حيوانية إلى الله. ومع أن نوحًا كان رجلًا
صالحًا، إلا أن الخطيئة كانت تسكن في
قلبه. وكانت التضحيات الدموية تُقربه إلى
الله كبديل عن حياة نوح وسائر أسرته.



كانت الحيوانات تمثل الثمانية الذين كان
ينبغي موتهم في الطوفان، لكن الله أنقذهم
بنعمته. هذا أشبه بما صنعه الله في الجنة
عندما ذبح الحيوانات لستر عورة آدم وحواء.

سأعطيكُم

قوس قُزَح في السماء تذكراً بأنني لن
أفني الأرض مرّة أخرى باماء. والآن أكثرُوا
من الأطفال وتفرّقوا لإعادة إعمار الأرض
كلها.



سأجعل الحيوانات تخشى الإنسان. أحللت لكم أكل أيّ كائن حيّ يزحف على الأرض، كما أحللت لكم الخضراوات والأعشاب من قبل، لكن حرام عليكم أكل دم أيّ مخلوق. ولا تقتلوا أحدًا.



وإذا تبين أنّ أحدًا أذنب في قتل آخر، يقوم الآخرون بقتله. وإذا أراق أحد دم إنسان آخر، فعلى غيره من الناس إراقة دمه ثمنًا لجريمته، لأن الحياة في الدم.




امتهن نوح الزراعة وزرع العنب.
وكان العالم الجديد موحشًا لا
يَعْمُرُه سوى أربع أُسَر، لكن
سرعان ما رزقهم المولى ذرية.



اكتشف نوح أنه إذا وضع الفاكهة في إناء وتركها بضعة أسابيع، تحولت إلى شراب كحولي يصيبه بإحساس غريب. ثمَّ أقبل نوح على الشراب كثيرًا حتَّى أنه كان لا يستطيع أن يعمل أحيانًا، وإنما يسقط فاقدًا وعيه. وجعله الشراب يفعل أشياء تغضب الله.



وفي ذات يوم سكر
نوح جدًا فتعرى من
ملابسه وأغمي عليه.
فتطلع ابنه حام إلى
عوره أبيه وتشفى
فيه، ثم أخبر إخوته
بما رأى بنبرة استهزاء.



عندما صحا نوح،
أخبروه أبنائهم
بما عمله حام.

عندما صحا نوح، أخبروه
أبنائهم بما عمله حام.

وبعد ذلك بعدة سنوات،
تحققت هذه النبوة، بأن احتل
الكنعانيون فلسطين ثم آل بهم
الحال إلى العبودية لليهود.

آدم وحواء

شيث

هابيل

قايين



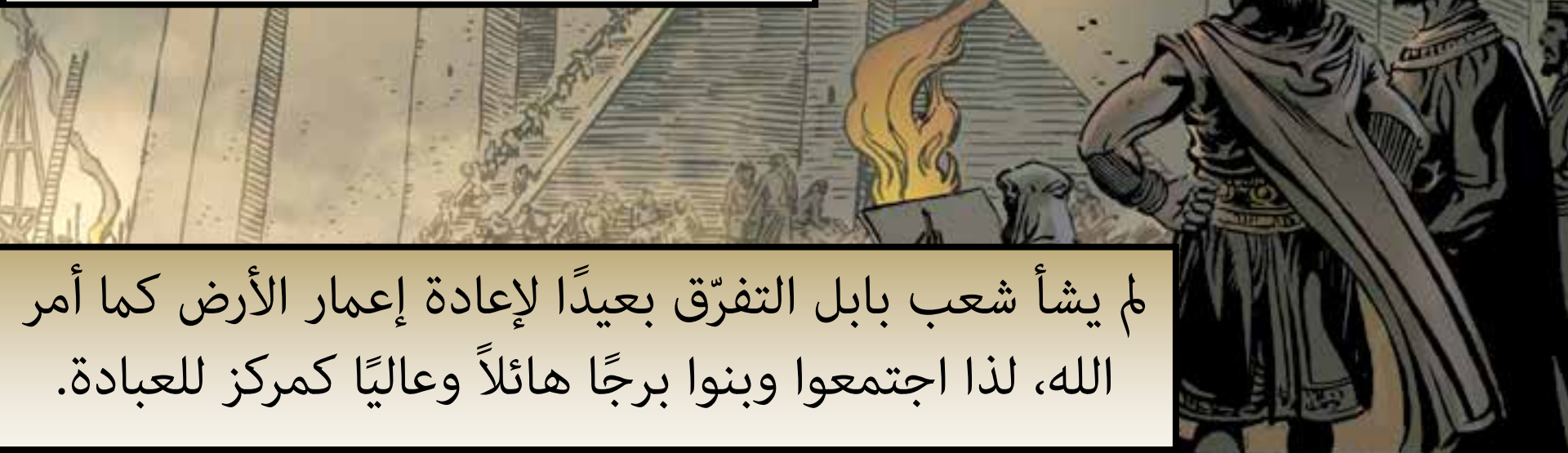
رضي الله على نوح وعائلته.



رحل سام شرقاً
واستقرّ في آسيا.

بمرور الوقت، رحل يافث غرباً وشمالاً
للاستقرار وإعادة الإعمار. رحل حام جنوباً
واستقرّ في أفريقيا وجنوب آسيا. أمّا أحفاد
ابنه كنعان فاستقرّوا في ما يدعى الآن
بفلسطين. وهكذا تم إعمار العالم من جديد.

أنجب حام ابن نوح ابناً اسمه كوش، ثم
 أنجب كوش ابناً اسمه مِروود. وكبر مِروود
 فصار صيِّاداً جبَّاراً، واشتهر في كافة أنحاء
 الأرض. ثم رفض طاعة الله وأنشأ دينه
 الخاصّ المزيف في موضع يُدعى بابل.



لم يشأ شعب بابل التفرّق بعيداً لإعادة إعمار الأرض كما أمر
 الله، لذا اجتمعوا وبنوا برجاً هائلاً وعالياً كمركز للعبادة.



لكنهم لم يعبدوا الخالق سبحانه وتعالى.
بل قادهم الشيطان إلى صنع آلهتهم
الخاصة من الخشب والحجر والمعدن.

غضب الله من رفض الناس التفرّق
على وجه الأرض، لذا جعلهم يتكلّمون
العديد من اللغات المختلفة.



עבר עבר עבר
עבר עבר עבר
עבר עבר עבר

עבר עבר עבר
עבר עבר עבר
עבר עבר עבר

لم يعد العمّال يستطيعون فهم بعضهم
البعض، لذا عجزوا عن مواصلة العمل.



فتباعدت كل مجموعة لغوية عن شقيقتها
وسارت في طريقها الخاص، فذهب البعض
إلى مناطق نائية في الأرض، وسافر البعض
بالسفن إلى الجزر البعيدة، فريق منهم
إلى الشمال حيث البرودة وفريق آخر إلى
الصحاري في الجنوب حيث الحرارة. وهكذا
تحقق أمر الله بإعادة إعمار الأرض.



وكلما امتلأت الأرض بالناس، زادت
المعصية من جديد. فسجد الناس
للأصنام ونسوا الله الحيّ القيّوم.



الفصل الثاني:

سيدنا إبراهيم

كان هناك رجل اسمه إبراهيم لم يؤمن
بأن التماثيل آلهة حقيقية. علم بأن ا هو
الخالق ولا يمكن عبادته عن طريق الأصنام.

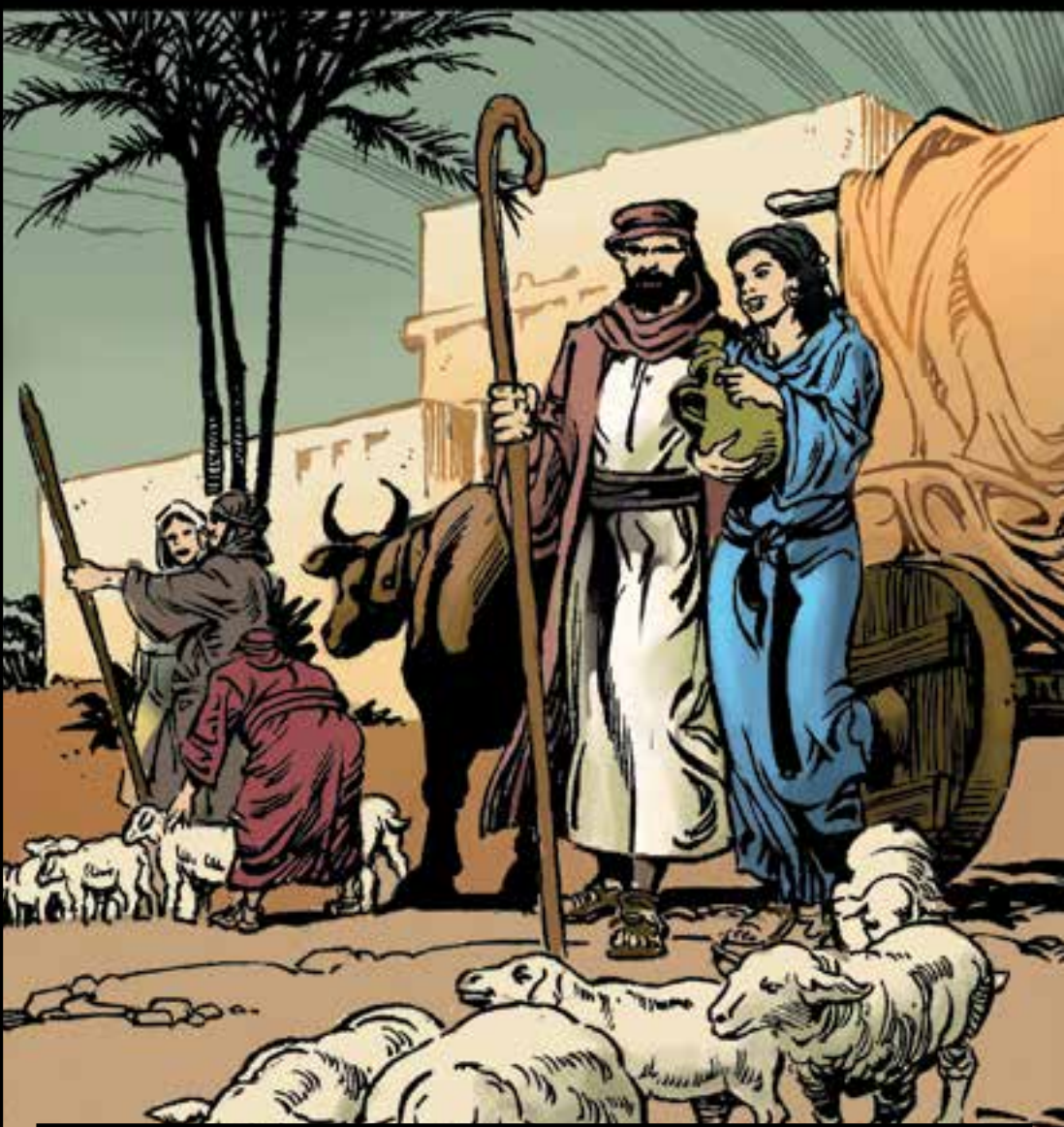


كلمه اف، قائلاً: ”يا إبراهيم، اترك هذه المدينة التي تعبد الأصنام، وغادر عشيرتك وبلادك جميعاً، وأنا سأريك أين تذهب. سأجعلك أباً لأمة عظيمة. سأبارك الذين يباركونك وألعن الذين يلعنونك. بواسطة أبارك كل شعوب الأرض.“



فهل يجوز أن يكون إبراهيم المنقذ الموعود الذي يقضي على الخطيئة والموت؟

ق. م. تقریبًا.



علم إبراهيم أنّ الصوت الذي سمعه
هو صوت ا، لذا أطاع، غير عالم إلى أين
يذهب. كما علم أنّه سيترك عبادة الأوثان
يتبع الحيّ. كان ذلك كافيًا لإبراهيم،
لكنّه اصطحب ابن أخيه لوط.

بلغ إبراهيم في ترحاله جنوبًا أرض كنعان،
حيث استقرّ ابن حام. وهي تدعى اليوم
لسطين. وهناك كلمه ا :



يا إبراهيم، تمشّ في هذه الأرض
من أولها إلى آخرها. سأعطي أرض
كنعان هذه كلّها لنسلك في المستقبل.
وسأكثر نسلك جدًا بحيث لا يمكن عدّه.
فيكونون كتراب الأرض من الكثرة.

اسارة، أنبأني اي بأنك
ستلدين بعد كل هذه
السنين.



أنت تعلم
بعجزي على الإنجاب،
والآن قد بلغت سنّ اليأس.
فكيف أنجب أطفالاً؟

د وعد اق
بذلك.

ولما تنقل إبراهيم في الأرض،
كان يتوقف من حين
إلى آخر ويقرب أضحية
دموية إلى الله. وكان يقدم
الأضحية بالإيمان، مثله
مثل هابيل، عالماً بأنه آثم
يستحق عقوبة الموت.

ولم تقدر التضحية بالحمل أن تزيل ذنبه، لكن عندما
رأى الله إيمان إبراهيم، ستر الله ذنبه بنفسه.



وبعد عشر سنوات.

يا إبراهيم، قد بشرتني
قبل عشر سنوات بوعد الله لك بأني
سأحمل طفلاً. وأنا الآن في الخامسة والسبعين
وأنت في الخامسة والثمانين. إن العمر يتقدم
بنا، ولكننا لم نزل بلا طفل. وقريباً ستشيخ جداً
وتعجز عن الإنجاب. هل أنت واثق
أنك سمعت صوت الله؟

أنا على يقين من
أنَّ الله هو الذي كلَّمني، لكنِّي لا
أفهم لماذا يُبَطِّئُ علينا هكذا. قد وعدني
بأن أكون أبًا لأمة عظيمة، لكن كلَّ ما عندي
هو جسم متهالك، وزوجة كبيرة السن
عاجزة عن الإنجاب، وقطيع غنم
كبير جدًّا.



لا تخف يا إبراهيم؛ فأنا
حمايتك وأجرك العظيم.

ما الأجر الذي
ستعطيني إياه، وأنا
عديم الأولاد؟

سوف أرزقك أنت
وسارة أولادًا.



تعالَ يا إبراهيم، وتطلّع إلى النجوم
وانظر إذا أمكنك عدّها. سيكون بنوك
مثل النجوم في الكثرة بحيث لا يمكن
عدّهم.

أنا مؤمن
بأنّ وعدك حقّ.

حيث أنك صدقتني، فسأعتبر
إيمانك كما لو كان صلاحًا. اعلم يقينًا أنّ
نسلك سيتغربون في أرض ليست لهم. وبعد
معاناتهم العبودية لمدة 400 سنة، سأعاقب تلك
الأمّة التي استعبدتهم، ثمّ يخرجون من هناك
بثروة جزيلة، وبعد ذلك يرجعون إلى هنا
ويسكنون هذه الأرض.




أين الوعد بإنجابي
طفلاً؟ إنِّي أتقدّم في السن
كُلّ يوم، وقريباً ستعجز أنت
أيضاً يا إبراهيم عن الإنجاب.
وهكذا لن أتمكّن من أن
أنجب لك أولاداً.

من عادات أهل البلد
هنا أن تُنَجِب لي
جاريتي طفلاً.



يا إبراهيم، ألا
ترى أن هذه فرصتنا الأخيرة
للحصول على ولد؟ فلتدخل عليها قبل
فوات الأوان وتنجب طفلاً. وسيكون
الولد من لبك. هذه إرادة ا. وإلا
كيف عساك تكون أباً
لأمة عظيمة؟





إنه السبيل
الوحيد.

يصل إبراهيم إلى ام، ونسي
عدا وأطاع قول زوجته.

بعد بضعة شهور

سوف أرزق بولد
من إبراهيم.

عندما علمت هاجر أ بلى
بولد إبراهيم، تكبرت واحتقرت
سارة. فاعتمت سارة من الغيرة.

لذا أجهدت سارة هاجر بأعمال شاقّة وأساءت
عاملتها. ما نوى اقط للرجل أن يكون له
زوجتان أو أن يُرزق بأولاد من محظية.



حاملتا تنتهين من الماء،
اذهبي لشقّ الحطب.

خطّطت هاجر للهرب.

فرت هاجر من سارة
وهربت إلى الصحراء.
وعندما تعبت
وعجزت عن المسير،
ارت في إعياء. ثم
شفق على هاجر
في شقائها وكلمها.

يا هاجر، عودي إلى سارة
واخضعي لها. وستُزقين ابناً
وتسمينه إسماعيل، الذي
عنه "يسمع ا."





وسيخرج من صلبه نسل
وفير، أكثر من أن يُعدّ. وسيكون
إسماعيل إنسانًا وحشيًا، في حرب
دائمة مع الجميع، والجميع في حرب
دائمة معه. وسيعيش في خلاف مع
كلّ إخوته دائمًا.

رجعت هاجر إلى البيت
وبمرور الوقت وُلد الطفل.



خبرني أأ أن هذا الطفل
سيكون أبًا لعدد كبير من الأمم
لأنه ابن إبراهيم.

وأضحى إسماعيل أبًا لكل
الشعوب العربية لاحقًا.



كان إبراهيم في عمر السادسة
والثمانين حين أنجب إسماعيل.
وبعد فترة ليست طويلة من
ولادة إسماعيل، شاخ إبراهيم
جدًا عن أن يُنجب أولادًا. فهل
إسماعيل هو الطفل الذي وعد
به إبراهيم؟ لكنّ ا قال إن
الطفل سيولد لسارة وإبراهيم.

يف يقدر اك أن يحقّق وعده إذا كان كلٌّ من
إبراهيم وسارة كبرا جدًا عن أن يُنجبا أولادًا؟

لَمَّا بَلَغَ إِسْمَاعِيلُ الثَّلَاثَةَ عَشَرَ وَإِبْرَاهِيمَ
لِتَاسِعَةَ وَالتَّسْعِينَ، كَلَّمَهُ أَمْرَةً أُخْرَى.

أَبْرَاهِيمَ، أَنَا أَيُّ الْقَدِيرِ. نَفَّذَ كُلَّ
أَمْرِي وَامْتَنَعَ عَنِ الْخَطِيئَةِ. كَمَا سَبَقَ
وَأَخْبَرْتُكَ، سَأُضَاعِفُ نَسْلَكَ، وَتَكُونُ أَبًا لِأُمَّمٍ
كَثِيرَةٍ. سَأُبْرِمُ عَهْدِي مَعَكَ ثُمَّ مَعَ نَسْلِكَ
مَنْ بَعْدَكَ.



سأعطي نسلك أرض كنعان مُلْكًا أَبديًا.
وسارة ستحبك وتلد طفلا كما وعدت،
وسيصير رئيسًا لأمم كثيرة.

ها ها. كيف يكون

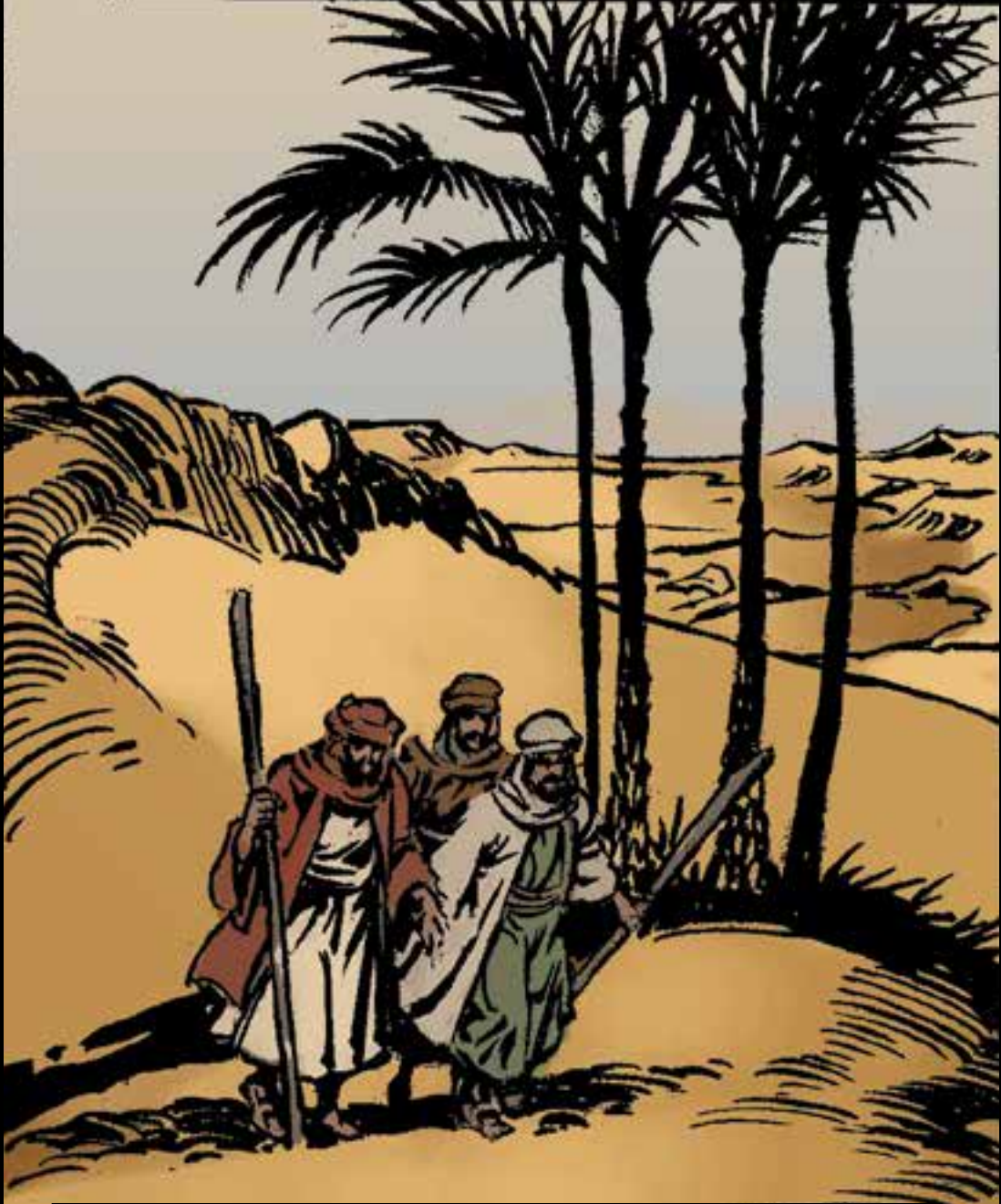
هذا؟ أنا في عمر التاسعة والتسعين الآن
وسارة في عمر التاسعة والثمانين. حتىّ جسمي
صار كاملّيّت، ولا يمكننا الإنجاب. أرجوك، دَع
إسماعيل يكون الطفل الموعود.

لا، كما قلتُ من البداية، أنت وسارة ستنجبان
طفلاً خاصاً بكما، من صلبكما. وسيتم تناقل
وعد البركة من خلاله، لا من خلال إسماعيل.
في بحر عام، ستلد سارة طفلاً ذكراً.



هل هذا جائز؟ نعم! إِنَّ الإله الذي
خلق جسم الإنسان قادر أن يأخذ جسمين
عجوزين وميتين ويبعث فيهما لخصوبة
من جديد. نعم، ا على كُّلِّ شيءٍ قدير!





بعد أيام قليلة، ظهر ثلاثة رجال قادمين
من الصحراء. ولم يبدُ م علي سافروا
طويلاً، ولم تكن ملامحهم كأهل البلاد.
بل كانوا أقوياء واثقين بأنفسهم وعليهم
سيماء الشباب الدائم.

كان إبراهيم يلاحظهم وهم يقتربون وعلم
م كانوا مختلفين، لكن ما لم يعلمه أنّ
زوّاره لم يكونوا من هذه الدنيا.



كان اثنان منهم ملاكين طاهرين، أمّا ثالثهما
فالله ذاته، ظاهرًا في هيئة ملائكية لكي يتكلّم
مع إبراهيم. فخرج إبراهيم لمقابلتهم.



يا إبراهيم، سوف
تُرزق زوجتك
سارة ابناً.

هاهاها

وأنا في هذه السنّ، بل
وإبراهيم يكبرني سنّاً، هل
يمكنني أن أتمتّع من جديد؟

لماذا تضحك سارة عندما
قول اإِ سترزقُ طفلاً؟


أنا لم أضحك.

لا، بل ضحكيتِ. إنك لا تؤمنين.
هل يصعب على أيِّ شيء؟ سأجيبك ثانية عندما
يحين الوقت المناسب لحملك، وسترزقين طفلاً.




هل يجب أن أخبر
إبراهيم بما أنا موشك على
عمله؟ وهو سيصبح أبًا لعدد
كبير من البنين، وسيعلم أولاده
وأحفاده طاعتي؟

نعم، يلزمه
أن يعرف.




قد ساءت
خطيئة سدوم وعمورة
جدًا. وسأبيد كل نفس
في كلت المدينتين:
الرجال، والنساء
والأطفال.

لكنَّ ابن أخي
لوط وعائلته
يعيشون هناك!



لا يتوافق مع
طبيعة الله إبادة الصالحين
مع الطالحين. وماذا لو كان هناك
خمسون خصًا صالحًا في المدينة؟ فهل
تصفح عن المدينة كاملةً حفاظًا على
أرواح الصالحين؟ أنا أعلم أنّ ديّان
البشر جميعًا يدين
بالعدل.

إذا وجدتُ
خمسين صالحًا سأصفح
عن المدينة.



أنا مجرد تراب، غير جدير
بالكلام مع المولى عز وجل، ولكن ماذا لو أن هناك
خمسة وأربعين صالحًا فقط؟ فهل لكل لنقص
الخمسة؟

لو وُجِدَ فيها خمسة
وأربعون فلن أدمرها.

ماذا لو وُجِدَ
أربعون فقط؟

لن أدمرها إذا وُجِدَ
فيها أربعون صالحًا.




لا تغضب
عليّ. ماذا لو أنّ هناك
ثلاثين؟

لن أدمرها من
أجل الثلاثين.

لن أدمر المدينة
الشريرة إذا وُجد فيها
عشرون صالحًا.

ماذا لو أنّ
هناك عشرين؟



أرجوك ألا تغضب. هذه آخر مرة
أترجاك. ماذا لو أن هناك عشرة أشخاص صالحين
فقط في المدينة؟ فهل تدمرها؟

لا، إن وجدت عشر
نفوس صالحين، فلن
أدمر المدينة.

وإذا لم تجد
عشرة، فهلاً حذرت ابن
أخي لوط؟

نحن سنزوره الليلة.

دخل الملاك ان المدينة ذلك
المساء ومرًا بيت لوط.




هذا شذوذ أشدّ
مما كنت أعتقد.

لأن أرى لماذا
سيُبيد كل شخص، حتى
الأطفال والحيوانات.

أيها الغرباء، لا يمكنكم
البقاء في الساحة الليلية؛
فهي ليست آمنة. بيتوا في
داري الليلة.

انظر! إ
جذابان. سنخبر
الشباب بأمرهما.





يا لوط، أخرج أولئك
الرجال إلينا لكي نمارس
الجنس معهم!


ابتعدوا! عيب
عليكم أن ترتكبوا
هذه الفاحشة.

ماذا يحسب نفسه، هذا
المتكبر المتعالي؟ يا له من
منافق متزمت!

إننا ملحظمين الباب،
أيها الأجنبي، وفاعلين
بك ما هو أسوأ.

يا له من
إنسان حقوق!

نعم، لا حاجة بنا
إلى بناتك؛ إنما نريد
الرجال الجميلين!



أعماكم الربّ
الإله.

أين هم؟


من أطفالاً
الأنوار؟

أيّ نوع من
القوّة هذه؟

أنا لا أستطيع
الرؤية! ماذا
جرى!

يجب أن تغادر المدينة
صباح الغد، لتحذّر من شئت. إنَّ ا
صالح ولا ذه الذنوب بعد الحين.

دًا سيمطر اغ نارًا من
السماء على هذا المكان،
وسيموت كلُّ شخص في
سدوم وعمورة.



عجلوا، ستسقط
النار سريعًا، ولن
يهرب أحد.

ذرّكم ايح من
الالتفاف والنظر إلى المدينة
وهو تحترق.

لا تنظروا
إلى الوراء!

يا للهول!





يا ربي! أبي، لقد
صت أمي ا، فتحوّلت
إلى ملح.

لا تنظرن!
تابعن السير!

قُضِيَ على كل كائن حيٍّ في سدوم
وعمورة ذلك اليوم. فالله صالح ويكره
الخطيئة، وخصوصًا الشذوذ الجنسي،
رجالاً مع رجال ونساءً مع نساء. أمَّا
الخطايا الجنسية التي تسيء إلى الأطفال
هي أسوأ الكلِّ. وعد الأيّام يدمّر العالم
بالماء أبداً، لكنّه لم يقل أيّ
شيء عن النار.



وسيكون التدمير في المرّة القادمة
بالنار. إنّ عقوبة أيّ خطيئة
هي الموت: الموت الطبيعي
والموت الأبدي في بحيرة نار.
لكن بنعمة ا ، أنقذ لوط من
وبة ا . أمّا زوجته فلم تصدّق
أنّ ا جادّ عندما حذرهم
من النظر إلى الورااء.



عقوبة الخطيئة بأنواعها هي
الموت دائماً، دون استثناء.

م أنا مسرور أنّ اك أشفق عليك. يا لوط، كان يمكن أن تموت في تلك المدينة. فالله يكره الخطيئة والشرّ. لذا يجب أن تنأى بنفسك عن أمثال أولئك من الناس.

أسفنا جدًّا لِمَا سمعناه عن زوجتك. ماذا ستعمل الآن؟

سندبّر أمورنا بطريقة ما.

انطلق لوط مع بنتيه وأدام ربكته على إبراهيم.

عد او أنّ تُرْزَقَ سارة بولد. فأيقظ في
إبراهيم وسارة رغبات طال نسيا.



إبراهيم، ماذا دهاك؟
إنك لم تنظر إليّ هذه النظرة ...
منذ سنوات.



حدثت المعجزة! وسرعان ما
عرف الجميع بأن سارة حامل!

كما قال ا، سنُسَمِّيهِ إِسْحاقَ 1.
وسيكون أَبًا لِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ.



عم، عندما أخبرنا ان بأني
سأحمل ولدًا، ضحكتُ. من
يصدّق أني سأرُضِعُ طفلي
الخاصّ في شيخوختي؟

قد وفّي ال بوعدِهِ، كما يفعل دائماً.

أمّا إسماعيل، ابن إبراهيم من هاجر، فأوفى
على الرابعة عشر، وكان يكره الطفل الجديد.



إِنَّ الْأَحْمَقَ الصَّغِيرَ
يَسْخَرُ مِنِّي. أَنَا لَنْ أَسْمَحَ
بِذَلِكَ الْمِصْرِيِّ فِي نَفْسِ
الْبَيْتِ مَعَ ابْنِي إِسْحَاقَ.

اطرد الخادمة وابنها. فهما لن
يحصلا على نصيب من الميراث
مع إسحاق، ابن الموعد.



لَمَّا اك إبراهيم وقال: "سارة على حقّ. اطردها
هاجر وإسماعيل. فإسماعيل لن يرث مع
إسحاق. لكن لا تحزن؛ فأنا سأعتني ما.

من أجل أن إسماعيل
ابنك، سأجعل أمةً عظيمةً
تخرج من صلبه أيضًا.
لكن المُحرَّر الموعود،
الذي سيهزم الشيطان،
سيأتي من صلب
إسحاق، لا إسماعيل.



كبر إسماعيل وصار أبًا لكل الشعوب العربية،
بينما كبر إسحاق وصار جدًا لكل الشعب
اليهودي. فالعرب واليهود إخوة غير أشقاء.

أنت طفل معجزة. فهل
ستُحرّر العالم من الخطيئة؟

أحبّ إبراهيم ابنه
إسحاق، وصارا متلازمين.

يا أبتاه، لماذا تقتل هذه
الِحِملان الصغيرة الجميلة وتحرقها
على أكوام الصخور؟

إله السماوات والأرض قُدوس
وطاهر، أظهر بما لا يُقاس من
رجل مُذنب مثلي. عصى أبونا
دم ا ولحقه الجنس البشري في
عِصيانه منذ ذلك الوقت.

كان او قد أخبر آدم أنه
إذا أخطأ فسيموت، لكن
بعد ن أخطأ آدم، قتل ا
حيوانات واستعمل جلودها
لستر عار آدم وحواء.

عندما أقتل حملاً وأقربه إلى اف
تعالى، أُعلن عن إقرارى بذنبي وأقدم
الحمل البريء ليموت كفارةً عني.




قَوِيَّ إِسْحَاقَ وَتَعَلَّمَ
أَنْ يَثِقَ فِي إِلَهِ أَبِيهِ.
وَخَصَّهُ إِبْرَاهِيمَ بِمَعْرَظَةٍ
كَبِيرَةٍ وَكَثِيرًا مِمَّا ذَهَبًا
مَعًا لِلْعِبَادَةِ وَتَقْرِيْبِ
الْأُضْحِيَّاتِ. كَانَ
الْحَمَلُ يُذْبَحُ وَيُوضَعُ عَلَى
الْمَذْبَحِ حَيْثُ يَحْرَقُ.



يا إبراهيم، أريدك أن تأخذ
ابنك الوحيد إسحاق، الذي
تحبه، وتقدمه مُحرقَةً لي.

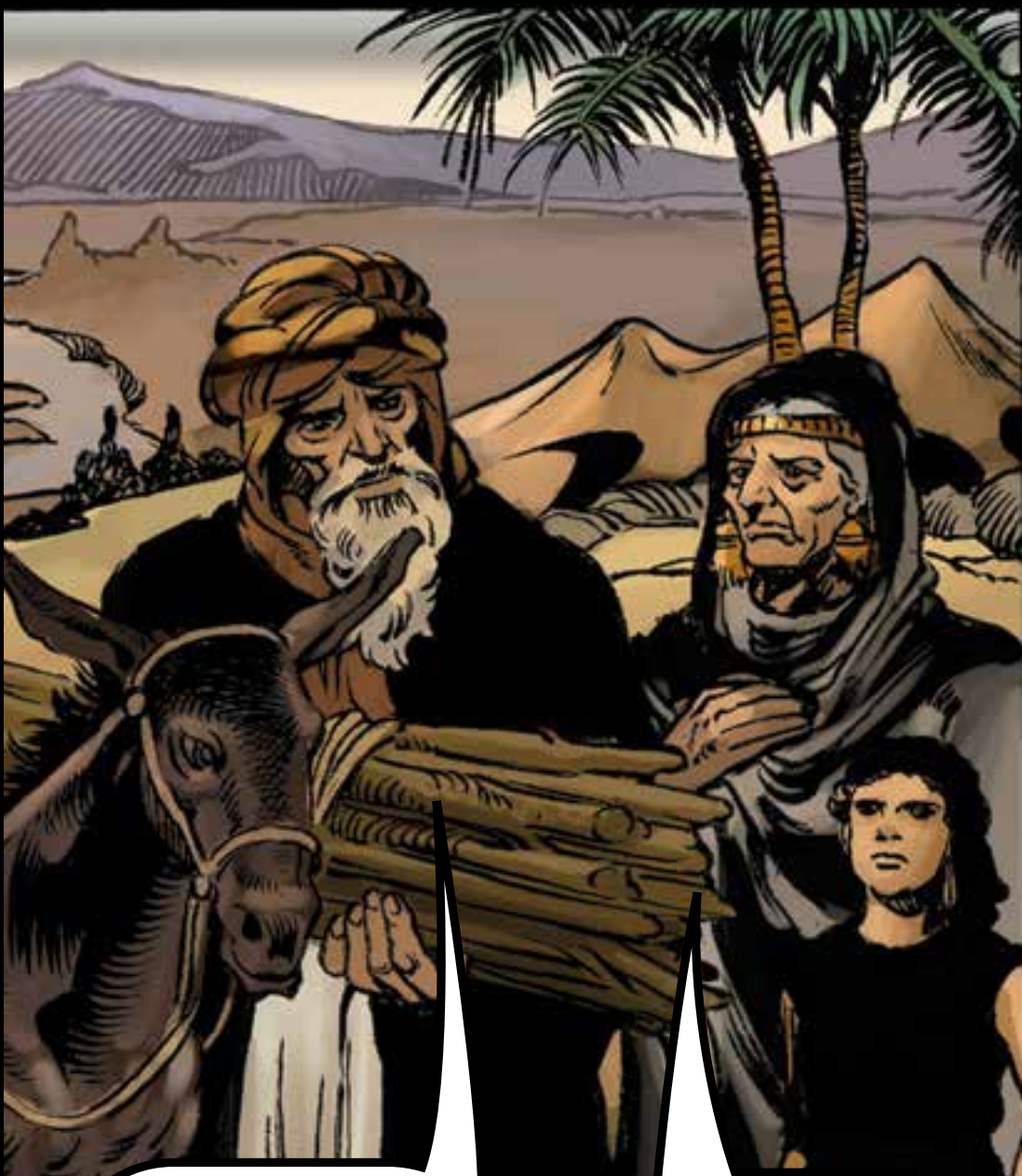




يا ربّ، كيف تطلب مني
عمل شيء كهذا؟ إنّ هذا ليس من
طبعك. فالوثنيون هم الذين يقدّمون
ضحايا بشرية! وقد وعدت أن تجعل
من ابني إسحاق أمة عظيمة. فإنّ
ذبحته، لن يتحقّق وعدك.



لكنك ا... أنا لا ...
أفهم، لكنني سأطيعك.




توخَّ الحذر، وأنا
سأصلي من
أجلكما.

امسافة ثلاثة أيام
سفر، لذا سنغيب
أسبوعًا.

وبعد ثلاثة أيام.


يا أبتِ، ها هو
الجبل. وسنبلغه قبل
حلول المساء.

نعم، سنذهب
ونتعبّد ثم نعود ثانية.



يا أبتِ، قد أحضرنا الحطب، وأنت بنيت
المذبح، لكن أين الضحية؟

يا إسحاق، أتذكر ما أخبرتك به عن
المَّا كلَّمني ورزقني -أنا وأمِّك- بطفل في
شيخوختنا؟ إنَّه كلَّمني مرَّة ثانية.




وأمرني هذه المرّة
بتقديمك ضحيةً
محرّقةً بالنار.

أنا؟ يا أبتاه، هل
أنت متأكّد؟

لم يخبرك اأ أنني سأصبح الوريث، ورئيس أمة
عظيمة، وبأن نسلي سيكون مثل نجوم السماء
الكثرة؟ إذا مت الآن، فأين وعدا؟


د جربت أن ما يعد به اق هو قادر
على تحقيقه. فإن قال بأنك ستكون أباً
لأمة عظيمة، فستكون، حتى إذا مت.



لا أعلم، ما لم
يُقِمك من الموت.

ولكن كيف
يكون ذلك
إذا مت؟

يا أبتِ، يجب أن
نطيع مهما كان الأمر.



رغم علم إبراهيم بأنه يطيع
، لا بدّ أن قلبه اغتمّ ويديه
ارتعشتا وهو يقوم بشعائر
تقديم هذه الضحية.

فربط يدي ابنه وقدميه ووضعه على المذبح. وكانت
الخطوة القادمة ذبحه بالسكين عند حلقه.

رفع إبراهيم صلاة إيمان لله،
ثم رفع السكين. ولما همّ أن
يُهوِي على ولده، سمع فجأة
صوتًا من السماء:





يا إبراهيم! يا
إبراهيم! لا تؤذِ
الصبي.



الآن أنا أعرف أنّك
تصدّقني، لأنك كنت مستعداً
للطاعة، حتّى على حساب التضحية
بابنك الوحيد.

عندما نظر إبراهيم إلى أعلى،
أبصر كبشًا مُعلَّقًا في أجمة.

يا
أبتاه، انظر،
د دبر ا كبشًا
عوضًا عني!

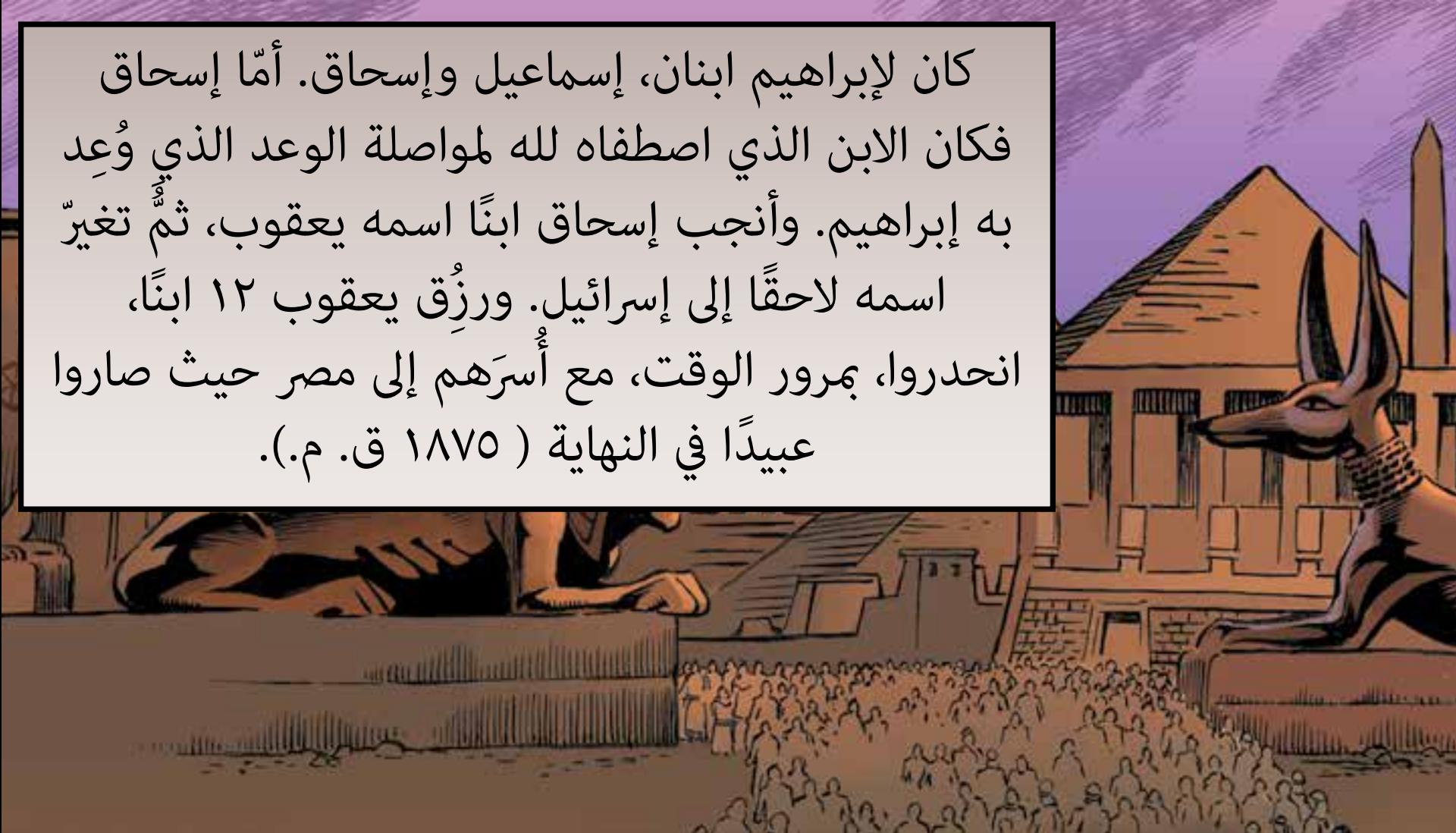


يا إبراهيم، لأنك لم تمنع
ابنك الوحيد عني، سأباركك
وأضعف نسلك كنجوم
السماء، وسيأخذ نسلك هذه
الأرض ويحطمون أعداءك.
أيضًا، بواسطة واحد من
أحفادك، لم يوَلد بعد،
ستتبارك جميع شعوب
الأرض.

يا أبي، إنَّه إله رحمان
رحيم، كما قلتَ تمامًا!



كان لإبراهيم ابنان، إسماعيل وإسحاق. أمّا إسحاق فكان الابن الذي اصطفاه لله لمواصلة الوعد الذي وُعد به إبراهيم. وأنجب إسحاق ابنًا اسمه يعقوب، ثمّ تغيّر اسمه لاحقًا إلى إسرائيل. ورزق يعقوب ١٢ ابنًا، انحدروا، بمرور الوقت، مع أسرهم إلى مصر حيث صاروا عبيدًا في النهاية (١٨٧٥ ق. م.).



وصار أبناء يعقوب الاثنا عشر قبائل
إسرائيل الاثني عشر.

وأما إسماعيل فرزق باثني عشر
أميراً وأنشأ الشعب العربي.

إبراهيم إسماعيل

يعقوب
(٢٠٠٥ ق.م.) إسحاق
(٢٠٦٥ ق.م.)





الفصل الثالث:

موسى

١٨٧٥ ق. م.

أثناء إحدى ااعات، رحل يعقوب،
حفيد إبراهيم، بأبناءه الاثني عشر وكل
أطفالهم وعبيدهم إلى مصر للحياة هناك.
وفي مصر تضاعفوا مثل تراب الأرض.

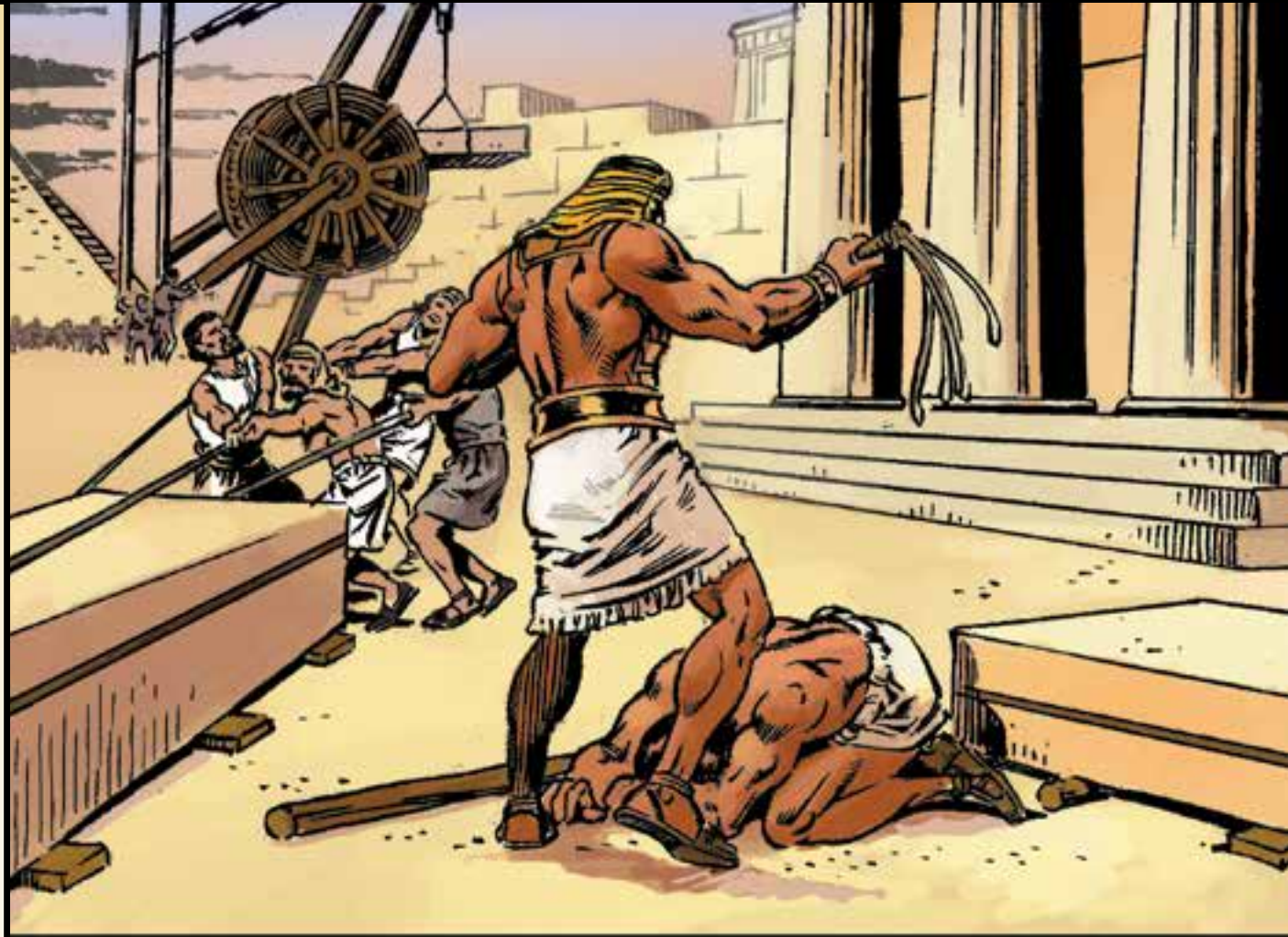
وسرعان ما فاق أبناء يعقوب المصريين
عدداً، وهو الذي تغير اسمهم إلى إسرائيل.



ثم استعبد فرعون، ملك مصر،
أبناء يعقوب وأجبرهم على
القيام بأعمال شاقّة، في صنع
الطوب. وبعدهما طال م
المقام هناك أكثر من ٣٠٠
سنة، نسوا الوعود التي وعدها
لإبراهيم وآبائهم.



ان اك قد أخبر
إبراهيم بأن شعبه
سيهاجر إلى أرض
غريبة ويُسْتَعَبَد
هناك. كما وعده
أيضًا بأنه بعد مرور
٤٠ سنة، سيعاقب
هذا الشعب
ويعيد شعبه إلى
أرض الموعد.



صدّقيني، هذه هي الحقيقة! فرعون يخشى
كثرتنا، لذا سيقتل كلّ الأطفال الرضّع.
المصريون ضعفاء وكسالى، أمّا رجالنا فأقوياء
بفضل العمل م يخشونا.

لكنهم لن يقتلوا طفلي
لرضيع. اسيحميّه.

ها! ماذا يمكن
أن يصنع ا ضدّ
قوة فرعون؟

لا! ارحموا
رضيعي. حرام
عليكم.



قرّر فرعون أن يقتل كلّ الذكور
المولودين حديثاً، خوفاً من زيادة
عدد اليهود عن اللازم.

لكن يا أمي، ماذا أقول
للجنود والجيران عندما يسألون
أين مولودنا الجديد؟



قولي لهم: إن^{٤٤}
أمه ألقته في النهر
لكي لا يقوم الجنود
بذلك.

١٥٢٥ ق. م تقريبًا.

يا أمِّي، هل أنتِ
متأكّدة من عدم
تسرّب الماء؟

إا مطلية
بالقطران، وستطفو.

هل سنرى أخانا
الصغير ثانيةً؟ يا لِحِسة
المصريين!

اسيحميه.
إبقي على مَقربة
منه وراقبيه.

ابنة فرعون تأتي للاستحمام في النهر.




انظرن! هناك صوت
بكاء صادر من تلك
السلة!

لعله أحد
أطفال
العبرانيين.

آه، ما أجمله؟


لا بُدَّ أَنَّهُ
جائع.





سأحتفظ به
لو وجدت واحدة
تستطيع أن ترُضّعه.

هناك واحدة من
الأطفال العبرانيين. ربّما
تعرف امرأة تستطيع أن
ترُضّعه.



سأذهب للبحث عن
واحدة تستطيع أن تُرضعه.
أعرف امرأة عبرانية رُمي طفلها
الرضيع في النهر، ولا يزال
عندها الكثير من اللبن.



ماذا أعمل؟
هل سأرى طفلي
الرضيع ثانية؟ هل
يهتمّ؟

لم يكن أمامك اختيار.
وما كنتِ لتستطيعي إخفاءه
إلى الأبد. وكان الجنود سيجدونه
ويقتلونه إن عاجلا أم آجلا. فلا
تفقدني إيمانك بالله.


يا أمّي، يا أمّي!

يا أمِّي، جاءت ابنة فرعون إلى النهر ووجدت
أخي الصغير. إنها تريد الاحتفاظ به ابناً لها، وهي
تبحث عن واحدة ترضعه! إنها آتية إلى هنا الآن!



تَبَارَكَ اللهُ الصَّمَدُ!






سمعت
أَنَّكَ فَقَدْتَ طِفْلَكَ
الرَضِيعَ. أَنَا آسَفَةٌ جَدًّا. قَدْ
وَجَدْتُ هَذَا فِي النُّهْرِ، وَسَأُدْفَعُ
لَكَ نَظِيرَ إِرْضَاعِهِ لِي.

مَتَى
فُطِمَ، سَأُجِئُ وَأُخِذَهُ إِلَى الْقَصْرِ
حَيْثُ يَتَرَبَّى لِيَكُونَ فِرْعَوْنَ مِصْرَ.
وَسَنَسَمِّيهِ مُوسَى.

كلما كبر موسى عليه السلام،
كانت أمه تعلمه عن إله
آبائه الحقيقي. وكان لله قصد
خاص لهذا الولد الصغير.




اقفز أيها الأمير
الصغير، وسنأخذ
جولة إلى القصر.

ما سرعة
عدوهما؟

شكراً لكِ على إرضاع
موسى. إنه يبدو صحيح
البدن، وسيكبر لكي يكون
غنياً واسع النفوذ.

بعءما ءبءء ابنة فرعون موسى؁ ءرعرع في كنفها حتى
صار عظيم الشأن في مصر. وكان مقدرًا له أن يكون
غنيًا واسع النفوذ؁ لكنه لم ينسَ ءراث آباءه.





إني أقول لك، يا موسى،
إنَّ إله آبائنا، إله إبراهيم وإسحاق
ويعقوب، قال لإبراهيم إنَّ أحفاده
سيتضاعفون ويصيرون غرباء في أرض
ليست لهم. وها نحن هنا!

نعم، وأخبر إبراهيم
أيضًا بأننا سنبتلى في
تلك الأرض الغريبة
مدة 400 سنة.
وقد صار لنا هنا
359 سنة، أي لم
يتبقَّ سوى 41 سنة
للرحيل.



هذا يبدو مستحيلاً. ففرعون
لن يسمح لكلّ عبده بالرحيل، وهو
بالتأكيد لن يدعهم يرحلون محمّلين
بالمال. لكن ربما هناك وسيلة، فلماذا
نتنظر ٤١ سنة أخرى؟

وقد قال لإبراهيم أيضًا إنّه
سيعاقب هذا الشعب على شرّهم الذي
يصنعونه بنا، وإننا سنغادر بثروة جزيلة
وسنعود إلى لأرض التي وهبها الآبائنا.

كان بنو إسرائيل يعانون تحت وطأة تحكّم
ساد م، إذ تعينّ عليهم العمل في حُفَرِ
الوحد لصنع الطوب. أمّا موسى فلم يَطق
رؤيتهم يعانون هكذا، لذا قرّر أن يتصرّف.

انهض قبل أن
يضربك حتى
الموت!

ض أيها
الخنزير القذر!

يا عابر، اضم.



ذات يوم، رأى موسى أحد المصريين
يضرب واحداً من بني جنسه بقسوة.

قد حان وقت
التحرير. يجب وضع
حدّ لهذا.





كَفَى!

قتل موسى المصري ودفن الجثة،
لكنَّ شخصًا رآه وأبلغ عنه فرعون.



توقّف، يجب
أن تحاكم على جريمة
القتل!

إنه موسى!

يا إلهي! ماذا
فعلتُ؟

١٤٩١ ق. م. تقريبًا.

ترك موسى مصر وهرب إلى
البادية. وكان هناك وحده،
بدون عائلة أو أصدقاء. ولم
يحرر شعبه. لا، بل ولم
يستطع تحرير نفسه.



سار موسى
الكليم عدّة أيام.
وعندما عجز
عن مواصلة
المسير، صادف
مخيمًا للرعاة.

انظُرُنْ!
رجل!

إنَّه مشرف على
الموت، فلتحضِرِنَ ماءً.

إنَّه مصري!



وجد موسى حياة جديدة بين المديانيين،
إذ تعلّم طرق البادية، وتزوَّج وصار
راعيًا. ولّت أربعون سنة وتحوّلت مصر
إلى ذكرى بعيدة. وقطع موسى كلَّ
أمل في رؤية شعبه مرّة ثانية.



هذا منظر غريب فعلاً! كيف اشتعلت
تلك العُلَيْقَة، ولماذا هي لا تحترق؟ إنها
تظل مشتعلة دون توقّف.





يا موسى، اخلع نعليك، فأنت
واقف على أرض مقدّسة. أنا
إله آبائك، إله إبراهيم وإسحاق
ويعقوب.

قد رأيت معاناة شعبي في مصر
وسمعت دعواتهم. لقد حان الوقت
لتحريرهم من الظلم وإعادتهم إلى
الأرض التي وعدتها لأبائهم.

سأرسلك إلى فرعون وستُخرج شعبي
من عبوديتهم. ستخبره أن يُطلق سراح
شعبي، أمّا هو فسيرفض. ثمّ أبيت قوّتي
لمصر. بعد ذلك سيتركهم يرحلون.



لكنهم
لن يصدّقوا أنّك
أرسلتني،
وسيضحكون.



ارم عصاك
على الأرض.



ماذا؟ عصاي!



قد تحوّلت
إلى ثعبان مميت!



التقط الثعبان
من ذيله.



قد رجع عصًا
مرّة أخرى!



اذهب إلى مصر. وسألقنك ما
تقول وأخبرك بما تفعل. وسيكون
أخوك هارون مُعينًا لك.




١٤٤٥ ق. م.

أنت عائد إلى مصر! لكن ماذا عن
كل أولئك الذين يريدون قتلك؟

مضى على ذلك أربعون
سنة. كل من يعرفون
ماضيي قد ماتوا. لن
يتعرّف إليّ أحد.

إلى متى
ستغيب؟

حتى يدع فرعون
عبا يرحلون.



استدع جميع الشيوخ معًا!
وقت التحرير قد حان!

من هم؟

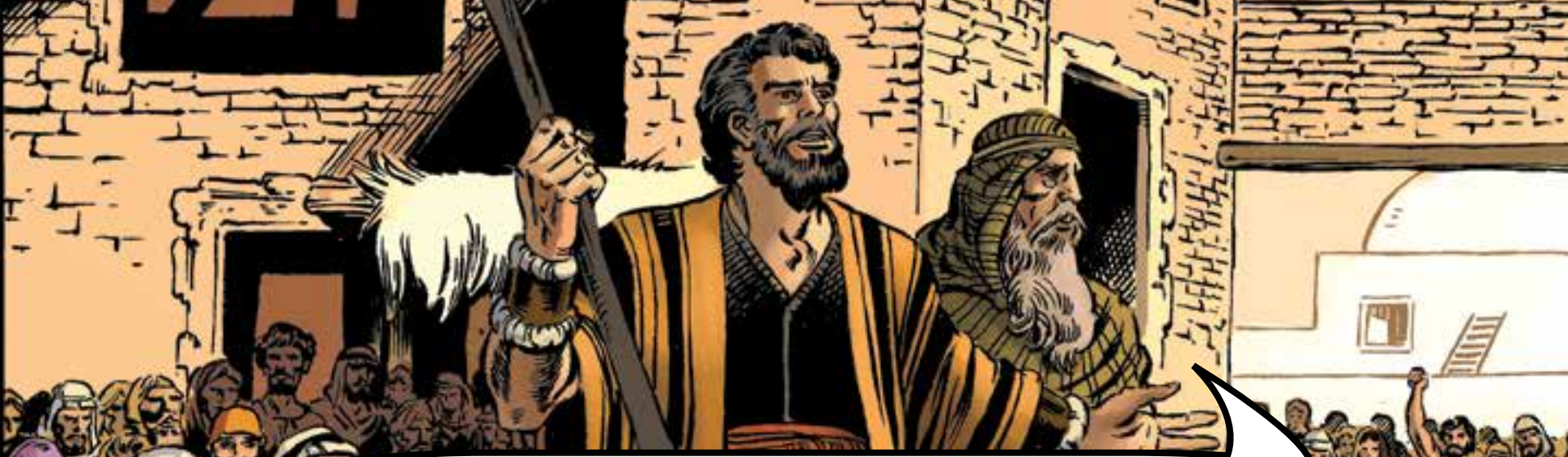
هذا هارون اللاوي. أمّا الآخر
فشكله مثلنا، لكنّه ليس عبدًا.



وُلِد

موسى قبل ثمانين سنة
أثناء المذبحة الكبرى عندما
بدأ فرعون يذبح كل الأطفال
الذكور. أخفته أمه في سلة في
لنهر. وبعناية ا، وجدت
ابنة فرعون موسى وتربى
تربية المصريين.

اقتربوا كلکم يا
شیوخ إسرائيل.



قبل أربعين سنة، قرّر موسى أن يعاني بالأحرى مع شعبه بدلاً من أن يملك كمصري. وقد سعى إلى تحريرنا بقوّته الخاصّة ففشل. ولمدة الـ40 سنة الماضية، كان يعيش في صحاري الأرض التي وعدنا بها إله آبائنا. ومؤخراً كلّمه الله وأراه كيف يحرّرننا من فرعون! والآن سيُظهر لكم موسى البراهين التي سيستعملها لإقناع فرعون بتركنا نرحل.

إله إبراهيم كلّمني من عليقة
مشتعلة وأرسلني لإعادتكم إلى
أرض آبائنا. ها هو البرهان.






ياہ! اِنَّ عَصَاهُ
تحوّلت الى
ثعبان.

لا تخافوا.



انتبهوا
إلى هذا.



رسل أأ محرراً

نعم، هذا هو
البرهان لفرعون.

هذه معجزة!

والآن نذهب
إلى فرعون!

يا إله إبراهيم!

لم يتغير

الملك منذ أن رتكته قبل

أربعين سنة تذكّر أن تقول ما

لقنتك إياه فقط.



له بني إسرائيل كلم موسى.
إي أمرك بترك الشعب يسافرون
مسافة ثلاثة أيام إلى الصحراء
للعبادة وتقريب التضحيات.



ها! إله بني إسرائيل؟ ها ها ها ها، نا لا
أعرف إلهكم. من هو هذا الذي يجب أن
أطيعه؟ هذا أمر مضحك. لن أترك عبيدي
يأخذون إجازة ثلاثة أيام في الصحراء.

قد سمعت أنّك تهيج شعبي،
وتحرّضهم على التوقّف عن العمل. والآن
هم يريدون القيام برحلة من ثلاثة أيام
لعبادة إله أنا لا أعرفه. سوف أحرص على
زيادة نصيبهم من العمل.



من الآن فصاعدًا، يجب أن يوفّروا التبّن
لصنع الطوب بأنفسهم. والآن، اغرّب عن
وجهي وعُد من حيثما جئت.

هل تصدّقان
هذه البجاجة؟



كان ذلك مضحكاً.
يدخلان علينا وكأ ما
وت ا .

أقول إن كل ما أنجزته هو مضاعفة
عبء عملنا. أي رير هذا؟ هل تظن
أن أرسلك فعلاً؟

من يحسب
نفسه؟


إنه متطرف
دون شك!

أنا لا أصدّق
أننا خُدعنا ذه
البساطة.



ليس لديكم ما يكفي من العمل،
إذن، وتريدون الذهاب لعبادة إلهكم.
سنعلّمك عدم الكسل.






يا ربّ، منذ أن جئتُ متكلِّمًا
باسمك والأحوال تزداد سوءًا.
لماذا أرسلتني إلى هنا؟

أنا يهوه، إله
آبائك، وأنا رأيت
معاناة
شعبي إسرائيل
وسمعت
صرخاتهم

لقد حان الوقت لتحقيق وعدي
لإبراهيم وإخراج هذا الشعب إلى أرض
كنعان. وأنت، يا موسى، ستقودهم.



لكنِّي لا أحسن
الكلام. ولن يستمع
فرعون لي.

سيقوم هارون بالكلام؛ كل ما
عليك هو الإنصات إليّ وإخباره بما يقول.
في بادئ الأمر، لن يستمع فرعون إليك،
لكنِّي سأظهر له براهين أعظم حتى يعرف
المصريون أنّي الله الواحد الحقّ.

ها، ها، ماذا تعملان
هنا مرّة ثانية؟



يهوه يقول: "اترك
شعبي يمضي."

وإليك برهان على أن يهوه تكلم.

ها ها ها،
هذه مجرد خدعة
سحرية. هذا لا
يخيفني. ادعوا
سحرتنا.

هذه ر حكة بارعة
منه. شكله حقيقي،
أليس كذلك؟

مدهش! أين تعلم
عمل ذلك يا ترى؟

عُد بسرعة واعرض علينا تلك الخدعة
السحرية التي تُحوّل فيها عصاك إلى ثعبان.



إله الثعابين، نِسِرْت، أرسلنا
لإخباركما أن تصنعوا المزيد من
الطوب. ها، ها، ها!



موسى، ماذا نعمل الآن؟
إننا نبدو مثل الحمقى.



انظروا! ثعبانه يريد
محاربة ثعابيننا.




ثعبانہ یا کل
أحد ثعابيننا!



قد ابتلع ثعباننا
بالكامل!





لا تقبل لي إنّه سيحاول أكل
واحد آخر! سيغضب إله
الشعابين نِسْرَت.



أنا لا أصدّق!
أكل ثعبانه كلّ
ثعابيننا.

كيف
يجوز هذا؟




يهوه هو إله الخلق. وهو
يقول: "اترك شعبي يمضون."

أنا لا أعرف كيف
عملت ذلك، لكنني لن أدفع
مليون عبد ثمنًا للعرض. أُغْرِبًا
عن وجهي!



خروج ٧: ١٣ ”فتَقَسَّى قَلْبُ فِرْعَوْنَ
وَلَمْ يَسْمَعْ لَهُمَا. تَمَامًا كَمَا قَالَ لِلَّهِ .“



لماذا أرسلنا يهوه ببرهان
يقدر سحرة فرعون على
محاكاته؟ قد ظهرنا بمظهر
الحمقى إلى حين.

نا لا أعرف، لكن اأ قال إنَّه
سيُقسي قلب فرعون. وهو بالتأكيد
فعل ذلك. هل رأيت كيف جُنَّ جنونه
عندما أكل ثعباني ثعابينه المحبوبة؟

يجب أن أجد
مكاناً للكلام مع يهوه.
أنا لا أعلم ما ينبغي
عمله بعد ذلك.



يهوه يقول:

”لأنك ترفض ترك شعبي
يمضون، ستتحوّل كلّ مياه
مصر إلى دم، لكي تعرف
أنيّ الإله الحقّ.“

جتمعت إلى موسى ثانيةً
وأخبره بما يعمله.
سخر المصريون
من موسى، ورفضه
شعبه الخاصّ لأن
فرعون شدّد عبوديتهم
القاسية، لكن موسى
آمن بالله وأطاع
بالرغم من عدم فهمه.




هذا مثير
للإعجاب! كيف
عمل ذلك؟

اذهب
وأحضر سحرتي.
سيوقف إله النيل
كُلّ هذا.




أترى؟ يستطيع
سحرتي عمل ذلك أيضًا.
لن تنطلي عليّ خدعك
السحرية.



أنا لم أرَ في حياتي
شيئًا كهذا. حتى العيون
والبرك الصغيرة تحولت إلى
دم. ما اسم إلهه؟

لم أسمعهما يسمّيانه. وما الفرق؟
عندنا آلاف الآلهة. لا بُدَّ أن إله نهر
النيل غاضب بشدّة.



ذلك الرجل موسى
يقول إنّ إلهه هو
الإله الواحد.

إله واحد؟ ذلك
مضحك.


بعد سبعة أيام من تحوّل امياه إلى دم،
أنزل وصى أحكام ا ثانيةً على مصر.

لتُخرج امياه
ضفادع بكثرة!



فجأة أنتجت مياه الدم
العفنة ملايين الضفادع.





بيتي مليء
بالضفادع.

كُلّ مصر مليئة
بالضفادع. إنّ
الآلهة غاضبة!

أين كهنتنا؟ أليس
بإمكا م عمل شيء؟



ایہ!

لماذا يصنعون المزيد من
الضفادع؟ ألم يصنع لنا موسى
ما فيه الكفاية؟ والآن يعطينا
فرعون المزيد.

يا فرعون، انظر، نحن
السحرة قادرون على
صنع ضفادع أيضًا.

لماذا لا تدعهم يذهبون إلى
الصحراء كما يطلبون؟ نحن لن
نحتمل أكثر من هذا.



ادعُ موسى. أخبره
أني أريد محادثته.



نعم يا مولاي،
سمعًا وطاعة.

اطلب من يهوه إبعاد الضفادع.
إذا عمل ذلك، سأترك شعبك
يمضون ويقدمون التضحية.

حدّد الوقت الذي تريد
فيه موت الضفادع
وسيكون كذلك.

صباح الغد.

سيكون الأمر بحسب
كلامك، لكي يعلم الجميع
نَّ لا إله إلاَّ ا .

عندما رأى فرعون
أنَّ الضفادع
ماتت في ذلك
الوقت المعين،
قسى قلبه ورفض
ترك العبرانيين
يذهبون.

أي نوع من الإله يهوه هذا الذي
يملأ أراضينا بالضفادع؟

ماذا يجعلك تعتقد أنَّ
إلهًا عمل ذلك؟ ربَّما هي
مجرد ظاهرة طبيعية.



فكيف عرف موسى إذن
بحدوث ذلك حتى يتنبأ به؟ وكيف عرف
ساعة موتها جميعاً بكل دقة؟

اخرس وتابع الجرف،
وإلا فلن تنتهي أبداً.




ثُمَّ قَالَ اللَّهُ لِمُوسَى: «قُلْ لِهَارُونَ: «مُدَّ
عَصَاكَ وَاضْرِبْ تُرَابَ الْأَرْضِ، فَيَصِيرَ
الْتُّرَابُ بَعُوضًا فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ مِصْرَ».




فتحول كل التراب في
مصر إلى بعوض.






ما معنى أنكم غير قادرين على صنع البعوض؟
سيظنّ الناس أنّ إلهه أقوى من آلهتنا! خدع
سحرية- أهذا كلّ ما تقدرّون عليه؟



لكن يا مولاي، بالتأكيد
هذا عمل . ما من إنسان يقدر
على عمل مثل هذه الأشياء
التي عملها هذان الاثنان.
نحن عاجزون.



لابدّ أن يكون هناك تفسير طبيعي،
لكننا لا نستطيع تحمّل المزيد. أرسل إلى
موسى، وقلّ له إنّ أبعد إلهه البعوض،
فسأترك العبرانيين يذهبون لعبادة إلههم.



البعوض اختفى،
لكني لا أستطيع ترك
العبيد يذهبون. فليرنا إلهه
ما في جعبته بعد!




لَمَّا كَ مَوْسَى، وَقَالَ:
”سَأَرْسِلُ أُسْرَابًا مِنَ الذَّبَابِ
عَلَى مِصْرَ. سَتَمْتَلِي بِيُوتِكُمْ
بِالذَّبَابِ. لَكِنِّي سَأُفَرِّقُ هَذِهِ
الْمَرَّةَ بَيْنَ الْمِصْرِيِّينَ
وَالعِبْرَانِيِّينَ.

لَنْ يَكُونَ هُنَاكَ
ذَّبَابٌ وَسَطَ شَعْبِي.
بِذَلِكَ سَيَعْرِفُ الْجَمِيعُ
أَنِّي إِلَهٌ الْأَرْضِ كُلِّهَا!

أبي، لماذا لا يوقف
كهنتنا هذا الرجل عند
حدّه؟ أين قدرتهم؟



أنا لا أعرف شيئاً عن
الدّين، ولا أهتمّ إلّا
بشؤوني الخاصّة.




الأمر كما قال، ليس ثمة
ذباب بين العبرانيين! لا بُدَّ أَنْ
هذا من عمل إلههم.

اذهب للبحث
عن موسى.

اذهبوا إذن وضحوا لإلهكم،
لكن لا تتركوا أرض مصر.

يجب أن نساfer على
الأقل مسافة ثلاثة أيام.

قلت إنكم تستطيعون الذهاب،
لكن لا تستطيعون الذهاب بعيدا
جدا. والآن كلم إلهك واطلب منه
إزالة هذا الذباب النتن.



لم تُترك ذبابة واحدة على
قيد الحياة في مصر كلها.
هذه معجزة أكيدة.

اخرس! تبدو وكأنك بدأت
تصدّق ذلك المخرّف.

قسى فرعون قلبه ثانية ورفض
ترك الشعب يمضون.

أرسل الله ضربة أخرى
على مصر، إذ ظهر على
كلّ أبقارهم وخرافهم
وثيرانهم وخيولهم
وجمالهم قروح متقيحة
فماتت. لكن حيوانات
العبرانيين لم يصبها المرض.

ماشيتنا جميعًا ماتت أمّا
ماشيتكم فصحيحة. ما
تفسيركم لذلك؟

يقول موسى إنّ إله آبائنا
قادم لتحريرنا من عبوديتكم
القاسية، لكني إنسان بسيط، لا
أعرف الكثير عن هذه الأمور.





إن كهنتنا
يقرّبون التضحيات لآلهتنا.
وسيغضب عجلنا المقدّس
ويضع حدًا لذلك.



أين آلهة المصريين؟
ألا يملكون القدرة؟

أخبر فرعون أنّ
الأوان قد فات: قد مات جميع
عجولنا المقدّسة. سيغضب الناس
عندما يعلمون أنّ آلهتنا لا
تستطيع أن تحمي أنفسها من إله
العبرانيين الوهميّ هذا.

لكنّ فرعون قسى قلبه.

ثُمَّ كَلَّمَ اللهُ مُوسَى ثَانِيَةً
وَأَوْصَاهُ بِرَشِّ الرَّمَادِ عَلَى المَدِينَةِ
فَيَتَغَطَّى المِصْرِيُّونَ بِالدَّمَامِلِ.

يقول الله: "لأنك لن تترك شعبي
يذهب، سأرسل دمامل فظيعة
تغطيكم أنتم وكلّ بهائمكم."

يا إلهي، لا، كفى
ما جرى!



أدعُ السحرة، وأمرهم باستجماع
كلِّ قدراتهم. ضحوا للآلهة،
وضعوا حدًا لهذا.



لبيك، صاحب السمو!

وأنت أيضًا؟ ألا
تملك القدرة ضد إله
موسى هذا؟



اغربوا عن وجهي، يا حفنة من العاجزين
المحتالين. أنتم تجيدون الحيل وخفة اليد لخداع
الناس، لكنني أعرف أنكم محتالون. أين آلهتكم؟

عِنَادِكَ يَمْنَحُنِي الْفُرْصَةَ لِإِظْهَارِ قُوَّتِي وَإِنْزَالِ الْعُقُوبَةِ
عَلَى مِصْرٍ مُعَامَلْتَهُمُ الْقَاسِيَةَ لِشَعْبِي. إِنَّكَ تَرَاعِي
مِصَالِحَكَ الْخَاصَّةَ وَتَقَاوِمُ تَنْفِيذَ مَشِيئَتِي،

لِذَا فَفِي هَذَا الْوَقْتِ
غَدًا سَأَمْطُرُ عَلَيْكُمْ
جَلِيدًا وَنَارًا لَمْ يَسْبِقْ أَنْ
رَأَتْ الْأَرْضُ مِثْلَهُمَا مِنْ
قَبْلِ.»



بهذا تعرف أنّه ليس إله مثلي. أنت لا تدرك ذلك، لكني أنا الذي جعلتك فرعون مصر. وقد عرفت أنّك ستقسّي قلبك وترفض ترك شعبي يذهبون.

انهض مبكرًا وقِفْ أمام فرعون وقُل: ”إله العبرانيين يقول: «اترك شعبي يذهب، لأنّ الضربة القادمة ستكون أسوأ جدًّا. وستُلحِق بكم الدمار الذي سيُودي بأرواح عدد كبير من شعبك.



”إني مُخبرك لكي تحذّر الجميع أن يظلوا
في الداخل ويُدخلوا حيواناتهم أيضًا، لأنَّ
كل ما بالخارج سيموت.“





ليکن کما
قال يهوه.



كيف يحدث
شيء كهذا، نار
وجليد معًا؟

أنقذنا أيها الإله
الجبار "ست".

آآآآآه!

أولئك الذين لم يأبهوا بالتحذير
وظلوا بالخارج، ماتوا.


إِنَّهُ يَدَّعِي بِوَجُودِ
إِلَهِ وَاحِدٍ فَقَطْ وَبِأَنَّ
هُؤُلَاءِ الْعِبْرَانِيِّينَ
أَوْلَادُهُ.

أَبِي،
كَيْفَ يَعْمَلُ ذَلِكَ
الرَّجُلُ مُوسَى كُلَّ
هَذَا؟ هَلْ إِلَهُهُ
أَقْوَى مِنْ "سِت"،
رَبِّ الْفَوْضَى
وَالْعَوَاصِفِ؟

لَكِنْ لَمْ يَرَ أَحَدٌ إِلَهُهُ الْبَتَّةَ، وَلَا حَتَّى
الْعِبْرَانِيُّونَ. إِلَهُهُ، الَّذِي يَدَّعِي أَنَّهُ رُوحٌ
فَقَطْ، يَحَاوِلُ إِقْنَاعَ فِرْعَوْنَ بِتَرْكِهِمْ
يَخْرُجُونَ إِلَى الصَّحْرَاءِ لِلْعِبَادَةِ.

أيها الإله "سِت" الجبّار،
ربّ الفوضى والعواصف، نتضرّع
إليك أن تضع حدًا لهذه العواصف
الفظيعة. بالتأكيد أنت أعظم من
إله موسى الخفّيّ هذا.



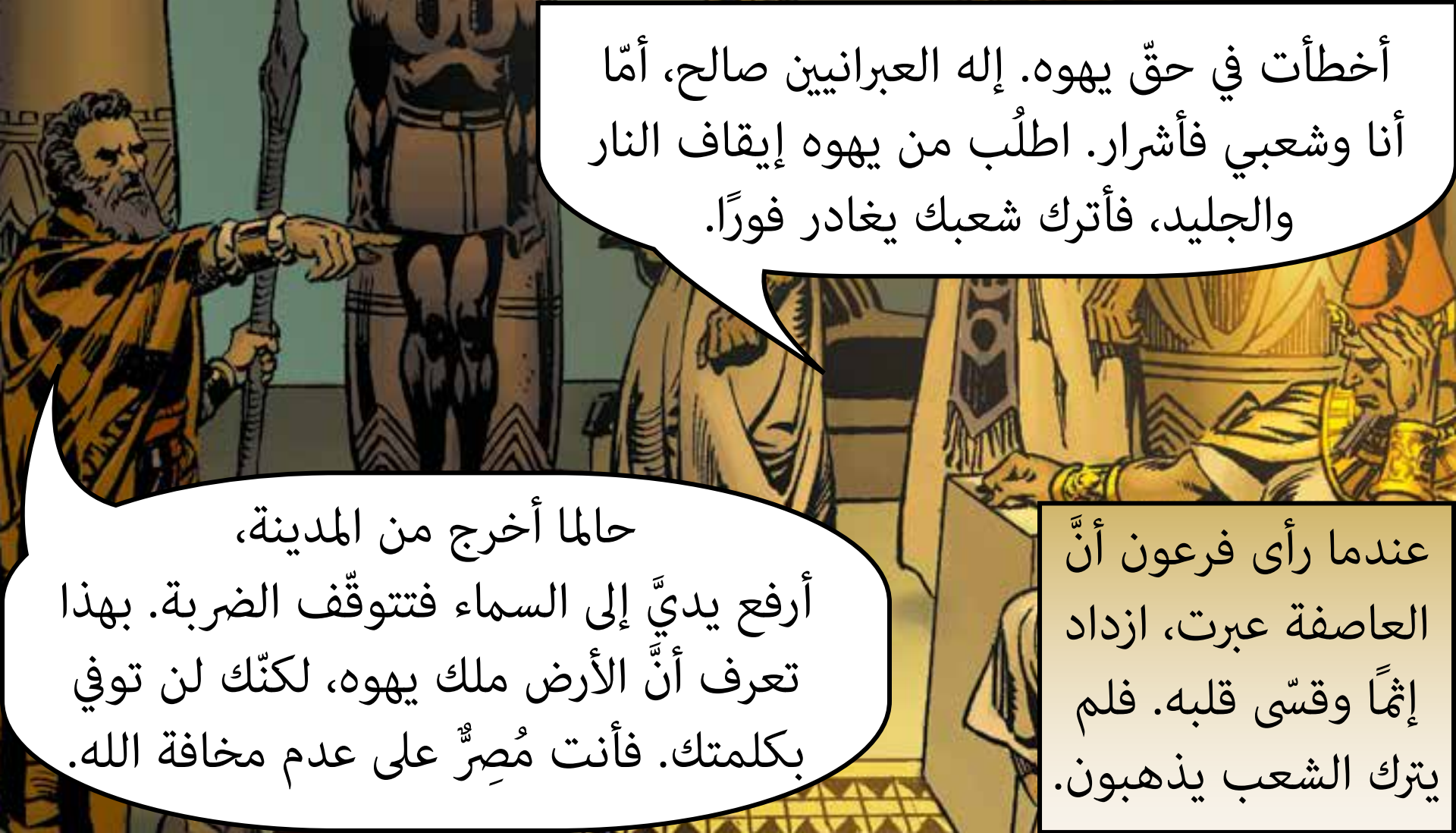


إنها لا تقترب منا؛ بل
من المصريين فقط.

أبي، أنا خائف.
هل ستسقط النار
والجليد علينا أيضًا؟

لا يا بُنَيَّ، إنَّ يهوه
يعاقب المصريين على
عدم طاعتهم. ويبين لهم
أنَّ إله العواصف، ست،
الذي يعبدونه، عاجز عن
مساعدتهم.

إنها فظيعة جدًا.



أخطأت في حق يهوه. إله العبرانيين صالح، أمّا
أنا وشعبي فأشرار. اطلب من يهوه إيقاف النار
والجليد، فأترك شعبك يغادر فوراً.

حالما أخرج من المدينة،
أرفع يديّ إلى السماء فتتوقف الضربة. بهذا
تعرف أن الأرض ملك يهوه، لكنك لن توفي
بكلمتك. فأنت مُصرٌّ على عدم مخافة الله.

عندما رأى فرعون أن
العاصفة عبرت، ازداد
إثمًا وقسى قلبه. فلم
يترك الشعب يذهبون.



فأرسل الله ضربة أخرى. جاء الجراد ولحس
كلّ شيء أخضر لم تأتِ عليه العاصفة. ثمّ
انهاled الجراد بعد ذلك على البيوت.

أمي، أمي.

أهلي!

خُذْ هَذَا!



يا كِب، يا إله النباتات، ألا ترى
ماذا فعل إله العبرانيين بمحاصيلنا؟


يا أوزوريس،
برهن على
قدرتك اليوم.

دعا فرعونُ موسى وواعد
بترك الشعب يذهبون،
لكن عندما أزال الله
الجراد، قسى فرعون
قلبه ثانية ورفض
التخلي عن عبيده.

ثم أنزل الله ظلامًا دامسًا على مصر. لمدة
ثلاثة أيام كانت الدنيا أسود من الليل الحالِك،
لكن في ديار العبرانيين لم يكن ثمة ظلام.



كنت
سأمر بقتلك قبل
الآن، لكن ذلك
سيثبت أن آلهتنا لا
تقدر عليك.



اغْرُبْ عن وجهي. لن أرى
وجهك ثانية، لأنك في اليوم
الذي أراك فيه تموت.

قد صدقت لأول مرّة.
فنحن لن نرى بعضنا
البعض مرّة أخرى.




يا رَع، يا إله الشمس العظيم،
اسمعنا. لمدة ثلاثة أيام أخفيت
نفسك. ألا يمكنك هزيمة إله
العبرانيين هذا؟

إنَّها الضربة القاضية! بعد هذه الضربة سيُسَرُّ
فرعون لمغادرتنا مصر. اللَّيلة عند منتصف الليل سيعبر
المُهَلِكُ أرض مصر، فيموت البكر الذكر في كلِّ عائلة.
سيعاقبهم الله على ذنوبهم اللَّيلة.

لكن ماذا عن
أبكارنا نحن؟ هل
يموتون أيضًا؟





دبر الله النجاة لكل المؤمنين
به، حتى من المصريين. اذهبوا الآن
وخذوا حملاً أو جدياً صغيراً، واذبحوه
هذا المساء وضعوا دم الحمل على
القائمين وعتبة الباب العليا.

يقول يهوه: بينما أعبُر الأرض اللّيلة، وأقتل
كلّ الأبقار الذكور، عندما أرى الدم خارج
أبوابكم أتغاضي عن ذلك البيت، ولن يموت من
به من أبقار. امكثوا في بيوتكم اللّيلة
وكلّوا الحمل الذي ستذبحونه.




اذهبوا الآن إلى سادتكم
المصريين واستعيروا نفائسهم:
ذهبهم وجواهرهم وفضتهم.
قد ألان الله قلوبهم، وسيعطون
بسخاء ووفرة.

احزموا أمتعتكم وتأهبوا للرحيل
صباح الغد. فلن ترجعوا إلى هنا ثانيةً.
وسيكون هذا آخر عهدكم بمصر إلى الأبد،
وستكون هذه بداية عصر جديد لكم،
أول يوم من أيام الحرية.

أبي، هذا حملنا
الوحيد، ألا يمكننا
استعمال طلاء أحمر أو ما
شابه ذلك؟



ا ابني، قال اي أن نذبح حملاً ونضع
دمه على قائمي الباب. فيجب أن
نعمل بالضبط كما قال. إنك شاهدت
كيف يحكم على من لا يطيعونه. هذا
الحمل سينقذك من الموت.

A woman with dark, curly hair, wearing a light-colored headscarf and a brown, textured tunic, is shown from the chest up. She is holding a small, light-colored lamb with both hands. The lamb's head is tilted back, and its mouth is open as if it is drinking or eating. The background is a solid, warm orange color. There are two speech bubbles: one on the left containing Arabic text and one on the right containing Arabic text.


فقد مات هذا
الحمل إذن
من أجلي؟

ومن أجلي أيضًا.
لأني أيضًا ابن بكر.



أمِّي، لماذا يطلي
أبي بابنا بالدم؟


قال يهوه: عندما
أرى الدم على أبوابكم أعلم
أنكم تؤمنون بي فلا أقتل أي
واحد داخل الدار.



لماذا لم تذبح
الحمل وتضع
الدم على بابك؟

ها، هل تصدق كل
هذه الخرافات؟ كيف يقدر قليل
من الدم على قائمي باب أن يوقف
قدوم الموت؟ ابني غير خائف. هل
تخاف يا يوياكين؟

بالطبع لا. هل تراني جباناً؟ الدين للضعفاء.
الإله الصالح لا يقتل الناس لمجرد تقصيرهم في وضع قليل
من الدم على الباب. ثمَّ ماذا عن الناس الذين لم يسمعوا؟



أبتِ، لماذا تختلف هذه
الليلة عن كلِّ الليالي؟


ن الليلة سيرسل الأ ملاكه
المُهَلِك لقتل كلِّ الذكور من
الأبكار الذين لا يؤمنون. لكن
عندما يرى الدم يتغاضى عن
ذلك البيت.

هذا بداية عهد جديد لنا. كلِّ
سنة في هذا لوقت سنعيّد عيد الفصح هذا
ونتذكّر أنّنا حررنا من يد فرعون.



آه يا أبي، أصغ إلى
الصرخات! لا بُدَّ أن
المُهَلِّك وصل!

تخافي؛ فقد أطعنا الا.
الدم على قائمي الباب،
ونحن نأكل الحمل.



ابني ميت! يا إلهي،
اعمل شيئًا. نادوا موسى!



إيه!

لااااااا!

، يا الا!
ارحم طفلي!

أنا آسف، لكن الأوان قد فات.
قد حذرناك، لكنك أبيت أن تصدق. أخشى
أن الكثيرين ماتوا هذه الليلة.

لما مرّ المهلك فوق المدينة
تلك الليلة، مات الآلاف.
أما الذين آمنوا ووضعوا
الدم على بابهم فعاشوا.



ابنتا ميت!

عجلوا، احضروا
موسى هنا فوراً.



ما هذا ال....؟

آآخ!

إنه بكر عائلته!



استدعى فرعونُ موسىَ ثانية.

لكنَّ فرعون لم ينظر إلى وجه موسى.

أخطأتُ. أرجوك
أن تترك مصر وتأخذ كلَّ
العبرانيين معك. يهوه
إلهك أقوى من قدرتي
على الاحتمال. باركني
قبل أن تمضي.





وكما وعد الله آبائهم، غادروا مصر بعد
أربعمائة سنة. وأعطى المصريين ذهبًا
وجواهر و طعامًا للعبانيين- كُِّل ما طلبوه
وأمكنهم حمله. كانت هذه مناسبة سعيدة
لبنى إسرائيل .. أول يوم في حياة أمة جديدة.

غادر مصرَ ٦٠٠ ٠٠٠
رجل، مع النساء والأطفال،
في الطريق إلى أرض الموعد.


وقادهم الله أثناء
النهار بسحابة، وفرت
لهم الظل، وأثناء الليل
بعمود نار، أضاء لهم.



الفصل الرابع:
الخروج




تابعوا السير حتى بلغوا الجبال وأشرفوا على البحيرات
المرّة. هناك عسكروا بينما كانوا يناقشون كيف
سيعبرون هذا القدر الهائل من المياه.



أَعِدُّوا المِرْكَبَاتِ، وَطَارِدُوا
العِبْرَانِيِّينَ. اقْتُلُوهُمْ جَمِيعًا، أَوْ
أَعِيدُوهُمْ.


أَمَّا فرعون، فبعد أن نأح على طفله،
استشاط غضبًا أكثر مما سبق. لماذا
ترك عبیده يرحلون؟

الأمر أمرك يا
مولاي.



انظر، الجيش المصري
قادم! نحن محصورون
في هذه الصحراء!


موسى أخرجنا هنا لنموت. كان من
الأفضل أن نعيش عبيدًا عن الموت
في هذا المكان المهجور.



الجبال عن جانبينا والماء
أمامنا. نحن في فحّ.

لا شيء يمكن أن
فعله إلا لإنقاذنا
الآن.

عندما رأى المصريون عجز العبرانيين
وتذكروا المعاناة التي سببها موسى
لمصر، همّوا بقتلهم.



قفوا مكانكم.
ينقذنا ا بطريقة جبارة.

سى اق قلب فرعون
مرّة أخيرة. بعد اليوم لن
تروا هؤلاء الجنود المصريين
إلى الأبد.



مَا بَدَأَ الْأَمْرَ وَكَأَنَّ الْجَيْشَ الْمِصْرِيَّ سَيُطْبِقُ عَلَى الْعِبْرَانِيِّينَ، نَزَلَ
فَجَاءَ عَمُودٌ كَبِيرٌ مِنَ النَّارِ مِنَ السَّمَاءِ وَسَدَّ طَرِيقَهُمْ. وَأَثْنَاءَ اللَّيْلِ،
كَانَ عِنْدَ الْعِبْرَانِيِّينَ نُورٌ، أَمَّا الْمِصْرِيُّونَ فَلَقُّهُمُ ظِلَامٌ دَامِسٌ.

رفع موسى عصاه على البحر
فجاءت ريح شديدة من السماء،
وهبّت على البحر، فانفلق البحر،
تاركًا ممرًا جافًا على قاع البحر.



كانت هذه أروع معجزة،
إذ مشى بنو إسرائيل عبر
البحر على أرض جافة.

وسيتغنّون في المستقبل بالله الذي شقّ
لهم طريقًا في البحر. وسيعرف الجميع
أنّه ليس سوى إله واحد واسمه يهوه.

هذا يفوق كل ما
رأيناه في مصر.



يا للروعة! إلهنا أفضل
الآلهة جميعًا! نحن في
منتصف البحر.



يوشيا! هل جُنت؟ ابتعد
عن هناك! أنت تعلم أنك
لا تستطيع السباحة!



كُلِّ ما أريد هو طس
السمك الجميل.

عندما كاد العبرانيون يعبرون،
حب اسور النار الذي كان يوقف
المصريين. لم يروا البحر وقد انشقَّ،
فاندفعوا وراء العبرانيين مباشرة.


إلى الأمام،
اقتلوا العبرانيين!



هذا يفوق
كُل ما رأيناه في مصر.

يا للروعة! إلهنا أفضل الآلهة
جميعًا! نحن في منتصف البحر.





يوشياً! هل جُننت؟ ابتعد
عن هناك! أنت تعلم أنك
لا تستطيع السباحة!

انظروا كل هذه
الجثث. إن البحر
مملوء بالجنود
المصريين الموتى.



بالتأكيد، يهوه هو الإله
الوحيد. ليس هناك آخر يمكنه
أن يعمل شيئاً كهذا. سنتذكر
هذا اليوم إلى الأبد.

بعدهما رتكوا البحر والجيش المصري اميت
وراءهم، تبع بنو إسرائيل موسى والسحابة
إلى البرية الواسعة. وواصلوا أكل وشرب ما
حملوه معهم من مصر.



وبعد عدّة أيام من الترحال، توقّفت
السحابة التي قاد م عند عيون ماء. وعسكر
العبرانيون هناك حتى نفاذ غذائهم. ولم
يوجد مكان يحصلون منه على
المزيد. فأخذوا ييأسون.

كان يمكن أن نظل في
مصر ونعيش أفضل من هذا. كان
عندنا ما يكفي من الطعام ونحن
عبيد. أمّا هنا، فلا شيء.


نعم، هل أخرجتنا
هنا للموت جوعاً؟





استمعوا لي. أنتم لا
تشتكون مني، لكن ن ا
الذي نتبعه.

يقول يهوه إنه سيمطر
خبزًا من السماء. كلُّ صباح ستجدونه
مغطّيًا الأرض. كلُّ ما يجب عليكم عمله
هو التقاطه وأكله.



ماذا قال موسى؟ كيف
سنحصل على الغذاء؟
الأطفال جائعون.

يقول إنَّ يهوه سوف
... يُمْطِرُ خَبْزًا من
السماء كلَّ صباح.

لقد حان وقت شروق الشمس. هل تعتقد أنّ الخبز سيغطي الأرض مثلما قال موسى؟

سنموت جوعًا إذا لم يوجد خبز.

لا، لكنني لم أسمع كذلك عن طريق في البحر. لا بدّ أن إله موسى هذا خالق الكون. فلا أظنّ أنّه يصعب عليه جعل الخبز يتساقط من السماء. تعالّي، حان الوقت. دعينا نذهب ونرى.

هل سبق وسمعت عن خبز يسقط من السماء؟



خبز من السماء،
مثلما قال.

لماذا شككنا
من الأصل؟



انظروا! إِنَّهٗ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

أه، إِنَّهٗ لَذِيذٌ!
طَعْمُهُ مِثْلَ الْعَسَلِ.

قَا، يَهُوهٗ هُوَ أَح
وَمُوسَى نَبِيَّهُ.

الما بقوا في الصحراء، كان اط
يطعمهم طعام الملائكة السماوي.



وطالما وقفت السحابة على معسكر العبرانيين، كان
العبرانيون يتوقفون عيون الماء ويأكلون الخبز
السماوي، لكن عندما تبدأ السحابة تتحرك، كانوا
يحزمون خيامهم ويتبعونها إلى البرية المجهولة.

لكن جاء وقت
نجد فيه الماء.

أعطانا خبزًا، لكنه
الآن يقتلنا عطشًا.

ابنتي الصغيرة
ستموت إذا ما لم
نجد الماء سريعًا.



كان يجب أن نبقى في مصر. في
الغد ستنفق كلّ بهائمنا، وبعد ذلك سيأتي
الدور على الأطفال. يجب أن نحطّم
رأسك بالحجارة.

سأذهب
وأكلّم يهوه.

ل اه معنا
أم لا؟



خبر اأ موسى بما يعمله.

ملوا وانظروا قدرة اه.
أنتم لا تؤمنون به، بل
تشتكون وتتذمرون.



أعطاكم خبزًا، والآن
يعطيك ماءً من هذه
الصخرة الصماء.





طاخ!

ایه!

تدفق الماء
كالنهر.



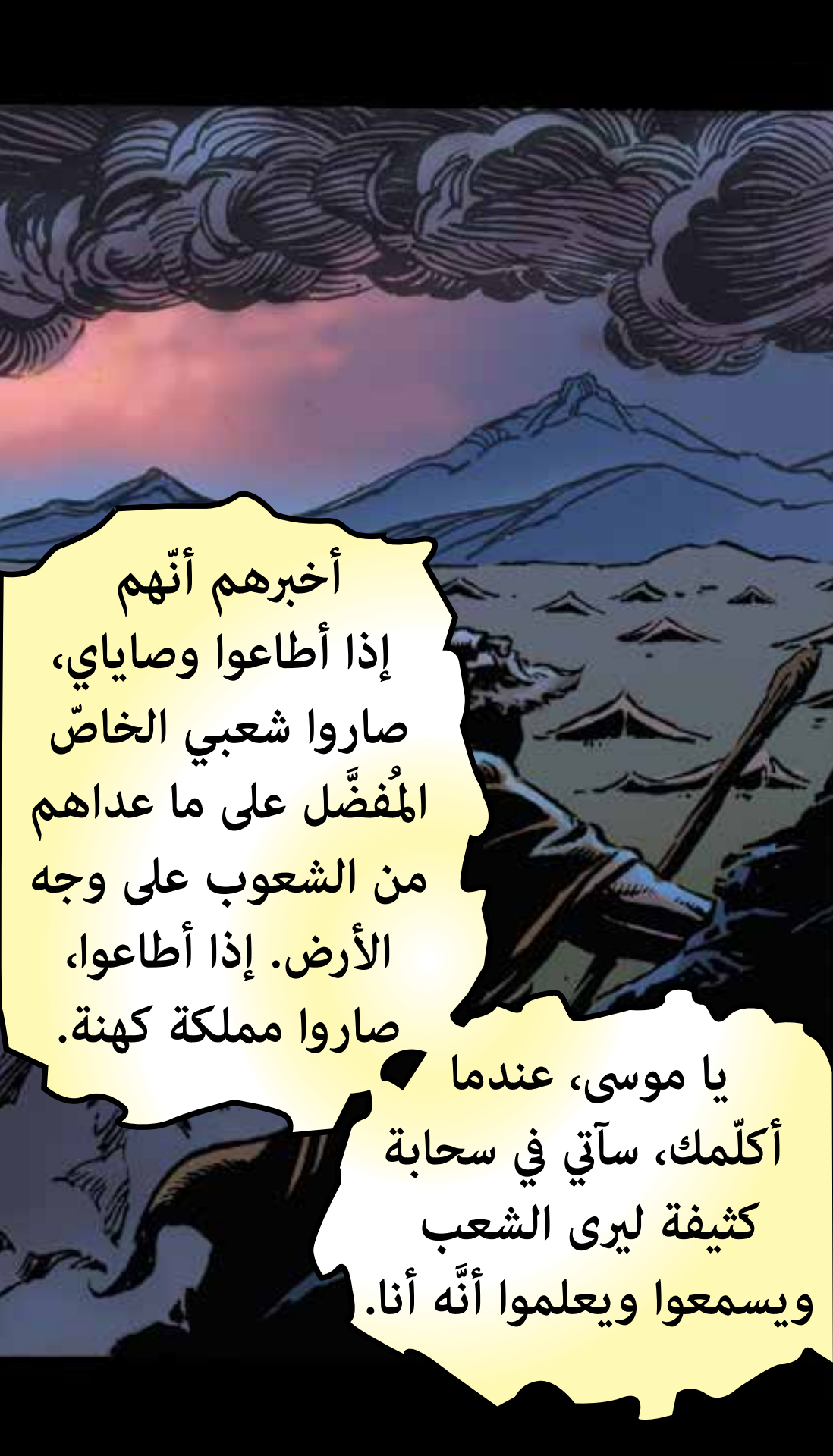


تَحَكَّت السَّحَابَةُ ثَانِيَةً، وَشَدَّ الْعِبْرَانِيُّونَ الرَّحَالَ
وَتَبَعُوهَا إِلَى الْبَرِيَّةِ، إِلَى جَبَلِ يَدْعَا سَيْنَاءَ.

ناك صلى موسى، وتكلم اه معه ثانية.

ذكرهم بكل ما
فعلتُ بالمرين، وكيف حررتهم
وأطعمتهم وسقيتهم من الصخرة.





أخبرهم أنّهم
إذا أطاعوا وصاياي،
صاروا شعبي الخاصّ
المفضّل على ما عداهم
من الشعوب على وجه
الأرض. إذا أطاعوا،
صاروا مملكة كهنة.

يا موسى، عندما
أكلّمك، سأتي في سحابة
كثيفة ليري الشعب
ويسمعوا ويعلموا أنّه أنا.

ثم نزل موسى من الجبل
وأخبر الشعب بكل ما آل ا .

سمعاً وطاعة. سنعمل
ل ما يقوله ا .

فاذهبوا إذن، واغسلوا ملابسكم
وأجسامكم، هيئوا أنفسكم لعبادة ا . يزوركم
ا في خلال ثلاثة أيام من الآن.

ما أمر اك، اجتمع الشعب كلّه في اليوم الثالث
ند سفح الجبل وانتظروا ا أن يتكلّم. فهبطت
السحابة الغربية على الجبل وبعد ذلك ...

يا موسى، اصعد الجبل.





ا موسى، أنا اي، يهوه، الذي
أخرجكم من أرض مصر. عندما
تهبط، سيّج حول هذا الجبل.

إذا مسّ أحدٌ غيرك هذا
الجبل مات. سأعطيك
عشر وصايا يجب أن
تلقياها على الشعب.

لا تقتل. لا ترتكب
أفعالا جنسية مع
أحد غير شريكك
المتزوج منك. لا
تسرق. لا تشهد على
غيرك شهادة زور. لا
تشته امتلاك أي شيء
يخص شخص آخر.

يكن لك إله آخر
سواي. تصنع صورة
من أي نوع لاستعمالها
كمساعدة للعبادة.
تنطق باسمي بدون
صدق وجدية. يجب
تخصيص اليوم السابع
من الأسبوع لعبادتي.
أكرم أباك وأمك.



لما نزل موسى من الجبل، جمع سبعيناً
من ادة إسرائيل وأخبرهم بوصايا ا .

سنعمل ا .

إنها وصايا
جيدة .

أنتم أيها السبعون رجلاً،
عليكم أن تعودوا إلى لجبل معي .
وسيقابلكم ا هناك كما قابلني، فترون
بأنفسكم . لكن يجب أولاً أن أكتب
لوصايا التي قالها لي في كتاب .

رص موسى على كتابة كل شيء كما قاله اح.
ساعده روح الا يرتكب اي اخطاء.



عندما أى موسى كتابة
الأقوال، جمّع الشعب
وتلا ليهم كلام ا .

كّل الذي قاله
الله جيد، وإنّا له
لطائعون.

ن ثمّ قطع شعب إسرائيل عهدًا
مع ام: هو يباركهم ويمنحهم
الحياة ويحررهم من أعدائهم،
وهم يطيعون كّل وصاياهم
ويسرون في الصراط المستقيم.

مرأاً موسى بتقديم ضحية
دموية ورشّ الشعب بدمها.



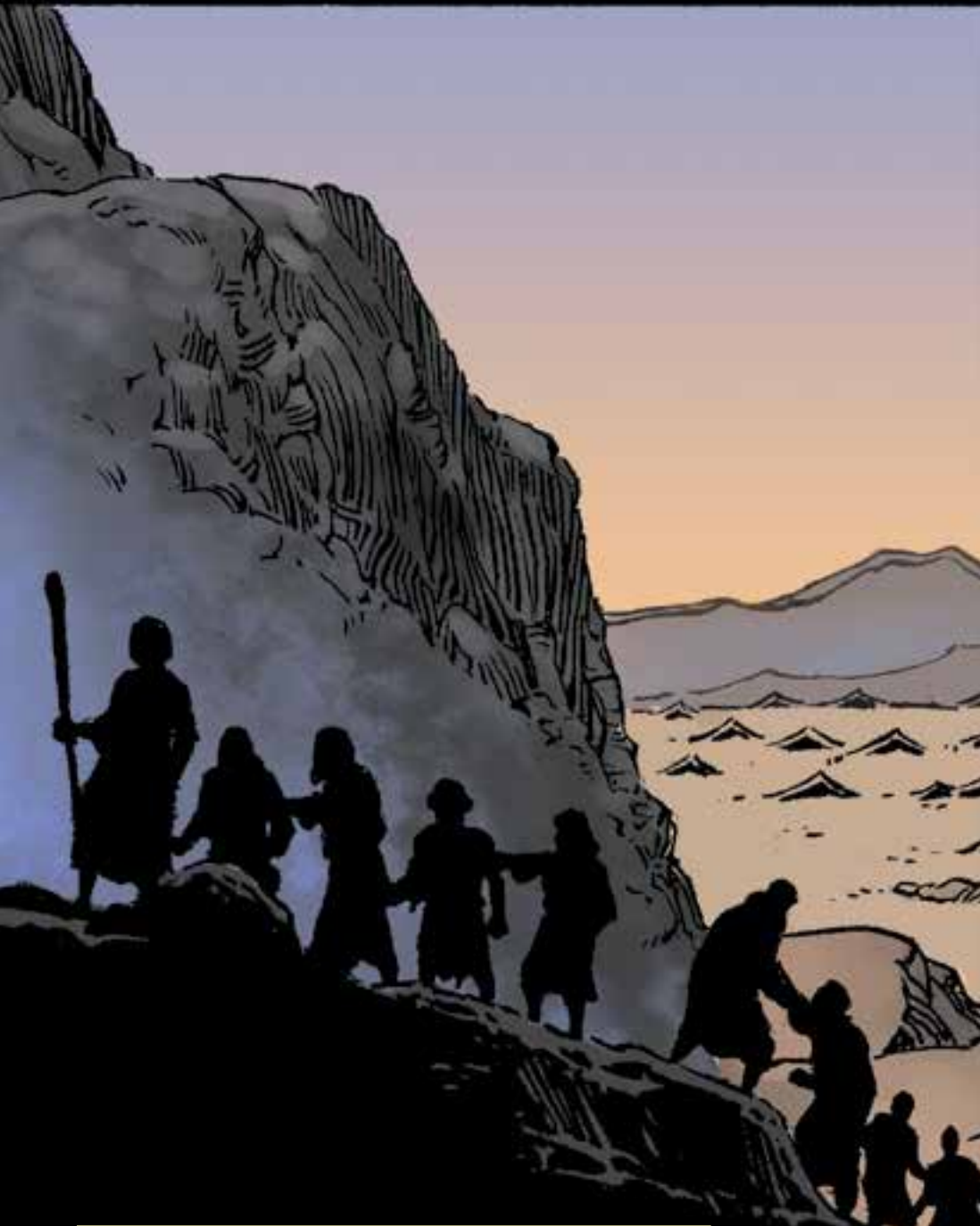
كان الجميع مذنبين، يستحقون الموت،
تّى موسى وهارون، لكن ارحمان
رحيم، إذ دبّر وسيلة للنجاة.



بذبح الحمل البريء ورش دمه على الشعب، ستر الله خطاياهم
ولم يقتلهم كما كانوا يستحقون. الحمل الذي لم يستحق الموت،
مات بدلاً من عدد كبير من الخطاة الذين يستحقون الموت.



حيث أن خطاياكم قد سترت،
ستصعدون معي أيها السبعون
لى الجبل وترون جلال ا .



فتبع شيوخ إسرائيل السبعون
موسى إلى أعلى الجبل حيث
كلمه مع موسى.

فجأة، ظهر أمامهم عرش او.



الجلال لله!

شاهد السبعون شيخاً موسى وهو يصعد
الجبل ويتوارى في لال المشرق.

ما أجمل
ذلك!


وأمجده!

ليس هناك
رجل مثل وسي يتكلم مع
وجهًا لوجه.

سأخبرك بالضبط كيف تصنع
الخيمة. ستكون قبيلة لاوي كهنتي،
وسيكون هارون وأبناؤه من بعده
كبار الكهنة. فسيعلّمون الناس
الصراط المستقيم ويقربون الأضاحي
عندما يقع الشعب في الإثم.

يا موسى، قُل للشعب أن يبنوا
خيمة يعبدونني فيها. وسيكون
فيها مذبح لتقريب التضحيات
ومكان مقدّس لأجتمع فيه
بكبير الكهنة مرّة كل سنة في
جميع أجيالكم.





نعم، نحن لا نستطيع
الجلوس هنا في هذه
الصحراء إلى الأبد.

قد اختفى في النار على
ذلك الجبل منذ أسابيع.
لا بُدَّ أَنَّهُ مَيِّت الآن.

نحتاج إلهًا يهدينا
كما هدانا موسى.

دعونا نصوّر صورة
ذهبية وننخذها إلهًا.

موسى مات. لنجعل
هارون يصنع لنا إلهًا ذهبيًا
يعيدنا إلى مصر.

أعطونا
ذهبكم.



صنع هؤلاء الحمقى تمثالاً ثورٍ
بأيديهم ودعوه إلهًا. كانت الصورة
الأصلية للشيطان قبل أن يخطئ
صورة ثور. رغم جهل الشعب ذلك،
أغواهم الشيطان بعبادته.



انقاد هارون وراء رغبات الشعب
وساعدهم على تصوير إله من الذهب.




كان هارون أحمق جدًّا. رغم علمه بأنَّ
لصورة ليس ا ، لكنّه خاف من الناس.



ها إلهكم الذي
أخرجكم من أرض مصر.
غدا سنُذيع عن تضحية
عظيمة ونعبد يهوه.

كان هارون أحمق جدًّا. رغم علمه بأنَّ
لصورة ليس ا ، لكنّه خاف من الناس.

كان او قد أمرهم بعدم صنع أية
صورة كمساعدة للعبادة، لكنهم
م الخاصة. رقص الشعب وتجرّدوا
من الثياب. وسكروا وفسقوا.
كان الله مستعدًا أن يفنيهم
أجمعين ويرسلهم إلى النيران
التي أعدها للشيطان وزبانيته.



كلم الله موسى وقال: "انزل الآن. ارتكب
الشعب ذنبًا عظيمًا؛ قد تجرّدوا من
الثياب وهم يرقصون أمام وثن. يجب
أن أفنيهم أجمعين. إن قلوبهم قاسية
وهم لا يسرون في الصراط المستقيم."

استشاط موسى غضبًا عندما رأى الشعب
وقد نسوا الله وصنعوا لأنفسهم وثنًا.

إنكم خالفتم
وصايا الله!





كسر موسى لוחي
الحجر التي كانت
الوصايا منقوشة عليها.



ألم يأمركم بعدم اتّخاذ آلهة
أخرى من دون الله؟ هل
يمكن أن يكون تمثال تصنعونه
بأيديكم خالقكم؟

ثُمَّ حَطَّم موسى العجل
الذهبي وفتّته تفتيتًا.

من منكم في صف يهوه،
فليأتِ ويقف معي. ومن أراد أن
يعبد آلهة مصر فليبق حيث هو.

سنتبع إله إبراهيم
وإسحاق ويعقوب.

أنا أفضل أن أتبع
الله الذي شقّ بحر
الغاب، حتّى وإن لم
تكن له صورة.





عقوبة الخطيئة موت.
يقول يهوه إنهم يجب أن يموتوا،
فخذوا سيوفكم الآن واقتلوا كل
من استعمل الصور كمساعدة
للعبادة.



تساک!


قُتِلَ 3.000 وثني
وفاسق ذلك اليوم.

لاااااااا!

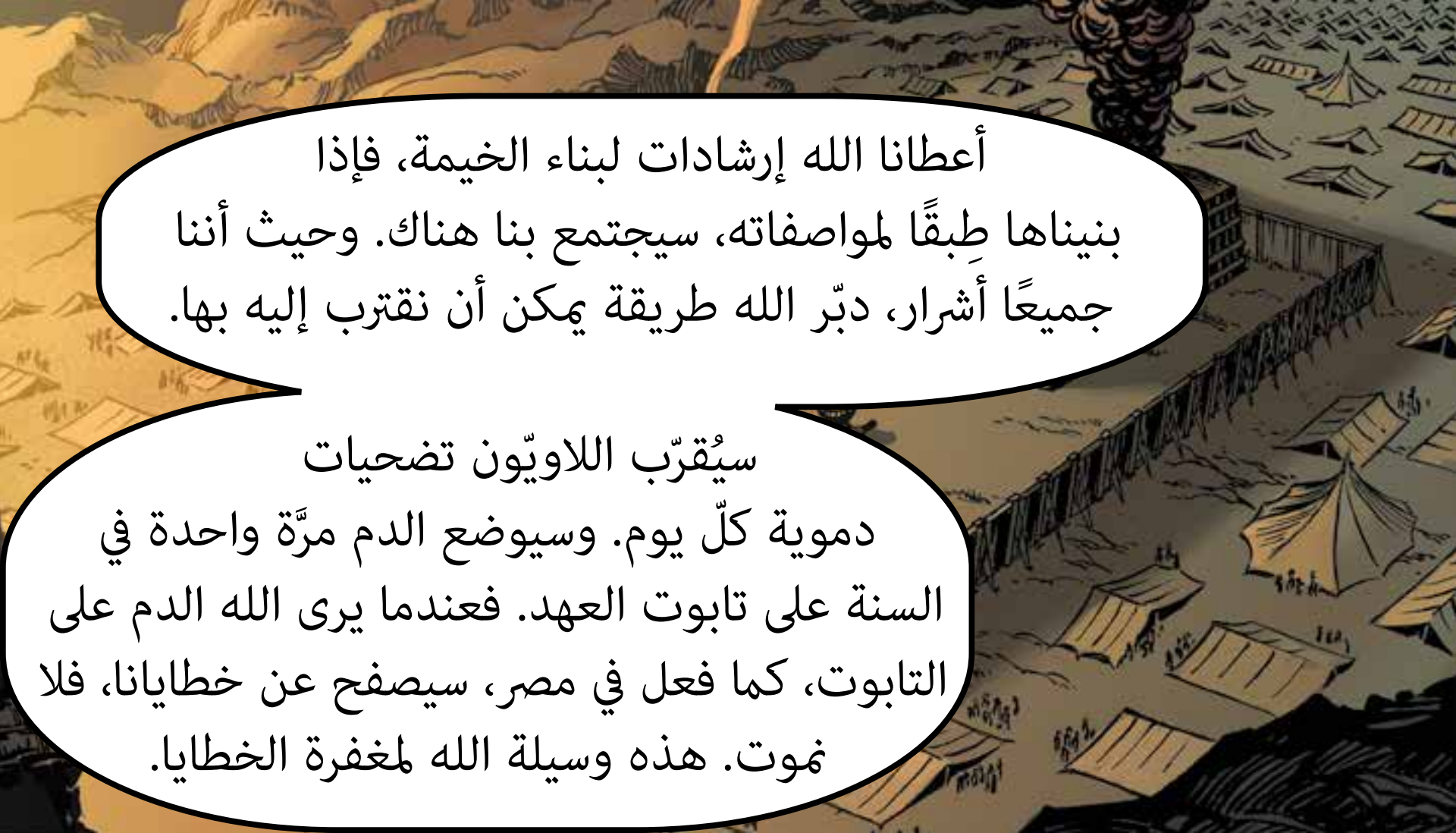
الرحمة!

صعد موسى الجبل،
وكتب الله الوصايا
العشر مرة أخرى
على لوحين من
الحجر. وعندما نزل
موسى، أرى الشعب
وصايا الله، فوافقوا
جميعًا على طاعتها.





يقول الله إنكم شعب قاسي
القلب وعاصٍ. عندما أئتمتم، أمرني
بقتلكم كلِّكم، لكنِّي دعوت من
أجلك، فصفح عن ذنوبكم. الله
رحمان ورحيم.



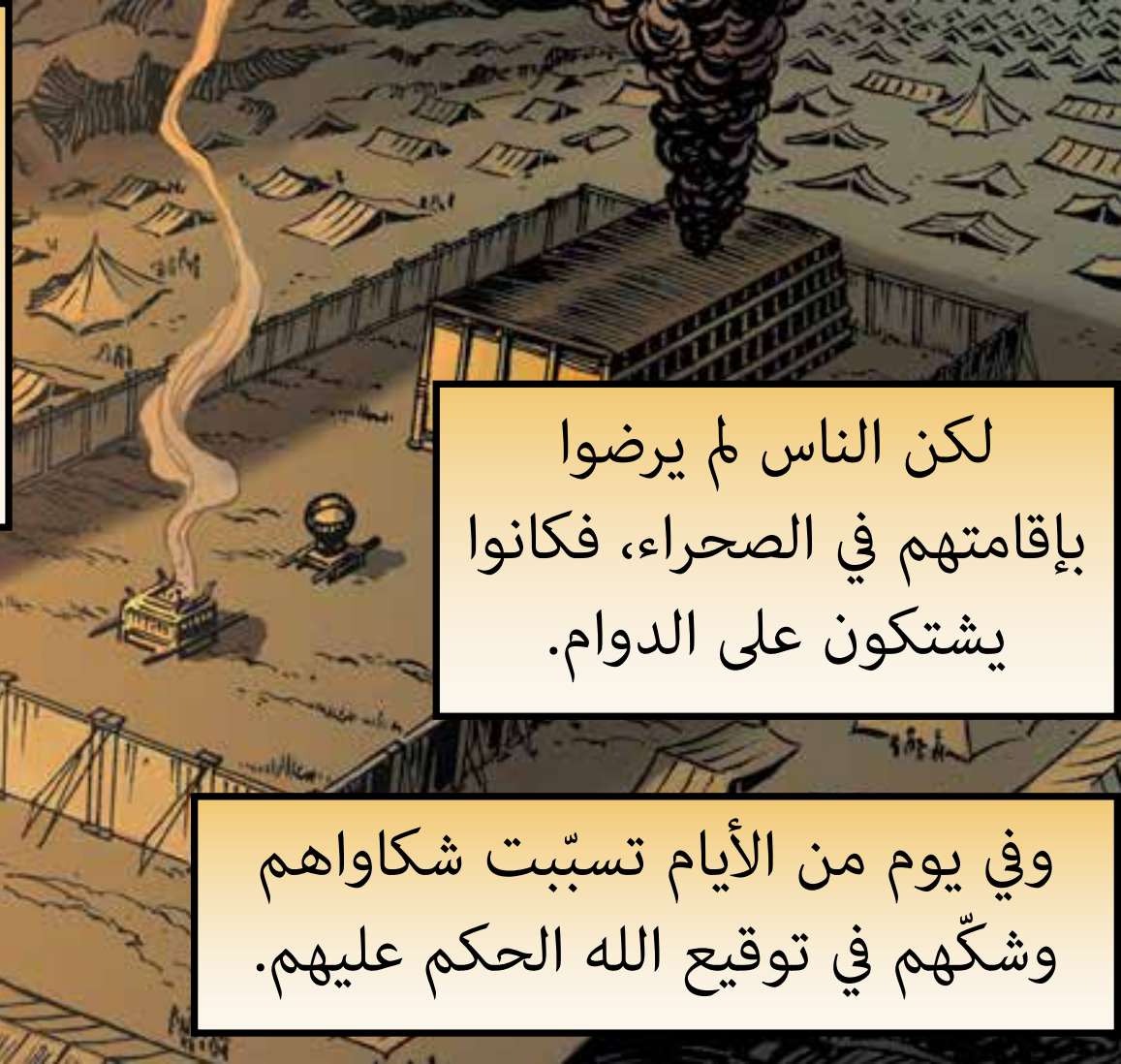
أعطانا الله إرشادات لبناء الخيمة، فإذا
بناها طبقاً لمواصفاته، سيجتمع بنا هناك. وحيث أننا
جميعاً أشرار، دبّر الله طريقة يمكن أن نقرب إليه بها.


سَيُقَرَّبُ اللاويُّونَ تضحيات
دموية كلَّ يوم. وسيوضع الدم مرّة واحدة في
السنة على تابوت العهد. فعندما يرى الله الدم على
التابوت، كما فعل في مصر، سيصفح عن خطايانا، فلا
نموت. هذه وسيلة الله لمغفرة الخطايا.

فلما اكتملت الخيمة، بدأ
الكهنة يقدمون التضحيات
اليومية. وعندما رأى الله إيمان
مَن قَدَّموا دم الحيوانات،
صفح عن خطاياهم.

لكن الناس لم يرضوا
بإقامتهم في الصحراء، فكانوا
يشتكون على الدوام.

وفي يوم من الأيام تسببت شكاواهم
وشكَّهم في توقيع الله الحكم عليهم.





يا ربّي! انظروا! ثعابين...
بأعداد غفيرة!

أعدّ الله عددًا كبيرًا من الأفاعي السامة لدخول
المعسكر والبحث عن أجسام دافئة. الله رحيم،
لكنّه لا يسمح للمعصية بالاستمرار إلى الأبد.



وسرعان ما امتلأ المعسكر
بالأفاعي السامة.




نَجِّنَا يَا رَبِّ!

وجدتهم الأفاعي في خيامهم في الليل.

هشاشي





النجدة. قد
لُدِغْتَ.

!!!!!!!!!!



لا، يا يوأب!

أمي!



حتّى الأطفال عانوا
بسبب خطايا آبائهم.

كانت صيحات المعاناة والحزن
تتعالى من جميع أنحاء المعسكر.
أجرة الخطيئة مريعة.

الحال هكذا في جميع
أنحاء المعسكر، والوضع
يزداد سوءًا باستمرار.
وقد مات الكثيرون.

يجب أن نجد موسى.
هذا بالتأكيد عمل الله.
وهو غاضب من الشعب
على خطاياهم.

طاح



يجب أن تكلم
الله. نحن نستحق هذا
العقاب، لكن اطلب منه
الرحمة.

متى يتعلم الناس
أن الله يتعامل مع
الخطيئة بجدية؟ يجب أن
يطيعوا وصاياه ويكونوا
شعبًا طاهرًا.

يا إلهي، أرجوك أن ترحم
شعبك وتغفر خطاياهم.



اذهب، اصنع حية من النحاس،
مثل التي تلدغ الشعب. ثمَّ ضعها
على عمود ليراها الجميع. أخبرهم
أن ينظروا إلى الحية النحاسية
فيرأون حالاً.

لا! قد دبر الله وسيلة.
انظروا فقط إلى الحيّة
النحاسية، فتبرأوا.



إنه سيموت.

لا! دبر الله وسيلة.
افتحوا عيونكم فقط
وانظروا. انظروا واحيوا!



هذه معجزة!

يجب أن نخبر
الآخرين.

قد أفلح الأمر معي!
سأخبر الآخرين.

انظروا واحيوا!



لماذا تعذبيه بأمل
كاذب؟

نظر آخرون وبرئوا.

ألا ترى أنني أموت؟
لماذا تزعجني بمثل
هذه الحماقة؟



قد مات.


أنا آسف أنه
لم يصدّق.

كانت كبرياؤه
تمنعه.

أى الشعب قوّة ار مرّة أخرى. ابتعد المعسكر عن
الثعابين وعادت الحياة إلى مجراها الطبيعي.



لكن الناس واصلوا السير في طرقهم الخاصّة،
اونوا في طاعة وصايا ا أحيانًا كثيرة.



بع بنو إسرائيل السحابة،
وأطعمهم ات المنّ من السماء
ووفّر لهم ماءً للشرب.

وكان سيهديهم إلى أرض الموعد، لكنهم عصوا وصاياهم
ولم يطيعوها، فأتاهم في البرية أربعين عامًا.

يا موسى، هل تحسب نفسك الوحيد المُقَرَّب إلى الله. نحن طاهرون مثلك تمامًا.
في الحقيقة، الجماعة كلها طاهرة، ولم يتبقَّ بيننا خطاة. الله يسكن بيننا، ولسنا
في حاجة إليك أنت وهارون لتأمرانا بما نعمل وتجعلنا من أنفسكما
حاكمين علينا. نحن قادرون على الحكم مثلكما.



نعم، هذه غلطة
موسى. معاييرها عالية
أكثر من اللزوم.

نعم، سئمت من هذا
لتيهان في الصحراء وقتل لنا على
أمر تافهة.

ذهب موسى إلى الخيمة
سأل ا ماذا يعمل.



تكلّم الله وقال: "أنتم تنتحلون مسؤولية أكبر من اللازم يا أبناء لاوي، وتعيّنون الناس كهنة في حين أن الله لم يعيّنهم."



غدا سيحكم الربّ بيننا جميعًا، وسنعرف من هم كهنة الله، مَنْ مِنّا طاهر ومَنْ ليس بطاهر. تعالوا إلى الخيمة صباح الغد، وأحضروا مباخركم وفيها نار.

وفي اليوم التالي.

اقتربوا يا من تقولون بأنكم
طاهرون، وتريدون منصب الكهنوت
والتسيّد على الشعب.

يقابلنا اس هنا اليوم، وهو الذي
سيختار. وسرى قدرته وجلاله.



انفصلوا عن هؤلاء الناس الأشرار،
لأني سأقتلهم في لحظة.



ابتعدوا عن خيامهم.
لا تقتربوا منهم وإلا
متّم معهم.



هذا هو الإثبات: إذا مات
هؤلاء الرجال موتاً طبيعياً،
تعرفون أنني نبي مزيف وأن الله
لم يتكلم على لساني.



لكن إذا شاهدتم اليوم
شيئاً جديداً، فانفتحت الأرض
وابتلعتهم مع كل أملاكهم إلى
هاوية الجحيم، عرفتم أنهم
أثموا ضد الله وأني نبيه.



كراك!

بووووم!

ياه!


النجدة!

لاااااااا!





كُلُّ الرِّجَالِ الَّذِينَ أَرَادُوا أَنْ يَكُونُوا
كُهَنَاءَ ابْتُلِعُوا أَحْيَاءَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ
الْمُعَدَّةَ لِلشَّيْطَانِ وَمَلَائِكَتِهِ الشَّرِيرَةِ.



خذوا مبار خكم
النحاسية واصنعوا منها
غطاءً للمذبح.

عندما ترون النحاس يغطي
المذبح، تتذكرون هذا اليوم، الذي يه
تجاهل الناس وصايا ا وأرادوا تنصيب
أنفسهم كهنة.


كان ذلك يومًا
لن ينساه بنو
سراييل، أوضح ا
فيه أن موسى
نبيه، وأولئك فقط
الذين عينهم
يمكن أن
يكونوا كهنة.

ان جلال اك يحل دائماً على الخيمة والشعب يتبع
موسى طوعاً ذهاباً وإياباً في الصحراء لمدة أربعين سنة.

لال اج معنا
وهو يهبنا الخبز من
السماء.



اصل او إِمطار الخبز من
السماء، وزوّدهم بالماء من
الصخرة. غطّاهم عمود النار
في الليل والسحابة في النهار.
استقرّوا وتعلّموا حفظ وصايا ا.



تعهد الكهنة الخيمة وقرّبوا
تضحيات يومية كما أمر موسى.



وبعد أربعين سنة في الصحراء، والجميع
يستعدّون لدخول أرض الموعد، استدعى
موسى إلى الجبل. وهناك، بعد كلمة
خيرة مع ا ، رقد ومات في هدوء.



وعلى الفور، صعدت روحه إلى محضر
، وهناك سيبقى حتى اية الزمان
حتى ينضمّ إلى شعبه ثانية في الأرض
لتي وعدها ا إبراهيم.

رَّت ٥٠٠ سنة تقريبًا منذ
أن دعا اللهم إبراهيمَ لتترك
عبه والهجرة إلى الأرض
التي سيعطيها له ا .



فَقَّ وَعَدُّ اتح لإبراهيم وسارة
بأن يصنع أمة عظيمة من
ابنهما إسحاق. أبناء يعقوب
الاثنا عشر، الذي تغير اسمهم
إلى إسرائيل، قد صاروا اثنتا
عشرة قبيلة كبيرة العدد.



تحرّروا من العبودية، وتاهوا في
الصحراء مع موسى، وتسلموا
ريعة ا، وأخيراً هم الآن
يدخلون أرض الموعد. في أثناء
الترحال في البرية، كان ولد
صغير بجانب موسى دائماً،
يراقبه ويتعلّم منه وهو
يقود شعب إسرائيل.





ثم كبر ذلك الولد وغدا
محاربًا جبّارًا، اسمه يشوع.

أن انتقل موسى إلى محضر اب، اختار الببب يشوع
ليقود الناس إلى الأرض التي وعد ا إبراهيم.



تذكر الناس النبوة عن اغترام في أرض غريبة وإعاد م
عد ٤٠٠ سنة إلى أرض آبائهم. قد صدق ا في وعده.

في يوم عبورهم
ر الأردن، انقطع
نزول المنّ من السماء
وأكلوا طعامًا
طازجًا من الأرض.

آه يا زوجي، هذه أرض
أثيرة التي أعطانا إياها.


نعم، هذا مكان ممتاز لتربية
أطفالنا وتعليمهم أن يعيشوا في
طهارة وسلام.





الفصل الخامس:

الأنبياء



هذا الطفل البريء
لك يا بعل. ليهدئ
دمه غضبك.

سأضحّي بطفلي
للتكفير عن ذنبي.

كان أهل فلسطين، أي الأرض التي دخلها
بنو إسرائيل، أشرارًا. كانوا يُدعون كنعانيين
وكانت لغتهم تختلف عن لغة بني
يعقوب. كذلك كانوا يقدمون تضحيات
بشرية ويسجدون لآلهة مصنوعة من
الفضة والذهب والنحاس والخشب.

رسل أ الأنبياء والكهنة ليحضّوهم على
التوبة، لكنهم استمرّوا في خطاياهم.
وكما أباد الناس أيام نوح ومدينتي سدوم
وعمورة، سيُبد شعب كنعان الآن.


ذات يوم سنبلغ رتبة
الكهنة الكبار، ونقدّم
نحن التضحيات.

إنّه أمر كريه
ولكنّه واجب. افعل
خيرًا، تجنّ خيرًا؛
افعل الشرّ، را.





قاوم الوثنيون الساكنون في أرض
الموعد غزو بني إسرائيل وقاتلوهم
للمحافظة على أرضهم، لكن الله
مكّن بني إسرائيل من هزيمتهم.



كيف تجرؤون
على اقتحام هذا
المعبد المقدس!

هذا آخر طفل
تقتله في حياتك.

عندما انتهت الحرب الدامية أخيراً،
انتصر العبرانيون على أعدائهم،
وامتدَّت الأرض أمامهم ليفتحوها.
ثمَّ خطب يشوع في الشعب.

قد

جاء أبونا إبراهيم
من عب وثني. ثم
كلّمه ا ووعده بأن
يجعل منه أمة
عظيمة.





قال الله أَيضًا إِنَّ شعبه سيهبط إلى
مصر ويبقى هناك أربعمئة سنة، ثُمَّ
يُخرجهم بعدها من هناك ويعيدهم إلى
هذه الأرض عينها التي أنتم واقفون عليها
الآن. وها نحن هنا، بعد مضي 500 سنة،
دليلاً عن وفاء الله بوعوده لإبراهيم.
فادخلوا الآن واستعمروا بقية الأرض. ولا
تحذوا حذو الكفار الذين سكنوا هذه
الأرض قبلكم، لئلا يحكم الله
عليكم كما حكم عليهم.

نعموا بالسلام في الأرض
الجديدة. وامتلك الجميع
مزارعهم الخاصة وانتشر
الطعام بوفرة. قد باركهم
دونًا عن جميع الشعوب.



عشاؤك
جاهز.

بمجرد أن نخرُج
هذه الصخرة.



ما وعدك، تضاعف العبرانيون حتى
ملاؤا الأرض. وعمم الود والعدالة.
ودعيت الأمة الجديدة إسرائيل.

السلام عليك، يا
أختي. كيف
السمك اليوم؟

هذا سمك
طازج من البحر
كالعادة.



هزم يهوه

أعداءكم، لكن لم تزل هناك
عبادة أصنام في هذه الأرض. اختاروا
هذا اليوم من تعبدون؛ إما الآلهة
المزيّفة لهؤلاء الناس، الذين تسكنون
أرضهم، أو إله إبراهيم. أما أنا
وعائلي، فسنعبد المولى.

حاشا لله

أن نترك المولى ونعبد آلهة
أخرى؛ لأنّ يهوه حررنا بقدرة
جبارة من عبوديتنا في مصر
واعتنى بنا في الصحراء.

نَعِدُ بعبادة المولى
عزّ وجلّ.




والمولى

طرد من أمامنا كل الناس، حتى
الأموريين الذين كانوا يسكنون
هذه الأرض. لذلك سنعبد الرب
أيضاً؛ فهو إلهنا.

إله قُدّوس؛ وهو إله غيور.
إذا رتكتموه وعبدتم الأصنام ، انقلب
عليكم وألحق بكم الأذى والدمار.





أنتم شهود على أنفسكم أنكم
اخترتكم لتعبدوه.

نحن شهود.

سأكتب العهد الذي قطعتموه
ع ا هذا اليوم في الكتاب.

كما أطعنا موسى في كل شيء، كذلك
نطيعك. فليكن المولى إلهك معك كما كان مع
وسى. كل من يعصى وصايا ا يُقتل.



حكم الشعب قضاة كانوا يتكلمون مع الله ويقرأون أقوال موسى، ثم يشرحون شريعة الله للشعب ويقودونهم إلى طاعة الله.

إذا تقول شريعة ام
بخصوص الثور الذي
نطح شخصًا ما؟

قال موسى إن المالك
مسؤول عن الأضرار
ويجب أن يُقتل الثور.

ذُكِرَ الشعب معجزات ات التي
عملها في زمن موسى ويشوع إلى
حين، وكانوا شاعرين بفضله في
تحريرهم من عبودية المصريين.

يا أبي، لماذا يقتل
الكهنة حملنا؟ هل سيعبر
علينا امهلك كما عبر على
آبائنا في مصر؟

لا يا ابني، لن يأتي
امهلك، لكن دم هذا الحمل
سيغطي خطايانا ويجعلنا
قبولين عندا .

فعبدوا المولى سبحانه وتعالى
وقدموا التضحيات كما أوصاهم.



ثُمَّ وَعَدُوا يَشُوعَ بِأَنَّهُمْ
سَيَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيَعْمَلُونَ
بِوَصَايَاهُ، لَكِنْ لَمْ يُواصِلِ
الْجَمِيعُ عِبَادَةَ الْمَوْلَى
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.




عندما توقفت المعجزات، نسي الجيل
التالي عبادة الله الحيّ وسجدوا لصور
لا حياة فيها. وعبدوا أسلافهم أيضًا.

كما حذر يشوع، أرسل الله
الأجانب لتدمير بني إسرائيل.


لا! أنقذني يا بعل!

هآآآآآآآه

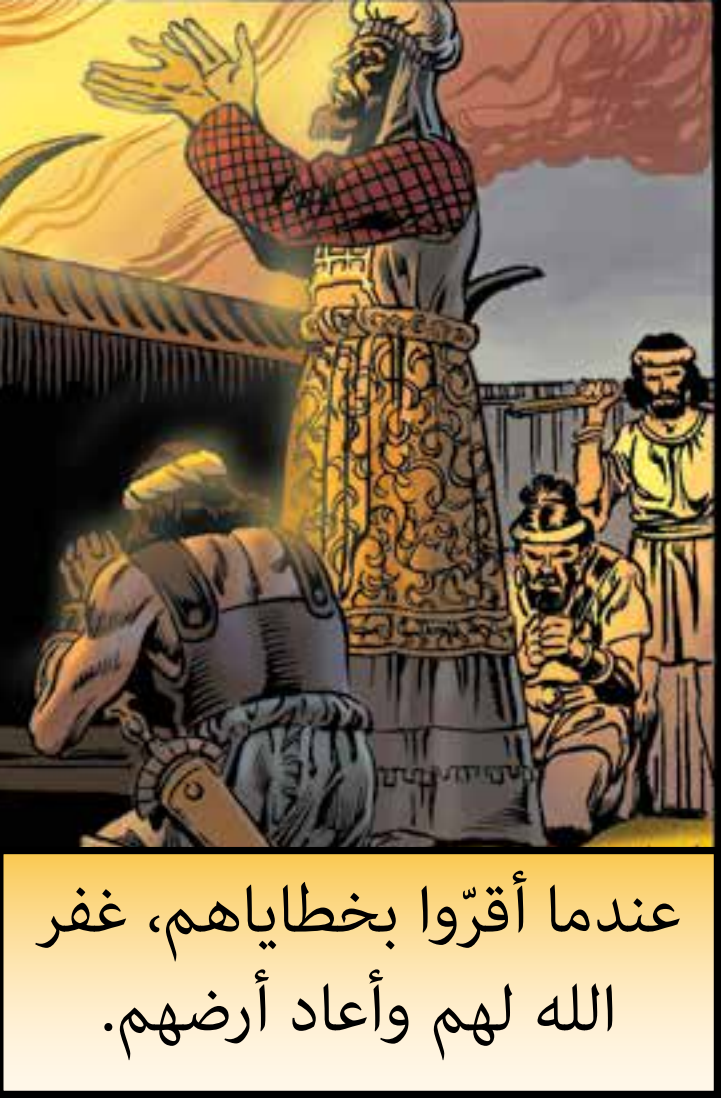






عندما حاسب الله شعبه
على معاصيهم، تذكروا
شريعته وأقروا بخطاياهم.



يا يهوه، اغفر لنا خطايانا
وأحلّ السلام من جديد.



عندما أقروا بخطاياهم، غفر
الله لهم وأعاد أرضهم.

تعَبُ الشَّعْبَ مِنْ أَتْبَاعِ
الْقِضَاةِ الَّذِينَ ابْتَغَوْا
وَجْهَ اللَّهِ وَأَرْشَدُوا
الشَّعْبَ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ،
لِذَا قَرَّرُوا أَنْ يَنْصُبُوا
عَلَيْهِمْ مَلَكًا يَحْكُمُهُمْ.

سَتُصَادَرُ أَرْضِيكَ مُصْلِحَةً
الْمَمْلُكَةِ. يُمْكِنُكَ أَنْ تَتْرَكَ ابْنَتَكَ
هِنَا، وَسَنَعْتَنِي بِهَا غَايَةَ الْعِنَايَةِ.



حذّرهٖم نبى وقاض اسمه
صموئيل من أن تنصيب
الملك سيكون بمثابة
رفض لله حاكماً عليهم،
لكنّهم لم يريدوا السير
في طريق الإيمان. فكان
من ذلك أن أساء الملك
شاول استغلالهم، ونهب
مالهم وأملاكهم، واستعبد
أبناءهم واستغل بناتهم.



وما شاخ الملك
شاول، استولت
عليه أرواح شريرة
فأفسدت مزاجه
وجعلته حادّ الطباع.




في ذات يوم، حاول
طعن صبي صغير
اسمه داود بالرمح، كان
يلعب على القيثارة له.

تمادى شاول في المعصية. فانتابته الغيرة والخوف
من الجميع. ووعدته الأرواح الشريرة بإعطائه قوة
وثروة، لكنّها لم تجلب عليه إلاّ التعاسة والاكتئاب.

ثُمَّ تَرَكَ شَاوُلَ
اللَّهِ الْحَيِّ
وَاسْتَشَارَ
السَّاحِرَاتِ.

أَرَى ظَلَامًا.
هَذَا فَاأَلْ شَرًّا. سَتَمُوتُ
فِي الْمَرْعَاةِ وَسَيَأْخُذُ
آخِرَ مَكَانِكَ.

وَمَاتَ شَاوُلُ فِي الْمَرْعَاةِ فِعْلًا
وَطَرِحَتْ نَفْسَهُ فِي الْجَحِيمِ.



ختار ١١ شابًا ليحلَّ محلَّ شاول في الملِّك.
وكان صبيًّا راعيًّا للغنم أحبَّ وعمل بوصاياها؛
وهو نفس الصبي الذي حاول شاول قتله.

اللَّهُ رَاعِيٌّ، فَلَا أَسْتَجِ
إِلَى شَيْءٍ. فِي مَرَاغٍ خَضْرَاءَ
يُرِيحُنِي، يُنْعِشُ نَفْسِي.

كان داود صالحًا ومحبوبًا
من الله. فهل هو -يا
تُرى- مَنْ سيحرّر البشر
من الخطيئة والموت؟ هل
داود هو المسيح الموعود؟

كتب داود:

هَنِيئًا لِمَنْ لَا يَتَّبِعُ مَشُورَةَ

الْأَشْرَارِ،

وَلَا يَسِيرُ فِي طَرِيقِ الْخُطَاةِ،

وَلَا يَجْلِسُ مَعَ السَّاخِرِينَ.

بَلْ يَفْرَحُ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ،

وَيَتَأَمَّلُ فِيهَا نَهَارًا وَلَيْلًا.



فَيَكُونُ كَشَجَرَةٍ مَّغْرُوسَةٍ
عِنْدَ مَجَارِي الْمِيَاهِ،
تُعْطِي ثَمَرَهَا فِي أَوَانِهِ،
وَوَرَقُهَا لَا يَذْبُلُ، وَكُلُّ مَا
يَعْمَلُهُ يَنْجَحُ.

لَيْسَ هَذَا حَالُ الْأَشْرَارِ،
بَلْ هُمْ كَالْتَّبَنِ الَّذِي
تُبَدِّدُهُ الرِّيحُ.
لِذَلِكَ لَا يَهْرُبُ الْأَشْرَارُ
مِنْ عِقَابِ يَوْمِ الدِّينِ،
وَلَا يَكُونُ الْخُطَاةُ فِي
جَمَاعَةِ الصَّالِحِينَ.



عندما مات شاول،
تقلد داود الملك
على إسرائيل وقاد
الشعب في عبادة الله
والعمل بوصاياه.



أعد أرض هذه المرأة لها
ولا تفرضوا عليها المزيد من
الضرائب.

ازدهرت الأمة في عهد
داود وعاشت باستقامة.

كَلَّمَ اللّٰهُ دَاوُدَ وَكَشَفَ لَهُ الْعَدِيدَ مِنَ الْأُمُورِ
عَنِ الْمُسْتَقْبَلِ. فَكَتَبَ دَاوُدُ تِلْكَ النُّبُوءَاتِ
فِي كِتَابِ الْمِزَامِيرِ، وَقَدْ تَمَّ عِدَدُ كَبِيرٍ مِنْهَا.



فَيَقْضِي لِشَعْبِكَ بِالصَّلَاحِ
وَلِمَسَاكِينِكَ بِالْعَدْلِ. وَهُوَ يُدَافِعُ
عَنِ مَسَاكِينِ الشَّعْبِ، وَيُنْقِذُ
أَبْنَاءَ الْبَائِسِينَ، وَيُحَطِّمُ الظَّالِمَ.
يَزِدُّهُرُ الصَّالِحِ فِي أَيَّامِهِ، وَيَزِيدُ
الْخَيْرَ مَا دَامَ الْقَمَرُ يُشْرِقُ. تَرَكَعُ
لَهُ قَبَائِلُ الصَّحْرَاءِ، مُلُوكُ تَرْشِيشَ
وَالسَّوَّاحِلِ وَالْجُزْرِ. يَسْجُدُ لَهُ
كُلُّ الْمُلُوكِ، وَتَعْبُدُهُ كُلُّ الْأُمَّمِ.



لَأَنَّهُ يُنَجِّي الْبَائِسَ وَالْمِسْكِينَ،
يَشْفِقُ عَلَى الضَّعِيفِ، وَيُنْقِذُ
الْمَسَاكِينَ مِنَ الْمَوْتِ.
يُنْقِذُهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُنْفِ،
لَأَنَّ حَيَاتَهُمْ غَالِيَةٌ فِي نَظَرِهِ.
يَخْلُدُ اسْمُهُ إِلَى الْأَبَدِ، يَدُومُ كَدَوَامِ
الشَّمْسِ، بِوَأَسِطَتِهِ يُبَارِكُ اللَّهُ
كُلَّ الْأُمَّمِ، وَيَدْعُونَهُ مُبَارَكًا.
تَبَارَكَ اسْمُهُ الْجَلِيلُ إِلَى الْأَبَدِ.

(مزمور 72)

كان داود رجلاً صالحاً، لكنه
أثم، لذلك لا يمكن أن يكون
هو المنجّي الموعود. إنما كتب
ما يلي عن هذا المنقذ القادم:

بعد وفاة داود، أصبح سليمان
ابنه ملكًا (971 ق. م.). وطبقًا
لأوامر الله لداود، بنى سليمان
هيكل العبادة (966 ق. م.)
لاستبدال الخيمة القديمة
التي استعملوها في الصحراء.
وازدهر شعب إسرائيل كما
لم يزددهروا من قبل. حقق
الله وعده تحقيقًا بإحضارهم
إلى الأرض ومباركتهم فيها.



قال الله لداود: بعد
أن تموت، سأثبت
ملكك في عهد ابنك.
وهو سيبنى بيتًا لي
لأعبد فيه، وسأثبت
ملكه إلى الأبد.



لكن بقي وعد لم يحققه الله
بعد، أي مجيء مُخَلَّص يقضي
على أعمال الشيطان. ظل
الشعب يرتكب المعاصي، وظل
دم الحيوانات يُقدَّم للتكفير
عن الذنوب. لكنهم كانوا
شاكرين لله تدبيره وسيلة
لتغطية خطاياهم، إلى حين
الوقت المُعَيَّن لمجيء المُحرِّر،
الذي يزيل الخطايا إلى الأبد.

كان الشعب يأتون إلى الهيكل لسماع
التعليم من كتاب الله. وتمتعوا بنبوات
مجيء المخلص على نحو خاص.



أَنْتَ ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ تَوَجَّتُكَ ابْنًا لِي.
قَبِّلُوا الْابْنَ لِئَلَّا يَغْضَبَ، فَتَهْلِكُوا
فِي الطَّرِيقِ، لِأَنَّهُ عَن قَرِيبٍ
يَشْتَعَلُ غَضَبُهُ.

كتب داود العديد من
الأشياء عن المُحرَّر القادم:
كتب داود العديد من الأشياء عن
المُحرَّر القادم: قَالَ الرَّبُّ لِرَبِّي:
”إِجْلِسْ عَن يَمِينِي حَتَّى أَضَعَ أَعْدَاءَكَ
تَحْتَ قَدَمَيْكَ.“

(مزمور 110: 1)

اللَّهُمَّ، عَرْشُكَ ثَابِتٌ إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ.
أَنْتَ تُحِبُّ الْحَقَّ وَتَكْرَهُ الْبَاطِلَ، لِهَذَا
عَظَّمَكَ اللَّهُ إِلَهُكَ فَوْقَ أَصْحَابِكَ،
فَمَسَحَكَ بِزَيْتِ الْفَرَجِ. (مزمور 45:

(6-7)

مزيد من النبوات عن المنقذ الآتي:

أَنَا أَيْضًا أَجْعَلُهُ الْأَوَّلَ فَوْقَ الْكُلِّ. أَعْلَى
مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا. (مزمور 89: 26-27)
اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَعْمَلَ مَشِيئَتَكَ.
شَرِيعَتَكَ فِي قَلْبِي. (مزمور 40: 8)
بِالْأَمْثَالِ أَتَكَلَّمُ، وَأُعْلِنُ أَشْيَاءَ كَانَتْ مَخْفِيَةً
مُنْذُ قَدِيمِ الزَّمَانِ. (مزمور 78: 2)

وكتب داود شيئًا غريبًا عن المسيح
المنتظر: اِنْسَكَبْتُ كَالْمَاءِ. اِنْحَلَّتْ
كُلُّ عِظَامِي. صَارَ قَلْبِي كَالشَّمْعِ،
ذَابَ فِي دَاخِلِي. يَبِسَتْ قُوَّتِي
كَشَقْفَةٍ مِنَ الْخَرْفِ. لَصِقَ لِسَانِي
بِحَنَكِي. فِي تُرَابِ الْمَوْتِ تَضَعْنِي.
أَحَاطَتِ الْكِلَابُ بِي، عِصَابَةٌ مِنَ
الْأَشْرَارِ طَوَّقَتْنِي. ثَقَبُوا يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ.
فِي إِمْكَانِي أَنْ أَعُدَّ كُلَّ عِظَامِي،
وَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيَّ وَيَتَفَرَّسُونَ فِيَّ.
يَقْسِمُونَ ثِيَابِي بَيْنَهُمْ، وَعَلَى مَلَابِسِي
يُلْقُونَ قُرْعَةً. (مزمور 22: 14-18)

تمتّع سليمان بملك طويل وناجح، لكن بعد موته انفصل النصف الشمالي من المملكة وملكوا عليهم رجلاً شريراً اسمه يربعام (975 ق. م.).

هذا هو الإله الذي أخرجكم من مصر، وها هم كهنته.

لكن ماذا عن شريعة موسى وبيت الله الذي أسسه الله في القدس؟




كانت المملكة الشمالية بعيدة عن الهيكل الذي في القدس، لذا بنوا
أماكن عبادتهم الخاصة، وأضافوا إليها أصنامًا في صورة العجول الذهبية.




هناك عدّة أشكال لله.
بعض الناس يدعونه يهوه،
والبعض يدعونه سين،
والبعض يدعونه كموش،
لكننا ندعوه بَعْل.

لكن ماذا عن الصُّحُف المقدّسة
التي أعطها الله لأنبيائه؟ إنها تأمرنا بعدم
اتِّخاذ أرباب آخرين من دون الله. وورد فيها
إنّه لا إله إلاّ الله الواحد الحقّ وإنه ليس
سوى طريق واحد إليه.



ل تعتقد أن اه ضيق
الأفق إلى هذا الحد؟


كفاكم هذا الحديث! عبادة
بعل هي الآن الدين الرسمي
للبلاد. والموت جزاء الكفار!



عندما اختار الكهنة العجل صورة للعبادة
اختاروا - عن غير علم - نفس صورة
إبليس، املاك الساقط. فكانوا يعبدون
الشیطان، مما أبهجه، لأنه كان يصرف
الناس عن وعد الله بهجيء المخلص.

يا بعل، تقبل هذه
الضحية من أيدينا
المتواضعة.

بوركت يا ملكة لسماء، يا أم ا .
اسمعي صلواتنا واغفري لنا خطايانا.



ماذا تفعل على هذه
الأرض المقدّسة؟

باسم يهوه، الذي ارتددتم عنه،
اسمعوا كلمة المولى عزّ وجلّ. سيولد طفل ولد من
ذرية داود. ومن نسله سيجيء المٌحرّر. سيكون اسمه
يوشيا، وعلى هذا المذبح سيحرق كهنة بعل.

كيف تقول شيئًا كهذا؟ لا يستطيع
أحد أن يُنبئ بالمستقبل إلا الآلهة.

بكلمة الربّ، أقول
لكم إن يوشيا سيُحرق عظام هؤلاء
الكهنة عينهم على هذا المذبح.





يعطيكم اس دليلاً على إرساله إياي
إليكم. في هذا اليوم عينه سينشق هذا
المذبح البديع الذي بنيتموه لعبادة الأصنام
البكماء وسيتبدد الرماد الذي عليه.

ها ها ها! أنصتوا إلى يق هذا
الحمار المتديّن. إنّه يظن أنّه على
حقّ وأن الجميع مخطئون!



اقبضوا عليه! اقتلوه.
كيف يجرؤ أن يتكلّم
ضدّ دين غيره!

شَلَّتْ ذِرَاعِي! يَهُوه
عَاقِبْنِي. صِلْ لِي أَشْفَى.





أيها المولى الإله،
اكشف عن ذاتك اليوم.
واشف ذراع الملك.

إا معجزة! شفى
ذراعي!



كوارك!

مووووو!


لاااااااا!

يا ربّ، ذه
السرعة؟



نت حقًا نبيًّا أ! لم يفعل نبي من أنبياء بعل شيئًا كهذا البتة.
تعال معي، فننتعش بالطعام والشراب ثم أعطيك جاهًا ومالًا
على خدمتك العظيمة التي قدّمتها لله اليوم.

لا، أنا لا أستطيع الذهاب عك. أمرني الأ أنأناول
أي طعام أو حتى أشرب ماء طالما كنت في إسرائيل،
والأ أعود من نفس الطريق التي جئت منها.



قد قضى على ديني.
فلم يبقَ شيء بعد.

ذا كلام اه، لا
كلامي.

لكنك قلت إن عظام الكهنة
ستُحرق على المذبح، والمذبح قد
تلاشى دون أن يموت أحد.

بحسب أمر الله، عاد نبي
الله من طريق مختلفة،
ومرّ عليه يومان بدون
طعام أو شراب، فعطش
وجاع جدًّا. فتعقّبهُ شابان،
كانا يعبدان العجل
الذهبي ذلك اليوم، لمعرفة
الطريق التي سيقصدها.



يا أبى، ما كنت
لأصدق ما لم أر بأمر عيني. ما
أشبه هذا بأنبياء بني إسرائيل
القدامى!

بسرعة! أسرجوا
الحمار! يجب أن
أجده!

يا أبى، هل
تظن أن ما يقوله
صحيح؟ هل يهوه
هو الإله الوحيد
الحي؟ وهل أصنامنا
لا تعدوا أن تكون
خشبًا وذهبًا؟



فوجد نبي يهوه جالسًا تحت شجرة، وأراد
التقرب من الرجل صاحب هذه القدرة.
وقد كان هو نفسه نبيًا ليهوه، لكن عندما
انقسمت المملكة تشيع لوثنية أبناء بلده،
مفكرًا: "أليست كل الأديان سواء؟"

بُدَّ أنك نبيّ الا الذي من مملكة يهوذا. تبدو مرهقًا.
ارجع إلى بيتي وسأقدّم لك الطعام والشراب.

لا أستطيع، فقد
مروني االأّ آكل أو أشرب
في هذا المكان.

الحمد لله فأنا
عطشان جدًّا.

لكنني نبيّ مثلك تمامًا،
وفي هذا الصباح بالذات كلّمني ملاك
من عند يهوه وأوصاني بإحضارك معي
إلى بيتي لتأكل وتشرب.

كانت الوجبة رائعة، لكن يجب عليّ متابعة المسير إلى يهوذا.

هكذا يقول يهوه: "لأنك لم تُطع وصية الله المولى، بل أكلت وشربت في هذا المكان، فلن تعود جثتك إلى يهوذا لتُدفن في مقبرة عائلتك."

يا أبي، إنك تتنبأ. هل لّمك أيضًا؟

نعم يا ابني، هذه هي المرة الأولى منذ سنوات.






أتعني أنه
سيموت؟

من دون شك،
وأنا السبب.

ادر النبي مغمومًا، عالمًا أنَّ اغ دائماً يصدق
في كلمته، وأنه لا محالة ميّت. إنّما لم يتوقّع
أن يتم الأمر ذه السرعة، أو ذا الأسلوب.





ذلك النبي الذي
من يهوذا!

لم أر شيئاً مثل هذا
في حياتي. قتله الأسد
ثم جلس في مكانه
دون التهامه.

والأغرب أنَّ الأسد
والحمار يجلسان
سويًا وكأنهما يحرسان
الجثمان.

أخذ النبي المزيّف
نبيّ الله ودفنه في
قبره الخاصّ بين أنبياء
بعل، بالقرب من
المكان الذي حطّم
الله فيه المذبح.

قتله الله بسبب
عصيانه. وسيحدث
كلّ ما تنبأ به
بالتأكيد.

دُفِنَ نبيّ الله وسرعان ما نسيه الجميع،
إِلَّا قِلَّةً قَلِيلَةً. ثُمَّ تم ترميم المذبح، وبعد
ثلاثمائة سنة تقريبًا كان عبدة بعل لا
يزالون يستعملونه، لكنّ أحدًا لم يُحرق
عظامهم على المذبح كما تنبأ نبيّ الله.

وبعد ثلاثمائة سنة، اعتلى عرش مملكة
يهوذا ملك اسمه يوشيا (640 ق. م.). حجَّ
هذا الملك إلى بيت الله ووجد نسخة من
التوراة. فانزعج عندما أدرك أنّ الشعب نسي
الله الحيّ وانساق وراء الأصنام، لذا أمر
كلّ الشيوخ والأنبياء والكهنة وكلّ سُكَّان
القدس بالمجيء لسماع تلاوة كتاب الله.



شعر الشعب بالخجل من
خطيئتهم ووافقوا على
طاعة التوراة بحذافيرها.



أيتها الأمّ المقدّسة،
نجّينا!

أطاع الشعب شريعة
الله وحرّطوا كلّ الأصنام
في البلاد. ثمّ قتلوا كلّ
الكهنة الذين كانوا
يبحّرون للشمس والقمر
والكواكب ومملكة السماء.

تُحَرِّمُ شريعة الله، التي سلّمها
لموسى، الشذوذ الجنسيّ، لذا تم
نفي كافة اللوطيين من الأرض.


مغفلون متزمتون.



كذلك طهروا الأرض
من أولئك الذين كانوا
يستشيرون الجان والوسطاء
الروحانيين والساحرات.



اكسروا كرتها
البلورية وأحرقوا
البيت.



صعد يوشيا إلى نفس
المنصة حيث واجه النبي
يربعام، أول ملوك المملكة
الشمالية، قبل 300 سنة.

حطّموا المذبح،
وحطّموا كلّ الأصنام،
واقطعوا الأشجار،
واطحنوها جميعًا
حتى تصير غبارًا.

لا إله إلا الله
الواحد الحق، وهو لا
يُعبَد بواسطة الصور. هؤلاء
الكهنة المزيفون أضلّوا
شعب الله!




يجب أن تموت.

انشقّ المذبح
مرّة أخرى وتبدّد
الرماد من عليه.

قُتِلَ كُلُّ الكهنة المزيّفين
وأحرقت أجسامهم
على حطام المذبح.



وبالجوار كان ثمة مقبرة للكهنة
المزيّفين. فَلَمَّعَ الشعب من التعبّد
عند ضرائحهم، احتفر يوشيا
عظامهم وأحرقها على المذبح.



أحرقوا
كلّ العظام.

وهكذا تمّت أخيراً النبوة
التي طالت 300 سنة،
كما قال نبيّ الله.


فلتتركوا عظامه وشأنها.
أمّا الأخرى فأحرقوها. يجب
وضع حدّ لهذه الوثنية إن كنا
نبتغي بركة الله علينا.

لكنّ هذا قبر نبيّ الله
الذي جاء من يهوذا قبل ثلاثمائة سنة،
يا جلالة الملك، وتنبأ بهذا اليوم بالذات. وقال
إنّ رجلاً اسمه يوشيا، أي جلالتك، سيجيء
ويصنع الأشياء عينها التي صنعتها اليوم.

تباركت، أيها المولى إلهنا، ربّ
العالمين، المٌخْرِج الخبز من الأرض.

الآن وقد اختفت عبادة الأصنام، أمر
الملك يوشياّ كلّ الشعب بالاحتفال بعيد
الفصح تذكّارًا ليهوه، الذي أخرج آباءهم
من مصر وأعطاهم هذه الأرض.





أبتِ، لماذا يختلف هذا
اليوم عن عداه من الأيام؟

فقصّ عليهم الأب القصة القديمة، كيف حرّهم الله من عبودية مصر
وأعطاهم الشريعة والهيكل. وأخبرهم كيف حفظ الدم على قائمي الباب
الأبكارَ الذكور من الملاك المُهَلِّك. فكان أعظم عيد فصح على الإطلاق.



الفصل السادس:


إيليا



ثُمَّ اعْتَلَى رَجُلٌ ضَعِيفٌ اسْمُهُ آخَابُ
عَرْشَ إِسْرَائِيلَ، وَهِيَ النِّصْفُ الشَّمَالِيُّ مِنَ
الْمَمْلَكَةِ (918 ق. م.). وَكَانَ يَقِيمُ شِمَالاً
فِي السَّامِرَةِ عَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْ أَهْلِ صَيْدَا. أَمَّا
أَهْلُ صَيْدَا فَكَانُوا يَعْبُدُونَ بَعْلًا. وَتَزَوَّجَ
آخَابُ مِنْ إِيزَابِلَ، ابْنَةِ مَلِكِ صَيْدَا.



اشتهرت إيزابل بحماسها
الديني، وكانت تحتقر إله بني
إسرائيل وروّجت لعبادة بعل
في كافة أرجاء البلاد.



اعثروا على كل أنبياء
يهوه واقتلوهم. لن يكون
لنا إله سوى بعل.

كان عند الملك خادم اسمه
عوبديا يعبد المولى عزّ وجلّ.

يجب أن أجد أنبياء
وأحذرهم.

أخفى عوبديا ١٠٠ نبي في كهف
وكان يجلب لهم الطعام والماء.





كَنَّ أَحَدَ أَنْبِيَاءِ آلِ الْحَيِّ
رَفُضَ الْإِخْتِبَاءِ: وَاسْمُهُ
إِيلِيَا عَلَيْهِ السَّلَامُ.



أيها الملك آخاب،
لأنك تركت إله آبائك واتبعت
زوجتك إيزابل في عمل الشر،
يقول المولى عز وجل إنه لن
يسقط مطر أو ندى على أرض
إسرائيل ثانية حتى أمر بذلك.

ها ها! إنك تظن أنك نبي،
أليس كذلك؟ حسناً، عندي ألف نبي وهم
لم يذكروا شيئاً عن حدوث جفاف. ثم أننا
نعْمنا بمطر وفير هذه السنوات الماضية.
أنت أفاك متعصب. ابتعد عن طريقي.

لما ازدادت المجاعة سوءاً، بدأ الناس يموتون جوعاً. فدعا مُدَّعو النبوة بعلاً، لكنَّ بعلاً لم يقدر أن يُجيب. واستمرَّ الجفاف مع عدم هطول المطر أو الندى. فأرسل الله إيليا عليه السلام إلى بيت أرملة، وأخبره أنَّها ستوفِّر له المأوى والمأكل حتى نهاية الجفاف.





أقولك لك الحق، ليس عندي سوى قليل
من الدقيق والزيت يكفي لقطعتين صغيرتين من الخبز.
وكنت على وشك تجهيزهما لي ولابني. وبعدهما نأكلهما كنا
سنرقد لنموت. قد خاب رجاؤنا. فאלله يعاقبنا على خطايانا.

لا تخافي. سيعتني
بكما.

اخبزي الخبز الذي قلتِ عنه
وأحضريه لي أولاً. بعدئذ يمكنك أنت
وابنك أن تأكلا. ولأجل هذا، يقول يهوه،
إله بني إسرائيل: "لن يفرغ برميل
الدقيق وكوز لزيت حتى اليوم الذي
يرسل فيه مطراً على إسرائيل."

هذا صحيح! لا يزال
هناك دقيق في برميلي،
وزيت في الكوز!



إنه لا يفرغ مهما
صبناها! بل يستمر في
التدفق!

هذه كرامة!
كريم.


وعلى مدى السنتين
التاليتين، أكلوا هم الثلاثة
خبزاً من برميل دقيق واحد.



في ذات يوم، رجع إيليا عليه
السلام إلى غرفته في دار
الأرملة فوجد ابنها ميّتًا.

أصيب بحمّى
ومات!





هل آذيتك في شيء؟ هل
جئت هنا فقط لتذكيري طيئتي لكي
يقتل ابني؟

لا يزال هناك
إله في إسرائيل.

اللَّهُمَّ أَعِدْ رُوحَ هَذَا
الطِّفْلِ إِلَى جَسَمِهِ.





ع اسم دعاء إيليا
وأعاد روح الولد إلى
جثته الهامدة.

حمدًا لك، يا إله إبراهيم
وإسحاق ويعقوب. أنت
وحدك لا سواك.



قد أخبرتك أنه
وجد ا في إسرائيل.

ولدي!

طالت ااعة ثلاث سنوات، ورغم اشتداد الجوع
بالشعب، واصلوا عبادة بعل، الإله المزيّف.

لماذا لا يسمعنا
بعل ويرسل مطرًا؟


ربّما بعل مجرد وثن أصم
أبكم؛ ليس له أذنان.



لامت إيزابل وآخاب إيليا على المراجعة.
فأرسلوا الجنود في كافة أنحاء البلاد،
وحتى إلى البلدان المجاورة لإيجاد إيليا،
بأوامر مُشدّدة بقتله بمجرد مشاهدته.



أرسل إيليا إلينا،
فستقتل إن كنت
تخفيه.



يا آخاب، هل
تبحث عني؟

هل أنت من
تزعج إسرائيل بهذه
الجماعة؟

أنت الذي تزعج إسرائيل
بأصنامك. دعنا نُجْري مسابقة
بين يهوه وبعل. أحضر أنبياءك
الثمانمائة والخمسين وقابلني
عند جبل الكرمل.

أتقول مسابقة؟ يبدو الأمر
شيئًا. سنتقابل هناك إذن.

بعد بضعة أيام
على جبل الكرمل.

إلى متى تترددون بين رأيين؟
لا إله إلا الله الواحد. فإن كان يهوه هو الله، فلا
تعبدوا سواه. وإن كان بعل هو الله فاعبدوه.
استقرّوا على رأي.

أتحدّاكم يا أنبياء بعل في
هذه المباهلة، فيتّضح من
هو الإله الحقّ.

نعم، مسابقة بين الآلهة.
فماذا نفعل؟




أنتم تبنون مذبذبًا لبعل وأنا أبني مذبذبًا
لله. ثم نضع خشبًا على مذابحنا ونضع الضحية
على الخشب، لكننا لن نضع أي نار تحتها.



فتبتهلون
أنتم إلى بعلكم
وأبتهل أنا إلى الله.
والإله الذي يجيب
بإرسال النار على
الضحية يكون هو الإله
الحق ولن نعبد سواه.
وحيث أنكم
تفوقونني عددًا،
يمكنكم البدء.




يا بعل، اسمعنا اليوم.
نكرس هذه الضحية
لاسمك العظيم.



يا بعل، يا
عظيم يا جبّار.

يا ملكة السماء،
تعالّي وساعدي
بعلاً اليوم.



إذا كان بعل هو الله، فهو
لا يلتفت إليكم. ربّما هو يتكلّم ولا
يستطيع أن يسمعكم، أو ربّما هو
في رحلة، أو نائم.

أيها ال-%! ؟ و! \$!
القدر، ليس في مقدورك ما
هو أفضل.

وجدتها! إنه نائم، ويلزمكم
الصياح بصوت أعلى لكي توقظوه.

دعونا لا نستسلم،
يا رجال. ربما يُسرَّ بعل لو
جرَّحنا أنفسنا.




استمات أنبياء بعل
وبدأوا يرمون أنفسهم
على الأرض، ويقطعون
أجسامهم ويصرخون
لعلَّ بعلًا يسمعهم.

هوووووووو!

أقدّم دمي، يا بعل.
اسمعنا! أرسل النار!
اثبت نفسك!

هيه!






ها ها! منظركم يُحزِن! تسع
ساعات تدعون إلهاً لا يستجيب. إن كان
هو الله، لانتَهزْ هذه الفرصة بالتأكيد
لإثبات ألوهيته.

جاء دوري الآن.
اقربوا وأنعموا النظر
فيما أعمل.

يا بعل، لماذا لا
تستجيب؟




لماذا يحفر
مثل هذا
الحفرة
العميقة؟

إنه يضيّع الوقت ليس إلا،
على أمل أن يحلّ المساء.

متى ستبدأ
الدعاء؟ ليست
هذه مسابقة في
الحفر.

اذهبوا وأحضروا
أربعة براميل من الماء
وصبّوها على الضحية
والخشب.

ماء؟ لن يحترق
الخشب إذا بلّته.



لم يبتل بما فيه
الكفاية. صبوا عليه
أربعة براميل أخرى
من الماء.

هذا النبي مجنون،
ولن يطلع عليه صبح.

هل فقد صوابه؟
لماذا يصبر الملك
عليه؟

ها ها. هل يصعب شيء على الله الحيّ؟ صبّوا أربعة براميل أخرى من الماء، وستعرفون أنّ هناك إلهًا في إسرائيل واسمه ليس بعلاً.



سيقطع آخاب
رقبته على كفره.



ارجعوا إلى
الوراء.

أبعد.

ابتعدوا أكثر.



اللَّهُمَّ، يَا رَبَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ
وإِسْرَائِيلَ، أَثْبِتْ الْيَوْمَ أَنَّكَ إِلَهُ الْوَاحِدِ الْحَقِّ،
وَأَنِّي خَادِمُكَ، وَأَنَّكَ أَنْتَ تُرْجِعُ قُلُوبَهُمْ إِلَيْكَ.


مهوورق!

هاااااااااا!

لكاااااااااا!

ايه!





يا إله إبراهيم!

هذه نار
حارقة!

نار من السماء!

النجدة!

استجاب إله
إبراهيم وإسحاق
بنار.

قد لحست حتى
الحجارة والتراب!

أي نوع من الآلهة
هذا الذي لا صورة
له ولكنه يفعل
هذا كله؟





لا! الرحمة!

أمر موسى ألاّ نعبد إلاّ الله
المولى وليس سواه. وأمر بحكم الإعدام
على أيّ واحد من بني إسرائيل يعبد
أيّ إله آخر.

اقتلوهم جميعًا!
لا تتركوا أحدًا.

لكننا لم
نعرف.

اذبحوهم ذبحًا.
الآن!

تمّ قتل أنبياء
بعل جميعًا.

أيها الملك، تحتاج أن تأكل وتشرب
ثمَّ تُسرعِ إلى القصر. فأنا أسمع صوت
أمطار غزيرة.




قبل ذلك بثلاث سنوات ونصف، أبلغ إيليا آخاب
أنه لن تُمطر في إسرائيل ثانية حتى يأمر إيليا
بذلك. وبمقتل أنبياء بعل، وعبادة الناس مرة
أخرى الله الحق، أمر إيليا بسقوط الأمطار.



سيرفع المطر الغزير منسوب
الأنهار ويمنعهم من العودة
إلى ديارهم، لذا كان لا بدّ
أن يُسرِعوا لئلا تقطع عليهم
الفيضانات طريق العودة.



أمّا إيليا، فركض،
بتأييد من الله، أمام
الخيول ثلاثين كيلو
متراً إلى قصر الملك.



حسنًا، أحسبك
قتلت ذلك المتنبّي
إيليا، فأنا أرى أنّ بعلاً
بعث لنا المطر.

لا، يا عزيزتي، إنّ
إيليا بالخارج. وقد
ركض أمام مركبتي من
جبل الكرمل إلى هنا.

كفاك هزلاً. لا يستطيع
أحد الركض هذه المسافة أمام مركبة.
وأيّن كهنة بعل؟ يجب أن نحتفل
بمجيء المطر.




أنا أمرت بقتلهم جميعًا.
فكلهم كذّابون غشاشون.



ماذا فعلت؟ أيها الغبي!
كان يجب أن تقتل إيليا!

لكنَّ إلهه استجاب
بنار، وأجرى معجزة. أمَّا
كهنتنا فكانوا ضعفاء. وقد عاد
الشعب كلُّه إلى يهوہ.






لكن، يا حبيبتى، ماذا
عساي أفعل غير ذلك؟ قد
خشيت الناس!

قتلت كهنتى.

أيها الغبي!



ما مِن معجزة تحمي
إيليا من غضب بعل.

إن لم أقتل إيليا على
فعلته هذه، لتفعل الآلهة
كما فعل، بل وأكثر.

يجب أن ألوذ
بالفرار.



نسي إيليا الثقة بالله
وهرب لينجو بحياته.

اللَّهُمَّ، قد فاض
الكيل بي. دعني أموت الآن
قبل أن تجدني إيزابل.

أنا خجلان من نفسي، لأني لم أثق
بك. لست أفضل من آبائي الأشرار،
فلتدعني أموت وحسب.





هرب إيليا أربعين يوماً
إلى عمق الصحراء، واختبأ
في مغارة. ثمَّ بلغ جبل
سيناء، نفس الجبل الذي
تلقَّى عليه موسى الوصايا
العشر. وهناك كلمه الله.

يا إيليا، ماذا
تفعل هنا؟

الجميع تركوا
شريعتك إلا أنا. وقُتِلَ كُلُّ
أنبيائك. أنا الوحيد المتبقي
الذي يعبدك، وهم
يسعون لهلاكي.

اذهب وقِفْ على
الجبل أمام المولى.



وما وقف إيليا أمام
المولى سبحانه وتعالى،
جاءت ريح شديدة، لكن
الله لم يكن في الريح.

ثمّ جاء زلزال، لكن
الله لم يكن في الزلزال.

وأخيراً جاءت نار من السماء،
لكن الله لم يكن في النار.

كان الله يحاول أن يبيّن
لإيليا أنّه أروع من إيزابل.


ثمّ بعد انقطاع الريح والزلازل والنار، سمع
إيليا الله يتكلّم بصوت هادئ خافت. وطرح
على إيليا نفس السؤال الذي سأله قبل ذلك:

يا إيليا، ماذا
تفعل هنا؟

لم يكن إيليا تعلمّ الدرس،
وكان لا يزال يشعر
بالشفقة على نفسه،
فأجاب كما من قبل.

الجميع
تركوا شريعتك إلا أنا. وقُتِل
كُلُّ أنبيائك. أنا الوحيد الباقي
مِمَّن يعبدونك، وهم يسعون
إلى قتلي.





حسنًا، ما دمت مصممًا على
ذلك، فاذهب وادهن أليشع بالزيت
ليأخذ مكانك نبيًا لي.

ومع أنك لا تعرف، يوجد
7000 في إسرائيل لم يسجدوا لتماثيل بعل
ولم يقبلوا قدميه. اذهب في طريقك الآن؛
فكل أسرة آخاب ستموت.

وجد إيليا أليشع
يحرق بثيرانه فدهنه
لكي يكون نبياً.

قال المولى إنك
ستصبح نبياً.

سأضحى بثيراني للمولى
وأتابعك فوراً.



بجوار قصر آخاب مباشرةً
كان يوجد كرمٌ ملك نابوت.
وكان آخاب كثيراً ما يتطلع
من النافذة ويُعجب بجماله،
ويتمنى لو كان ملكه. وكلما
فكر في الموضوع أكثر، ازدادت
رغبته في امتلاكه، مع أنّ
الوصية تقول: ”لا تشتته،“
لكن آخاب لم يأبه بيهوه.



كان آخاب كثير
المال، لذا قرّر أن
يشترى كرم العنب.


بيع هذا الكرّم لي.
فهو يقع بجانب قصري
مباشرة، وسأعطيك كرمًا
أفضل في مكان آخر.

والله لا يسمح بشيء كهذا.



هذا ميراث عائلي توارثناه
منذ أكثر من 500 سنة. والشريعة
تحرم علينا بيع أرضنا خارج
حدود العائلة.





أخبرني، يا عزيزي،
لماذا لا تأكل؟ لماذا
أنت حزين جدًا؟

لأن نابوت يرفض
بيع كرمه لي.




أنت الملك. عندك
السلطة أن تعمل أيّ شيء يحلو
لك. لا تترك فلاحًا وضيعًا يقف في
طريق سعادتك. سأحصل
لك على الكرم.



وسأدفعك لكما أكثر عندما
تنتهوا من المهمة. والآن الزموا الصمت
وإلا نلتم المصير نفسه.

تقول شريعة موسى: "لا تشهد
على أحد شهادة زور."






هناك. ها هو.

نعم، قال إِنَّ المَلِك
يجب أن يموت.

وقال: "الله يرسل
الشياطين لتستولي
على المَلِك."

فهو يستحقُّ
الموت.


فأخذوا نابوت وقتلوه.



أبشر يا عزيزي!
قد صار الكرم من
نصيبك. لا سبيل إلى
النجاح في هذا العالم
إلا بالقسوة. فالبقاء
للأقوى.

أحسنْتَ! أَلَا
أستحقُّ أن يكون
من نصيبي؟

كانت إيزابل تعلم أنَّ إلهها، بعلًا، لا
يملك عيونًا ليرى، لكن يوجد إله في
السَّماء يرى كلَّ عمل ولا ينسى أبدًا.



يا إيليا، قد ذهب
آخاب إلى كرم نابوت لامتلاكه.
اذهب وقابله هناك، وأبلغه
رسالتي.



هل وجدتي
هنا يا عدوي؟

يا آخاب، أوصاني الله أن أخبرك أنك
قتلت رجلاً بريئاً ونهبت ميراثه. لأجل
هذه ولأجل آثامك الأخرى، ستلحس
الكلاب دمك في المكان ذاته حيث
لحست دم نابوت.

قد أثرت سخط
الله، وستأكل الكلاب
إيزابل عند حائط دارك.
وعندما يموت فرد
من أسرتك في المدينة،
ستأكل لحمه الكلاب.
وإذا مات في الحقل،
ستأكله الجوارح.
ولن يُدفن أحد منهم
بكرامة.



لا يمكنك الاختباء
من الله. لأنك بعت نفسك
مقابل المال، سيجلب الله
المصائب على كل أسرتك.
فيموت كل أطفالك
وأقربائك، كبيرهم مع
صغيرهم.



هذه
كلمة المولى.
وهي ستتمّ.

أرجوك، سأبدأ
أضحّي ليهوه.



تحقق
كل ما قاله إيليا.


ضحى آخاب
الآن ليهوه،
لكنه لم يتبعه
بقلب مخلص.

بعد ذلك بكثير نصح مُدَّعو النبوة
الملك آخاب بخصوص قضية عسكرية.

اصعد و حارب في
راموت لِعاد وسينصرك ا
نصرًا عظيمًا.

وهل يوافق كل
الأنبياء على هذا؟






يا جلالة الملك، يهوه كلّمني. اصعدْ إلى
راموت جلعاد فتقتلْ في المرعكة.

لا تُعرِ ميخا أيّ انتباه.
فهو ليس النبي الوحيد
لله. نحن ٤٠٠ نبي نقول
إنّك ستحقّق ثروة ونجاح
عظيمين في راموت جلعاد.

أنا أكره ميخا. هو هدام
جدًّا في كلّ شيء يقوله.


أيها الملك آخاب، قد عملت الشرّ نظراً،
وتستشير من يدعون النبوة الذين يتقاضون
المال نظير خدما م، ويروجون الأكاذيب.





رأيت المولى جالسًا على العرش، وكلّ ملائكة السماء واقفة
لديه. فسأل: ”منذ أن أخبر إيليا آخاب بأنه سيموت، وهو
حذر جدًا ألا يوقع نفسه في مشاكل. لكن لا بُدَّ أن يقتنع
بدخول المعركة. فمن يستطيع إقناع آخاب بالذهاب
للقتال في راموت جلعاد حيث يُقتل؟“

قال واحد شيئًا،
وقدّم آخر اقتراحًا.
وبعد المناقشة، تقدّم
أحد الملائكة وقال:




عندي فكرة
ستنجح: أنزل أنا وأكون
روح كذب في فم كل
أنبيائه المزيفين. فأخبرهم
أنّ آخاب يجب أن يدخل
المركة.

هذه فكرة عظيمة. سيتنبأون
بانتصاره، لكن عندما يدخل
المركة، سأمر بقتله. فلتذهب إذن!

ل تظنن أن روح اه
تركني وكلمك أنت؟


طاح!






ستعرف مَنْ عنده روح المولى في
اليوم الذي تدخل فيه غرفة داخلية
للاختباء خوفاً على حياتك.

ما هذا، نبوءة أخرى؟ ها!



ضعوا هذا الرجل في السجن ولا
تُطعموه إلا ما يبقيه على قيد الحياة
حتى أرجع من المعركة. ثم نقتله
بعد ذلك.

إذا عدتَ من المعركة حيًّا فأنا
أدّعي النبوة وأستحقُّ الموت.



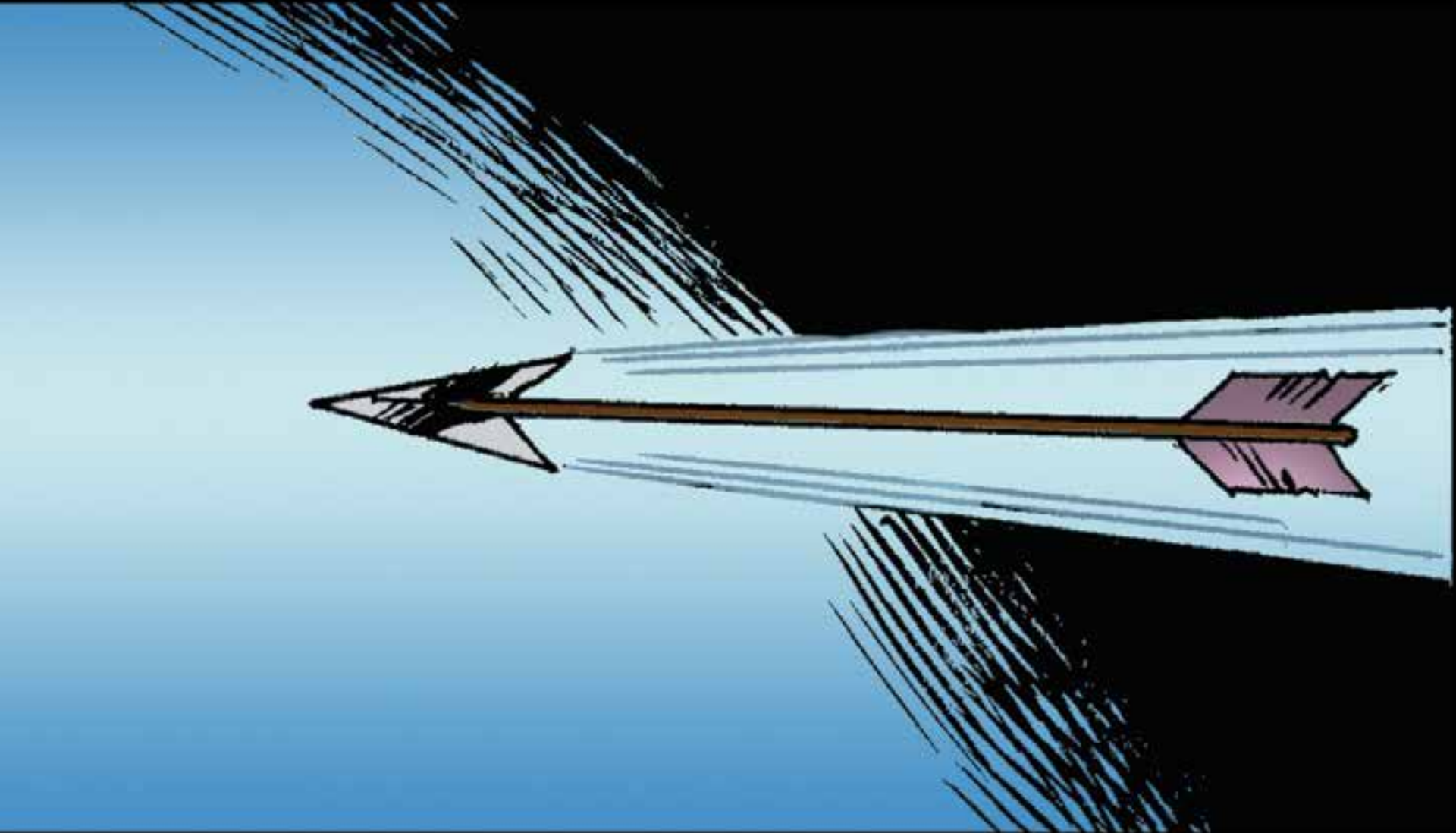
كانت تلك
فكرة صائبة، أن
تتخفَى في زي جندي
عادي. فلن يعرفوا أنّك
الملك، ورجالنا يُبلون
بلاءً حسنًا. كم أشتاق
إلى رؤية وجه ذلك
النبي عندما ترجع
حيًّا.

نعم، وهذه
الدرع ستحميني من
أيّ سهام.

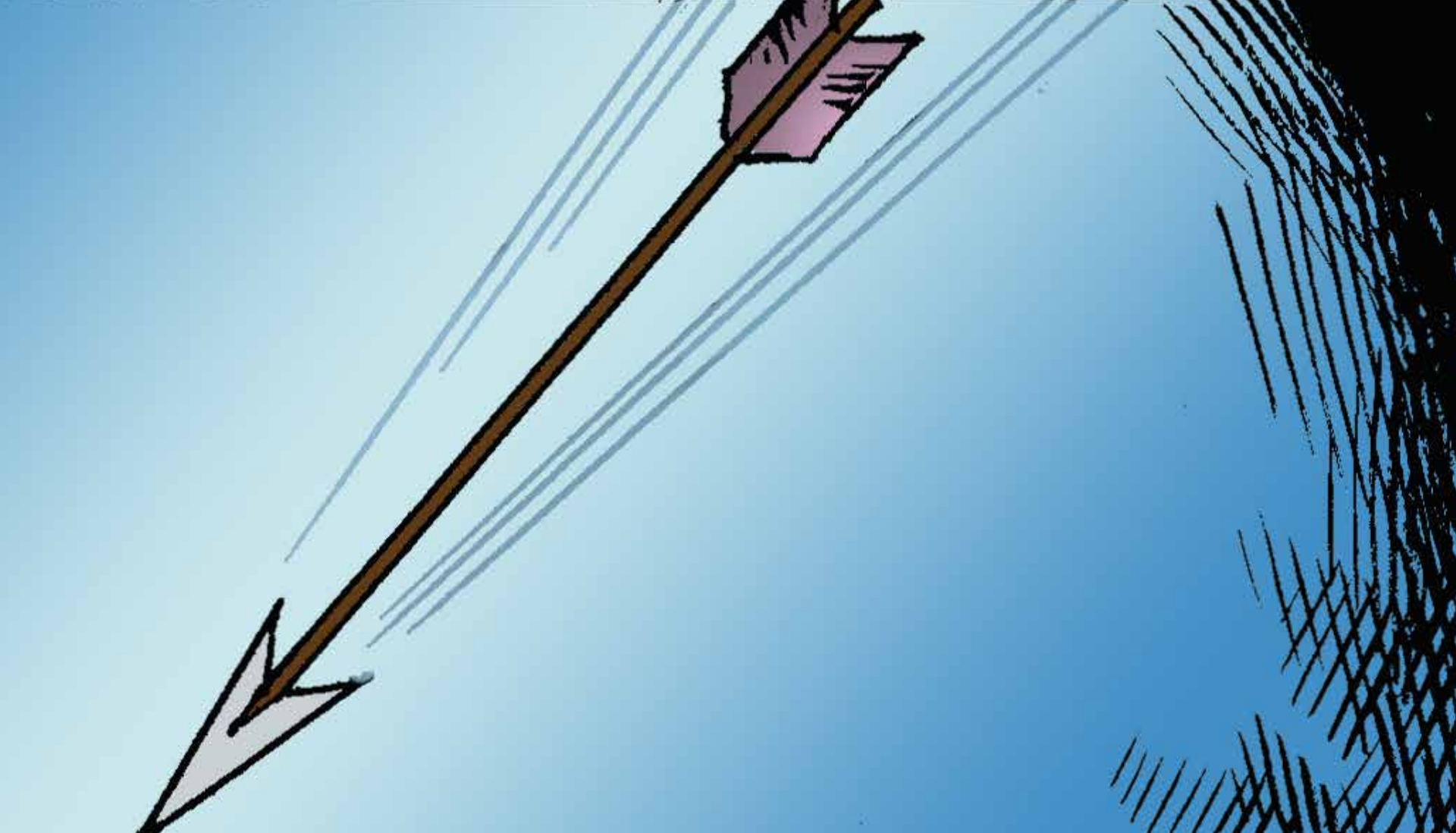
رمى جندي سهمًا عاليًا في الهواء، غير
مستهدف أي واحد عمدًا؛ كل ما تمنّاه
هو إصابة أي واحد من أعدائه.











طراخ!

آااااخ!

ماذا؟



أسرعوا، جرحه
ينزف بشدة.

تمالك
نفسك!



وجد السهم النقطة
الوحيدة التي لم تحمها
الدرع. أظنُّ أن تلك كانت
ساعته المحتومة.

أظنُّ أنَّه
مات.

يا إلهي، لا!



ضعوا جثمانه في كرم
نابوت حتى نجد الوقت
لدفنه كما يليق.






كما قال إيليا، لحست الكلاب دم آخاب
تحت نافذة إيزابل مباشرةً. وكان أوّل
أسرته؛ ثمّ لحقه الآخرون تِباعًا.

بعد غسل الدم من عربة آخاب،
عاد الجندي إلى القصر.

أين الملك آخاب؟ هل
يحتفل بانتصاره؟





أيها الغبي! أنت لست نبي
الله، بل كذاب! مات آخاب
كما أعلن ميخا نبي المولى.

لكنَّ هذا مُحال، فكلُّ
الرجال الأتقياء كانوا
متففين على أن آخاب
سينتصر.

ما عدا ميخا الذي صفحته
ووضعتَه في السجن. عندما يسمع
الشعب بذلك سيطالبون برأسك.

أنت طليق السراح،
فآخاب قد مات.



نعم أعرف، ولا شك أن
الكلاب لحست دمه كما قال الله.
والدور الآن على إيزابل وكلّ أقرباء
آخاب. هكذا قال الله.



يجب أن
أختبئ.

يا لتعاستي! قال ميخا إنني
سأعرف مَنْ عنده روح الله في اليوم الذي
أختبئ في غرفة داخل غرفة.



وسيحكم أبناء آخاب بدلاً منه، وستمرُّ
اثنتا عشرة سنة تحكم فيها إيزابل
ملكةً. وستستمرُّ إسرائيل في عبادة
الآلهة الباطلة ومخالفة وصايا الله.



ثُمَّ تَكَلَّمَ اللهُ ضِدَّ بَيْتِ آخَابَ، فَقَالَ: "أَنْ
الْأَوَانَ لِإِبَادَةِ كُلِّ أَسْرَةِ آخَابَ، مِنْ كَبِيرِهِمْ
حَتَّى صَغِيرِهِمْ. لَنْ يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ حَيًّا.
أَمَّا إِيزَابِلُ فَسَتَأْكُلُهَا الْكِلَابُ، وَلَنْ يَكُونَ
هَنَّاكَ أَحَدٌ لِيُنَوِّحَ عَلَيْهَا أَوْ يَدْفِنَهَا."

بعد 12 سنة.

يجب أن أتزيّن وأتكحل لأكون
جذابةً في عيني القائد "ياهو"
عند عودته من المعركة.




سأقف هنا حيث
يمكن أن يروا أنني أنا
سيدة الموقف.



من في صفي؟





نحن معك
أيها القائد.

فلترموا إيزابل
إلى أسفل.

كيف تجرؤون؟
أنا الملكة.



ي! اااااااااااا



اتركوا جثتها
مُلقاة.

لكن الكلاب رفضت أن تأكل اليدين
القدرتين اللتين ارتكبتا تلك الشرور الكثيرة.

وكما تنبأ الأنبياء، قُتِلت
بقية أولاد آخاب جميعًا
على يد أهل المدينة، حتى
لم يبقَ أحد من أسرته.

أولئك الذين ماتوا في الحقول أكلتهم الجوارح
والذين ماتوا في المدينة أكلتهم الكلاب. ولم يُترك
منهم أثر للدفن. حقًا، إنَّ أَجْرَةَ الْخَطِيئَةِ مَوْتٌ.



وكما صلى إيليا، جاء أنبياء
شباب إلى أليشع لتبليغ رسالة.


كلم الله بعض الأنبياء
الشباب. أتعلم أن سيدك إيليا سيرفَع
اليوم إلى السماء؟

نعم، أخبرني الله أنا
أيضًا، لكن اصمتوا ولا
تنطقوا بكلمة أخرى.



أليشع، ابق أنت
هنا. سأقوم برحلة
إلى أريحا.

اقسم بالله الحي، لن أدعك تبعد عن
ناظرِي؛ سأذهب حيثما تذهب.




أتعلم أن سيدك إيليا سيرفع إلى
السماء اليوم؟

نعم، أعلم، فلا تضايقونا
الآن. اكنتموا الخير. لا يجب أن
أدعه يفارقني.

ابق هنا في أريحا.
يجب أن أقوم برحلة قصيرة
إلى نهر الأردن.



أقسم بالله وبحياتك
أني لن أتركك.



إِنَّ أَوْلَئِكَ الْأَنْبِيَاءَ
الشَّبَابَ يَتَّبِعُونَا
مِن جَدِيدٍ.

كَيْفَ سَنَعْبُرُ
النَّهْرَ؟ فَمَنْ سَوَّبَهُ
الْيَوْمَ مَرْتَفِعٌ.

عَلَى أَرْضٍ
يَابِسَةٍ.

طراخ!


آاااه!

هل رأيت ذلك؟
قامت المياه لكي يعبروا.

نعم، مثلما
حدث مع
موسى.

كم أتمنى لو رأى
أنبياء بعل ذلك!

هذا أمر لا يحدث إلا
مرة واحدة في العمر.



ماذا تودّ مني أن
أعمله لك قبل أن
أمضي؟

طلبتَ أمرًا
صعبًا، لكنّه يكون
لك إذا رأيتني أرفعُ إلى
السماء.

أن تعطيني
ضعف ما لديك
من قوة روحية.



مركبة الله!

وزوبعة!



ورُفِعَ إيليا إلى
السماء في الزوبعة.

ثمَّ ساد الهدوء. أمَّا إيليا
فانتقل إلى محضر الله.

لم يتبقَّ
إلا رداءه. وهو ما
شقَّ به امياه.



أين إله إيليا؟



روح إيليا على أليشع!

ظاآخ!

الأمر يتكرّر مرّتين
في يوم واحد!

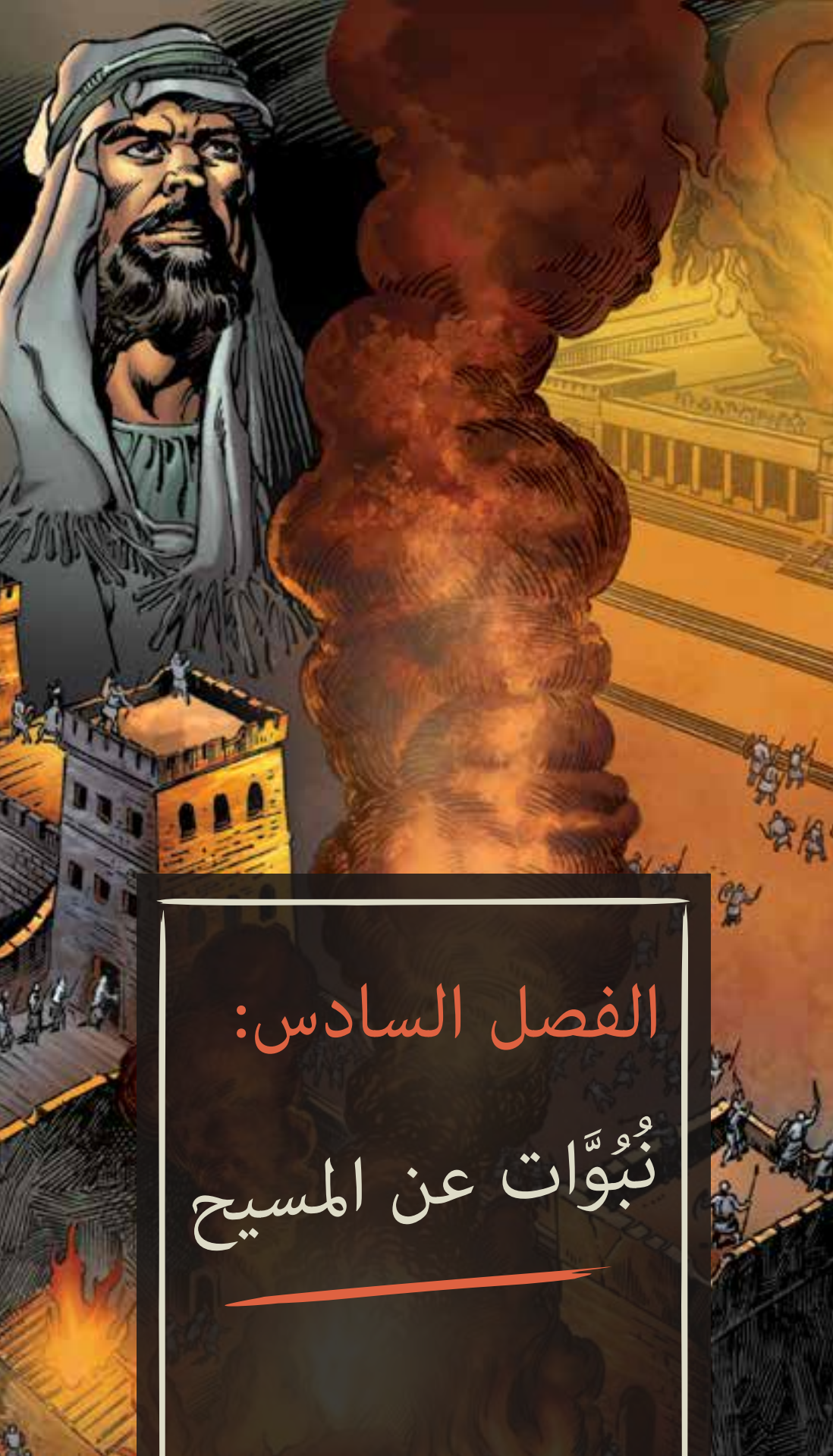


استمرّ أليشع يُجري المعجزات
كما صنع إيليا. وكان أمينًا مع
الله، لكن الشعب لم يكفّ
بالكامل عن عبادة الأوثان.

أين ذهب إيليا؟

يجب أن
نبحث عنه!

لا داعي، فهو
قد انتقل إلى
السماء.



الفصل السادس:

نُبُوءَاتِ عَنِ الْمَسِيحِ

بعد أليشع، أقام الله أنبياء آخرين مثل إشعياء وإرميا وعاموس، دعوا الشعب إلى الانصراف عن الوثنية والمعصية. وكان الله يتكلم على لسان هؤلاء الأنبياء، وأملى عليهم عددًا كبيرًا من النبوات عن أحداث في المستقبل.



كان إشعياء نبيًا أثناء عهد الملوك عزيّا، يوثام، آحاز وحرزقيا (تقريبًا 700-760 ق. م.). تكلم الله على لسان إشعياء، فقال: ”أطعمتُ بنينَ وربيتهم، لكنهم تمردوا عليّ. الثور الأبكم يعرف مالكة، لكن إسرائيل لا تعرفني. أنتم أمة شريرة، شعب ملآن بالإثم، أولاد الأشرار...”




إذا أبعدتم شرّكم وأنصفتم المظلوم،
واعتنيتم باليتامى، وتكفلتم بالأرامل،
أردّ لكم العافية وأشفيك، لكن
إذا لم تتوبوا إليّ، يأكلكم السيف.
تُهجر أرضكم كاملةً، ومدنكم تُحرق
بالنار. وسيحملون كلّ أبنائكم إلى
بابل، وهناك يصبحون خصياناً
يخدمون في قصر ملك بابل.





كان إرميا نبياً أثناء عهد الملوك يوشيا،
يهُويَاقِيم وِصِدْقِيَا (590-630 ق. م. تقريبًا).
قال: ”هذا كلام المولى: انظروا، قد وضعتُ
أمامكم طريقة الحياة، وطريق الموت. من
يقيم في هذه المدينة يموت بالسيف والجوع
والوباء، لكن من يخرج ويستسلم للبابليين
الذين يحاصرونكم، يحيا، لكنه يصبح عبداً في
بابل. لأني نويتُ لهذه المدينة شراً، هذا كلام
المولى: سيهزمها ملك بابل ويحرقها بالنار.“



ثُمَّ تَكَلَّمَ الْمَوْلَى عَزَّ وَجَلَّ
عَلَى لِسَانِ عَامُوسَ:
”وَإِنَّا نَفْسِي أُحَارِبُكُمْ بِيَدِ
شَدِيدَةٍ وَذِرَاعٍ
قَدِيرَةٍ، وَبِغَضَبٍ وَسَخَطٍ
وَغَيْظٍ عَظِيمٍ. وَأَقْتُلُ
سُكَّانَ هَذِهِ الْمَدِينَةِ، مِنْ
نَاسٍ وَبَهَائِمٍ مَعًا، فَيَمُوتُونَ
بَوَيًّا شَدِيدٍ.

وَيَقُولُ اللَّهُ: وَبَعْدَ ذَلِكَ أَوْقَعُ صِدْقِيَا
مَلِكَ يَهُودَا وَأَعْوَانَهُ وَالشَّعْبَ الْبَاقِي فِي
هَذِهِ الْمَدِينَةِ مِنَ الْمَوْتِ بِالْوَبَاءِ وَالسَّيْفِ
وَالْجُوعِ، فِي يَدِ نَبُوخَذَنْصَرَ مَلِكِ بَابِلَ،
وَفِي يَدِ أَعْدَائِهِمُ الَّذِينَ يَسْعَوْنَ لِهَلَاكِهِمْ.
فَيَقْتُلُونَهُمْ بِالسَّيْفِ، وَلَا يَرَأْفُونَ بِهِمْ
وَلَا يَشْفِقُونَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَرْحَمُونَهُمْ.
سَيَشْتَعِلُ غَضَبِي، فَيَحْرِقُ وَلَا يُطْفِئُهُ
أَحَدٌ. تُؤْخَذُونَ أَسْرَى إِلَى بَابِلَ، وَهُنَاكَ
تُقْتَلُونَ بِالسَّيْفِ. سَيَمُوتُ الْكَثِيرُونَ مِنَ
الذَّاهِبِينَ إِلَى بَابِلَ بِالسَّيْفِ وَيُدْفَنُونَ
هُنَاكَ.“

كان عاموس نبياً أثناء عهد الملوك عزيّا
وَيُرْبَعَامُ الثَّانِي
(تقريباً 750-765 ق. م.).



تكلّم الله على لسان عاموس:
”نساءؤكم كالأبقار التي تحتاج
من أزواجها توفير الشراب
لهنّ على الدوام. لن تسيطننّ
على أزواجكنّ بعد، وإمّا
ستُقدن بالكلايب في لحمكنّ
لتصبحنّ جاريات في بابل.“



تتمدّدون على أثاثٍ غالٍ وتأكلون
الأطاييب الدسمة. تستمعون إلى
الموسيقى وأنتم تتجرّعون كميات
كبيرة من الخمر. رميتم الحقّ إلى
الأرض، دستم الفقراء، ظلمتم
الصالح وأخذتم الرشاوى، حرمت
الفقراء من العدل. ستغرسون
كرومًا، لكنّ أعداءكم يشربون
خمرها. سيُقضى على جيشكم وأنتم
ستؤخذون عبيدًا إلى أرض أجنبية.“

يقول الله: ”سأحطّم مذابح
بيت إيل وأهدم مشاتيكم
ومصايفكم. يا من تضطهدون
الفقراء، وتأخذون رشاوى
وتستغلّون المحتاجين. قد
منعتُ المطر، وأرسلت
المجاعة والمرض، ولكنكم
أبيتم أن تتوبوا. تغرسون
كرومًا لإنتاج مزيد من
الخمير، لكنكم لن تشرّبوه.“

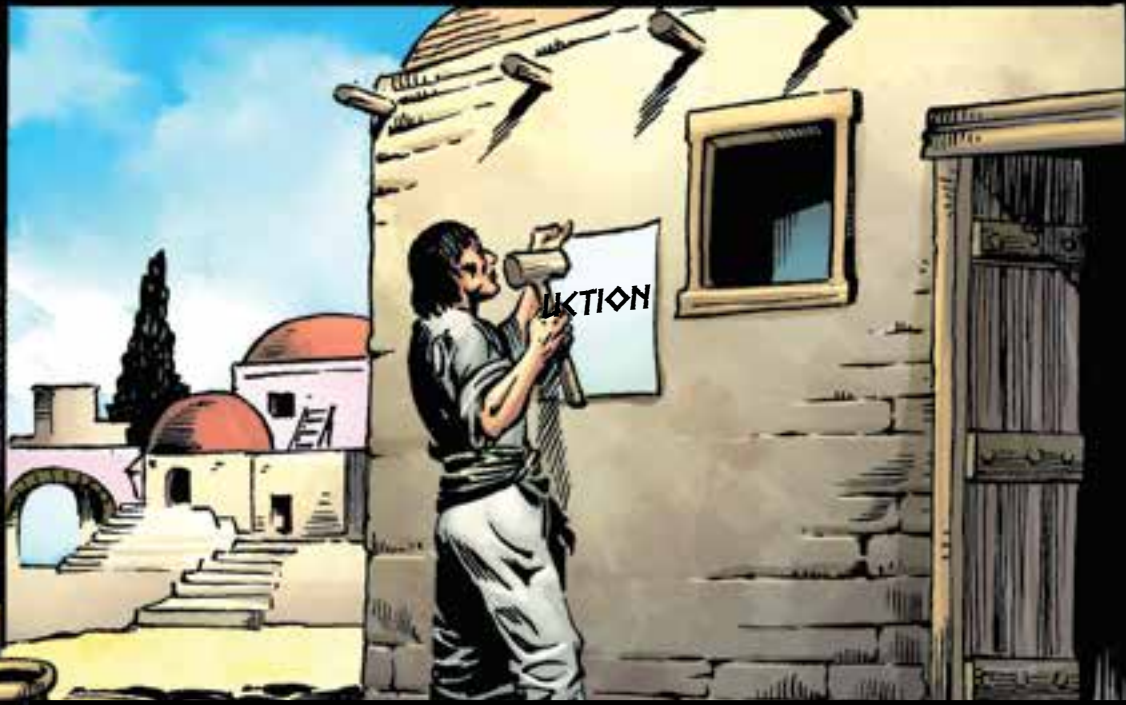


753 ق. م.

كان هوشع نبياً أثناء عهد الملوك عُزِّيَّا، يوثام وآحاز (-785
725 ق. م. تقريباً). تنبأ، قائلاً: ”سيموت أهل إسرائيل
بالسيف، وتُحطَّم صغارهم وتُشقَّ بطون حواملهم.“



”سيجيء اليوم الذي يغفر الله فيه خطاياها، ويحبّ
شعبه كثيراً. مرّة أخرى ستزهر إسرائيل مثل الزنبق.
وستكون بهية كشجرة زيتون وطيبة الرائحة كأرز لبنان.“




”في السنوات القادمة، بعد بابل، ستفرقون بين الأمم وهناك سيضطهدونكم، ويأخذون أملاككم، ولن تجدوا أي مكان للراحة.“

هم يأخذون كل شيء.
لماذا لا يتركونا وشأننا؟

أين سنعيش، يا أمّاه؟

لا بُدَّ أن هذا ثمنه
مرتفع. كم أكره رحيل
اليهود. كانوا زبائن
جيدين.

يُقال هنا إنَّ كلَّ اليهود سيغادرون
البلاد في خلال ثلاثة أيام فقط!



طبقا لهذه الوثيقة، على كل اليهود مغادرة
البلاد ولا تستطيعون أخذ أيّ أملاك معكم.

كنت أشتهي هذه
البقرة دائماً.

لأنّ شعب إسرائيل رفضوا كلمة الله، سيتفرّقون
في كلّ أمم الأرض؛ لكنّهم لن يجدوا راحة
حتى يعيدهم الله إلى أرض الموعد.

”ستصير أرض إسرائيل كلها خرابًا، وستخدمون ملك
بابل سبعين سنة. لكن بعد سبعين سنة سأعاقب بابل
على شرهم وأعيد بقية إلى هذه الأرض لإعادة بنائها.“



”سُتُهَجَّرَ الْقُدْسُ تَمَامًا فَتُحْرَثُ كَحَقْلِ.“



تمت هذه النبوة، فحرث العدو القدس
فعلاً. لكن في الأيام الأخيرة سيعاد بناء
الهيكل، وستوافد إليه الشعوب.

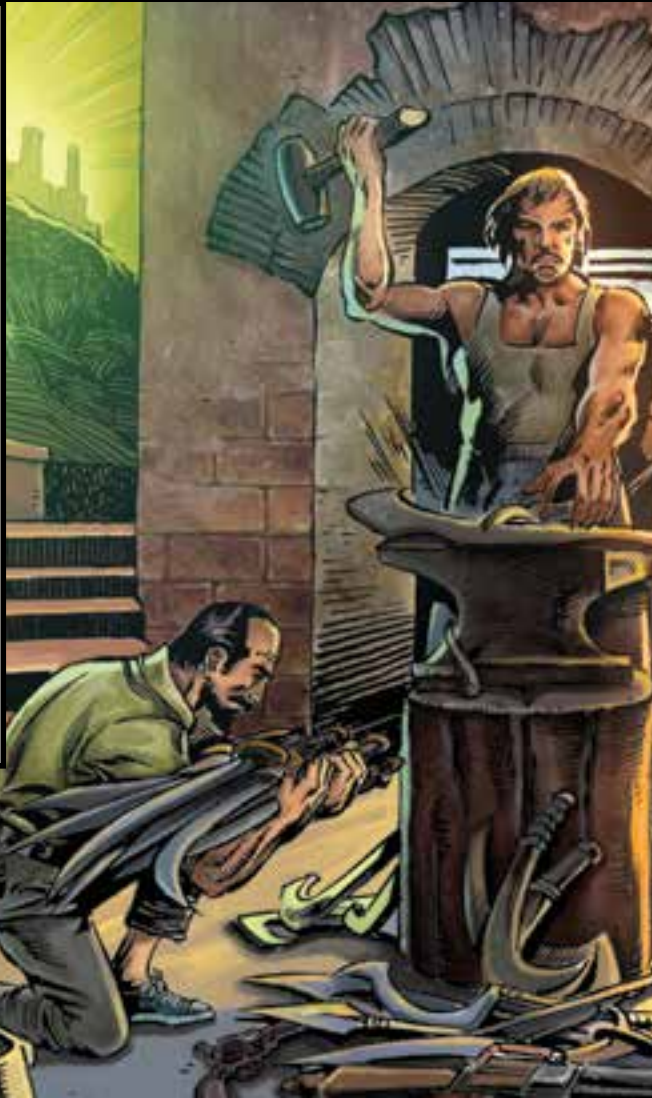
تنبأ النبي ميخا، الذي عاش
686-750 ق. م.، فقال:

”وَتَأْتِي أُمَّمٌ كَثِيرَةٌ
وَيَقُولُونَ: ”تَعَالَوْا نَصْعَدُ
إِلَى جَبَلِ اللَّهِ، إِلَى بَيْتِ
رَبِّ يَعْقُوبَ، فَيُعَلِّمُنَا
طُرُقَهُ، لِكَيْ نَسْلُكَ فِي
سُبُلِهِ.“ لَأَنَّ الشَّرِيعَةَ
تَأْتِي مِنَ الْقُدْسِ، كَلِمَةَ
الْمَوْلَى تَأْتِي مِنْ هُنَاكَ.“



”فَيَقْضِي بَيْنَ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ، وَيَحْكُمُ بَيْنَ
أُمَّمٍ قَوِيَّةٍ بَعِيدَةٍ، فَيَصْنَعُونَ مِنْ سُيُوفِهِمْ
أَسْنَانَ مَحَارِيثَ، وَمِنْ رِمَاحِهِمْ مَنَاجِلَ.“

فَلَا تَرْفَعُ أُمَّةٌ عَلَى أُمَّةٍ
سَيْفًا، وَلَا يَتَعَلَّمُونَ
الْحَرْبَ فِيمَا بَعْدُ. بَلْ
يَجْلِسُ كُلُّ وَاحِدٍ تَحْتَ
كَرَمَتِهِ وَتَحْتَ تِينَتِهِ،
وَلَا يُخَوِّفُهُمْ أَحَدٌ، لَأَنَّ
الْمَوْلى الْقَدِيرَ تَكَلَّمَ.



أَمَّا نَحْنُ فَنَعْبُدُ الْمَوْلى
إِلَهَنَا إِلَى أَبَدِ الْأَبَدِينَ“ وَقَالَ
اللَّهُ: ”فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، أَجْمَعُ
الْعُرْجَ وَأَصُمُّ الْمَطْرُودِينَ
وَالَّذِينَ أَحْزَنْتُهُمْ. وَأَجْعَلُ
مِنَ الْعُرْجِ بَقِيَّةً، وَمِنَ
الْمَطْرُودِينَ أُمَّةً قَوِيَّةً.
وَيَمْلِكُ الْمَوْلى عَلَيْهِمْ
فِي جَبَلِ بَيْتِ اللَّهِ مِنْ
الْآنَ وَإِلَى الْأَبَدِ.“

تنبأ إرميا:

عمل الملك صدقيًا
الشرّ في عيني المولى عزّ
وجلّ. لن يقتل، ولكن
سيُنْفَى إلى بابل حيث
يعيش باقي حياته مع
شعبه، لكنه لن يرى
بابل بعينه؛ لأنه سيُصاب
بالعمى. وستمكثون
في بابل 70 سنة.

وفي النهاية، سيحتلّ بابل جيش من
الشمال وستعود بقية شعبنا إلى هذه
الأرض لإعادة بناء المدينة وهيكل الله.

بعد مدة من العقاب،
سيغفر الله خطاياهم
وستُعمّر القدس
على مدى الأجيال.

خذوا هذا الكتاب معكم
إلى بابل واقرأوه هناك أمام
الناس. أَعْلِمُوهم بما يجب
أن يتحمّلوا قبل أن يعودوا.

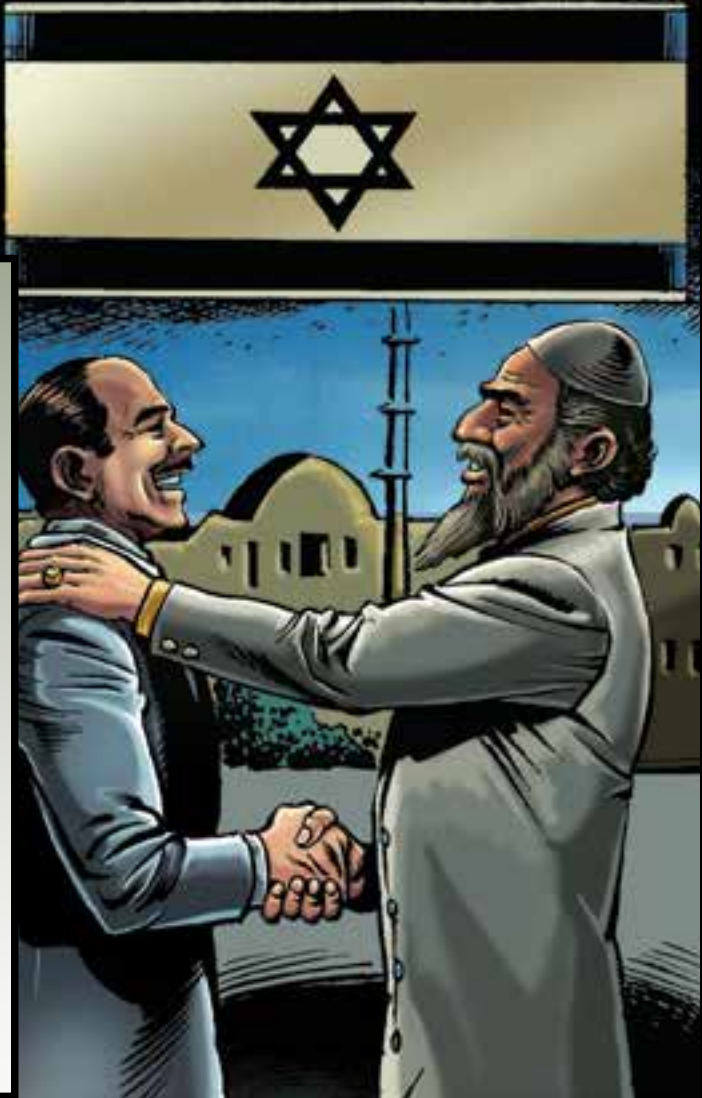
سأعيد عرش داود وسترجعون وتملكون
كلّ أرضكم. تنبأ حزقيال، فقال:
”سيتشتتون بين الأمم، لكن كما يشئتهم
الله سيعيدهم في النهاية إلى الأرض.“



”وعد إله إبراهيم أن
نسله سيرث الأرض إلى
الأبد، وهو لا يُخلف
الميعاد. إلا أن الشعب
عندما يكون شريراً،
يرسلهم الله إلى الأسر
بين الأمم حيث يخدمون
آلهة غريبة، لكنه
سيعيدهم في النهاية.“



”سأعاقب مصر أيضًا بواسطة بابل،
وستكون مصر مقفرة لمدة 40 سنة.
بعد أن يعودوا من بابل، لن تكون
مصر عظيمة مرة ثانية كما كانت
في سابق عهدها، لكنها ستدوم حتى
النهاية. وفي الأيام الأخيرة ستنضم
مصر وأشور إلى شعبي إسرائيل في
اتفاقية سلام ثلاثية، وأنا سأباركهم.“





”سيِّباد أهل فلسطين ولن يكونوا فيما بعد. وبالمثل
أشدود وعقرون وعمّون لن يكونوا بعد. ستصبح
أدوم خرابًا يبايأ. وستحطم صور وتلقى كلّ الأحجار
والأخشاب في البحر. لن تُسكّن ثانية وستبقى الأرض
ملساء كالصخرة، جزيرةً ينشر عليها الصيادون شباكهم.“

” لكن بلاد فارس (إيران) وتركيا وإثيوبيا
وليبيا ستبقى حتى النهاية، في ذلك
الوقت سيحاولون غزو أرض إسرائيل،
لكنهم سيموتون على جبال إسرائيل.“



الكتاب المقدس دقيق جداً في نبواته الكثيرة. المدن
والأمم التي تنبأ بزوالها، زالت. والأمم التي تنبأ
باستمرارها حتى النهاية ما زالت قائمة اليوم.




في 605 ق. م. فتحت بابلُ
إسرائيلَ، كما تنبأ الأنبياء.



يا ربّ، نحن نُعاقب على خطايا
آبائنا. ساعدنا أن نطيع شريعتك
حتى الآن في هذه الأرض الغريبة.




وتم ترحيل أكثر من 5000 يهودي إلى بابل
كأسرى حرب. حيث نُفِيَ الشباب والمتعلّمون،
على أمل أن يكونوا نافعين في خدمة المملكة.
وكان بينهم شاب اسمه دانيال، دائم العمل
بالوصايا والسير في طاعة إله إبراهيم.




تباركت، أيها المولى
إلهنا، رب العالمين،
المُخْرِجِ الخبز من
الأرض.

كان دانيال سجينًا في أرض غريبة، لكنه قرّر
البقاء أمينًا لإلهه. لاحظ أسروه أنه كان ذا روح
طيّب، لذا قلّدوه منصبًا خاصًا كأحد حكماء بابل.



استيقظ نبوخذنصر، ملك
بابل، على حلم غير عادي.

ما معنى هذا؟ لا شك أن هذا الحلم
من الآلهة للكشف عن المستقبل.



أنتم أيها الحكماء، تدعون أن
الآلهة تخبركم بكل شيء. فلتخبروني
الآن بما حلمت وما معناه.

لكن كيف
نخبرك بمعنى الحلم
إلا إذا أخبرتنا بالحلم؟
لا يستطيع أحد أن
يفعل ذلك سوى
الآلهة.



كنت أعلم أنّكم
جميعًا محتالون، والآلهة لا
تتكلم معكم. ستقتلون جميعًا
مع أسركم، وستجعل
بيوتك مزابل.

أنا آسف يا دانيال، لكن غدًا
ستقتل أنت وكلّ حكماء بابل. الملك لا
يصدق كهنته.




لكن الله المولى قادر أن
يكشف للملك الحلم والتفسير.
يجب أن أختلي بنفسي للصلاة،
وحاول أن تحصل منه على تأجيل
لمدة يوم واحد.

يا ربّ، أنت وحدك
الله ربّ العالمين. أرجوك
أن تبين لعبدك ما سيحدث.
فليس إله آخر مثلك.


يا دانيال،
أصغ لي...





بسرعة، خذني إلى
الملك!

إذا لم تقدر
أن تخبر الملك بحلمه،
سيقتلني في الحال.



يا جلالة الملك،
أنت ملك الملوك، لأنَّ
إله السماء أنعم عليك
بذلك. وقد أعطاك رؤيا
بما سيكون في الأيام
الأخيرة.

لا تضيع وقتي. هل
تستطيع إخباري
بحلمي أم لا؟

الإله الحقّ، خالق الكون،
كشف عن حلمك لعبدك.

أيها الملك، رأيت
رؤيا لصورة عظيمة. تمثّل
هذه الصورة مملكتك وثلاثة
ممالك أُخرٍ تعقبها.




هذا صحيح! وأنا لم
أخبر أحداً! إلهك هو
الإله الوحيد.



انت هذا الرأس الذهبي، يا ملك الملوك.
قبل فتحك يهوذا، أخبرونا أنبيأونا بأنَّ الله
سيحاسبنا على خطيئتنا ويهبك الملك. والآن
سيكون عهدك مجيدًا.




يمثل صدر الفضة مملكة أخرى، مادي
وفارس. بعد أن تموت، سيفتحون بابل
ويحكمون الدنيا كما حكمتها أنت.



أيها الملك، بعد رأس الذهب
وصدر الفضة، رأيت بطنًا من النحاس.
يمثل ذلك النحاس المملكة الثالثة،
الإغريق. وهو ستعقب فارس وستكون
سريعة وعنيفة.


وستكون المملكة الرابعة مختلفة
عن الأخرى، وسيكون ساقها من الحديد،
وستسحق وتكسر العديد من الأمم تكسيرًا.
لكنك رأيت أن أصابع القدم الحديدية
مختلطة بالخزف. في الأيام الأخيرة ستقسم
المملكة إلى عشرة أقسام وستضعف.





ثم رأيت، أيها الملك، حجراً مقطوعاً من
جبل، لكن ليس بيدي إنسان. نزل على الجبل
وضرب الصورة عند القدمين وحطم كل
الممالك في لحظة من الزمان.





يمثّل هذا
الحجرُ ”الذي صار
بشرًا“ الآتي إلى الأرض
ليقيم مملكةً مجيدة.

في نهاية الزمان، سيقوم
كُلُّ اموتى ليقفوا في يوم الحساب.
أولئك الذين عملوا شرًّا سينالون
خزيًا واحتقارًا أبديةً. وأولئك
الذين عملوا خيرًا سينالون
حياة الخلود.

الكلمات التي تتكلم بها
هي من الله دون شك. وإلا فكيف
كنت تعلم حلمي بكل تفاصيله؟
سأجعلك كبير الحكماء.



استمرّ دانيال في بابل مدة 68 سنة. وفسّر
العديد من الأحلام وتنبأ بالمستقبل عدداً
كبيراً من المرات. وبمرور الوقت، مات الملك
نبوخذنصر واعتلى العرش مكانه ابنه بيلشاصر.



أيها الملك، قد أخطأت
في حقّ الله. كما تنبأ الأنبياء،
ستؤخذ مملكتك منك هذه الليلة
وتوهب لمادي وفارس.



تنبأ الأنبياء أن يفتح هذا العدو
بابل بالدخول سرّاً من بوابتين
تستعملان لإدخال الماء إلى
المدينة. وسيكون البابليون
سكارى جداً فلن يلاحظوا.
يسجّل التاريخ سقوط بابل
بنفس هذا الأسلوب بالضبط.

بعد فتح مادي وفارس
بابل، اكتشف دانيال كتاباً
قديمًا كتبه النبي إرميا،
أحد كتب الكتاب المقدس.
وبينما هو يقرأ، صدم لما
اكتشف أن الله تنبأ بدوام
الأسر البابلي 70 سنة فقط.



بعدئذ ستعود البقية إلى القدس وتعيد بناء الأسوار
والهيكل. فتابع القراءة، واكتشف أنه قبل 200 سنة تنبأ
النبي إشعياء باسم الملك الفارسي الذي سيأمرهم بالعودة.



قد مضى الآن 69 سنة
تقريبًا... ولم يتبق سوى سنة واحدة
فقط. يقول إنَّ كورَش عبد الله، ويعمل إرادة
الله. وسيأمر بعودتنا إلى وطننا! تباركت، أيها
المولى إلهنا، رب العالمين.

كما وعد الله إبراهيم، أعطانا هذه
الأرض ملكًا أبديةً. وحذر آباءنا من أننا سنسلم إلى
أيدي أعدائنا إذا عبدنا آلهة أخرى، لكنه وعد ألا
ينسى شعبه أبدًا. وقد وفى الله وعده. وها قد
عدنا، فيجب علينا أن نطيعه.

أطلق كورَش سراح
اليهود بعد 70
سنة من أسرهم،
كما تنبأ كتاب
الله، فعاد 52.000
لإعادة بناء المدينة.



اللَّهُمَّ، إله إبراهيم، أعدتنا كما وعدت. فعلمنا أن نسير في طرقك.

يجب أن ننظّم أنفسنا.
سنعيد بناء الأسوار أولاً وبعدها يمكن
أن نبدأ بالهيكل.

أحضرتُ ماءً عذبًا.
فدعونا نبدأ العمل.



تقدّم العمر بدانيال جدًّا، فلم يرجع مع
الآخرين. لكنه ظل يؤدّي دورًا مهمًّا وهو
ينصح ملوك إمبراطورية مادي وفارس، التي
تقع الآن في مدينة بابل. ثمّ أعطاه الله
عددًا أكبر من الرؤى المتعلقة بالمستقبل،
حتّى نهاية الأيام. في أحد الأحلام رأى وحشًا
معدنيًّا. وأخبره الملاك بمعناه.





يُرِيكَ اللهُ مَا سَيَكُونُ
فِي الْأَيَّامِ الْأَخِيرَةِ. فَكشَفَ لِنُبُوخَذَنْصَرٍ
أَنَّهُ سَتَأْتِي أَرْبَعُ مَمَالِكٍ، أَتَى مِنْهَا الْآنَ اثْنَانِ.
وَبَعْدَ إِمْبْرَاطُورِيَّةِ مَادِي وَفَارَسِ الْحَالِيَةِ سَيَأْتِي
الْإِغْرِيْقِيُّ، وَسَتَكُونُ فَتُوحَاتُهَا سَرِيْعَةً لَكِنِّهَا
سَتَسْقُطُ بِنَفْسِ السَّرْعَةِ وَتَنْقَسِمُ إِلَى أَرْبَعِ
مَمَالِكٍ، تَتَحَارَبُ فِيهَا بَيْنَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا
اِثْنَانِ فَقَطْ. وَسَتَكُونُ الْحَرْبُ سِجَالاً بَيْنَهُمَا
سِنَوَاتٍ عَدِيْدَةٍ، حَتَّى تَحْتَلُّهُمَا الْمَمْلَكَةُ
الرَّابِعَةُ، الَّتِي يَمَثِّلُهَا هَذَا الْوَحْشُ الْمَعْدَنِي.



ستكون المملكة الرابعة

مثل الحديد، أقوى وأعنف من كل

الممالك السابقة. ستهزم الجميع، لكن في

الأيام الأخيرة ستنقسم هذه المملكة إلى عشر

أمم. ثم يظهر رجل يتكلم بالسلام. وهو

القرن الأخير الذي يطلع من رأس الوحش. في

الأيام الأخيرة، سيُجامل ويعد بالسلام، لمجرد

إيقاع الهزيمة والدمار. وبعد ذلك يُقيم الشيء

الممقوت في الموضع المقدس في هيكل القدس،

فينجسه بحيث تتوقف الأضاحي. وسيجيء

بعد ذلك وقت محنة عظيمة على الأرض

بأكملها، لكن الصالحين سينجون.

يا دانيال، يريدك الله أن تعلم ما
سيحدث ومتى سيحدث. من وقت
إصدار الأمر بالعودة وإعادة بناء
الهيكل، سيمضي 483 سنة، يُقتل
المسيح بعدها كفارةً عن خطايا الناس،
وبعد ذلك يُخرب الهيكل ثانيةً.



ستتم هذه النبوة، وسيُدهن المسيح
بالزيت، فيقوم بالمصالحة من أجل
الخطايا، ويُحضر الصلاح الأبدي للناس.
كما أورد النبي دانيال، دخل المسيح
دخوله الانتصاري إلى القدس في نفس
اليوم عندما اكتملت 483 سنة.

أخبر الله آدمَ وحواءَ أنَّ سليل
المرأة سيأتي ويقضي على
الشرير. وأخبر نوحًا أنَّ المسيح
سيأتي من نسل سام، لا من
نسل يافث ولا حام.



وأخبر الله إبراهيم أنَّ المُحرَّر
سيجيء من صلبه، من ابنه
إسحاق. ثمَّ أخبر الله إسحاق
أنَّ الموعود به سيجيء من
ابنه يعقوب، وأخبر يعقوب أنَّ
المسيح سيكون من نسل يهوذا.

أعطى الله لأنبياء مختلفين العديد
من النبوات المعيّنة عن حياة المنجّي
الموعد. إذ قالوا إنه حاضر فعّال منذ
الأزل، وأنه سيولد من عذراء في مدينة
بيت لحم بمنطقة يهوذا، وسيكون
متواضع المظهر، وديعاً يركب على
حمار.

سيضع المولى روحه فيه، فيحاسب
الأمم الوثنية. ويكون نوراً للأمم
ويحمل النجاة إلى كل ساكني الأرض.
ثم يتألم المسيح ويرفض من شعبه،
ويموت مثقوب اليدين والقدمين.
وسيعلق مجرداً من الثياب ويعطش،
فيسقونه خلاً بدل الماء. ثم يموت بين
اللصوص ويدفن في قبر رجل غني.

تحققت نبوات دانيال المتعلقة
بالممالك الأربع بالضبط كما قال.
في سنة 330 ق. م.، شن الإسكندر
الأكبر المقدوني حملة دامت سبع
سنوات، فتح فيها العالم المعروف،
بما في ذلك إمبراطورية مادي وفارس
الواسعة. واستأثرت اليونان بالسلطة
حتى حوالي 167 ق. م. عندما
بدأت المملكة العالمية الرابعة، روما،
فتوحاتها. أمّا روما، التي تمثّلت في
حلم نبوخذنصر بالقدمين والساقين
الحديديتين، وفي رؤيا دانيال بالوحش
المعدني، فازدادت قوّة ورقعةً، كما
تنبأ الأنبياء. ففي عام 5 ق. م.،
حكمت إسرائيل بيد من حديد.

بعد ذلك بـ 500 سنة

مضت على نبوات دانيال أكثر من خمسمائة سنة. في عام 6 ق. م.، سمحت روما لليهود بالحرية الدينية لكنها فرضت عليهم ضرائب باهظة. كان الهيكل قد أعيد بناؤه وصار عصب الحياة اليهودية. أمّا الأغلبية فنسيت النبوات الخاصة بالمسيح الآتي، لكن البعض ظلوا يعملون بالشرعية ويبحثون عن المسيح. وكان من بينهم رجل عجوز اسمه سمعان، وكان وليًا صالحًا يشفق أن يرى المنقذ الذي تكلم عنه الأنبياء. وكان يقرأ النبوات سنوات عديدة وعرف أنّ الوقت قريب. لكنّه كان كبير السن ويجوز ألاّ يعمر أطول من ذلك. مضت آلاف السنين منذ وعد الله حوّا بمجيء نسلها الذي سيقضي على أعمال الشرير.

**وكان الوقت قد حان الآن
لتحقيق أكثر من 350 نبوة.**



الفصل السابع:

العهد الجديد، ولادة
المسيح، وتجربته

يا إله إبراهيم وإسحاق
ويعقوب، طالما انتظرت المخلص،
لكني لن أعمّر طويلاً.


أنت لن تعيش طويلاً
بالفعل، لكنك ستري الموعود به
قبل وفاتك.

يا سمعان، أنت تأتي
هنا كل يوم. يا ليت كل الكهنة
في مثل تديّنك.

فتش سمعان كتاب
الله ووجد العديد
من النبوات التي
تتعلق بالمسيح.

نعم، وقال إشعيا
أيضاً إنه سيُسمى الله القدير.
لكن النبوات عسرة الفهم.

كيف تفسر هذه النبوة في إشعيا
المتعلقة بالمسيح؟ يقول إنَّ عذراء ستحبل
وتلد طفلاً. لا بُدَّ أن يكون هذا سليل
المرأة الذي بُشِّرَتْ به حواء.



قليلون هم المتفوقون معك،
ولهذا السبب يجب ألا تتكلم
في هذه المواضيع علناً؛ لئلا
تُرجَم حتى الموت.

طَبَقًا لِمِيخَا
2: 5، الابن سرمدي،
مثله مثل الله. وماذا
عن النبوة الواردة في
مزمور 45: 6
حيث يدعو الله
الابنَ اللهَ؟

سترى. قبل أن أموت، سيجيء المسيح
إلى هذا الهيكل عينه، وسأراه.

يجوز أَنَّهُ عَلَى حَقِّ.

وَمَنْ أَنْتَ؟ وَمَا
أَدْرَاكَ بِهَذِهِ الْأُمُورِ؟



قد بلغني حديثكما دون قصدٍ
مني. أنا أيضًا درست صحف الأنبياء، وقد
كتب دانيال قبل 500 سنة بعض الأمور المثيرة
للاهتمام عن وقت مجيء المسيح.



هل تعرف أكثر
من الفقهاء؟

أبي فقيه وقد شرح لي النبوات. أخبر الله
دانيال أنه من وقت إصدار الأمر بإعادة بناء
القدس حتى مقتل المسيح 483 سنة.

قد مضى الآن 449 سنة على
إصدار ذلك المرسوم. فلم يبقَ
إذن سوى 34 سنة، الذي يعني
أنَّ المسيح قد يكون الآن
متجولاً في شوارعنا.

لا، ليس بعد.

كشف لي الروح القدس
أني سأرى المسيح طفلاً
قبل أن أموت هنا في
هذا الهيكل.

كيف تعرف مثل
هذه الأشياء؟

سوف ترى.

ولمَّا كبر سمعان وهو
ينتظر في الهيكل،
باحثًا عن المسيح
الموعود، دخل كاهن
اسمه زكريا إلى
الهيكل للصلاة. وكان
هو وزوجته كبيرين
في السن، لكنَّها لم
يُرزقا أطفالاً قط.


فجأة ظهر ملاك على
الجانب الأيمن من المذبح!

لا تخف. سُمِعَت صلواتك،
وستحبّل زوجتك أليصابات
بابن، وستسمّيه يوحنا.

سيبتهج الكثير بمولده، لأنه
سيهَيِّئ الشعب لمجيء المسيح
المنتظر. ولن يشرب خمراً ولا مُسكِراً
وسينال روح إيليا وقوّته.

وما أدراني أن ما تقوله
صحيح؟ أنا وزوجتي كلانا أكبر جدًا
في السن عن أن نُنجب أطفالاً،
وزوجتي عاقر طيلة حياتها.

أنا جبرائيل، الذي يقف
في محضر الله ذاته، وقد أرسلت
لتبشيرك بهذه البشرى. أتريد أمانة؟
لن نتكلم ثانية حتى ترى هذه
الأمور تحدث.



ستتم فرحتي
حين يمكننا التحدّث
في الأمر. كنت تؤنس
وحدتي بحديثك. ما
كان ينبغي أن تردّ على
الملاك هكذا.

يا زكريا، لا يزال الأمر صعب
التّصديق. هذا أشبه بأمنّا سارة.
قد سمع الله دعواتنا، والآن
سأكون أمّ نبي عظيم.

تنبأ الأنبياء بمجيء المسيح المنتظر على
مدى الأجيال. فقال النبي إشعياء قبل
700 سنة: ”ها العذراءُ تحبلُ وتلدُ ابناً
ويَدْعُوهُ عَمَّانُوئِيلَ.“ وَيَعْنِي: اللهُ مَعَنَا.“



كانت مريم مخطوبة ليوسف. وكانت
عذراء لم يمسها رجل. وأطاعت
كل ما جاء في توراة سيّدنا موسى.

فجأة، ظهر ملاك لمريم!

يا مريم، قد رضي الله
عنك جدًّا. فستحبلين
وتلدين كلمة الله.

كيف يحدث
شيء كهذا وأنا عذراء
لم يمسنني رجل؟

سيأتي الروح القدس عليك، والجنين
القدّوس الذي ستحبلين به هو ابن الله.
ونسيتك أليصابات، المدعوّة عاقراً، هي الآن
حبلى في شهرها السادس.




أنا عبدة المولى،
فليكن لي كما
قلت.

سأكون أمّ كلمة الله.
هل سيصدّقني يوسف؟ هل سيفهم؟
وماذا سيظنّ الجميع متى علموا
أني حبلى؟ وجدتها: سأذهب إلى
أليصابات وأقيم عندها.



أليصابات!

مريم، طفلي!



تباركت بين
النساء، وتبارك
ابنك الذي في بطنك.
من أنا حتى تأتي أمّ
سيدي لتزورني؟ حاملما
سمعت صوتك، قفز
الجنين في بطني من
الفرحة.

أحمد الله
من كلّ قلبي، وروحي
تفرح بالله منقذي.
فمن الآن كلّ الأجيال
تدعوني مباركة، لأنّ
القدير صنع لي
أمورًا عظيمة.

رفع المتواضعين منا. وذكرنا
برحمة كما وعد لأبينا إبراهيم.

ثمّ مكثت مريم عند
أليصابات ثلاثة أشهر تقريبًا.

وحان وقت
ولادة أليصابات.

زكريا متأكد أنه سيكون
صبيًا؛ ويقول إن ملاكًا
بشّره بذلك.

لا بأس! إذا كان
صبيًا فالمفروض أن
نسميه زكريا على
اسم أبيه.

ها هو قد جاء.
دعينا نسأله.



قال إِنَّ الملاك أحرصه
لأنه لم يصدّق.

ماذا ستسمّي
الطفل؟

يريد لوحًا
للكتابة.



يقول سيدعو اسمه
يوحنا، كما أمر الملاك.

لكن ليس أحدًا في
العائلة باسم يوحنا.



هو بالحقيقة صبي؛
غزير الشعر جدًا.



اسمه يوحنا، طبقًا
لكلمة المولى عز وجل. هو الذي
سيقدّم المسيح لشعبنا.

إنه يتكلم!
يتكلم بعد كل
هذه الشهور!

هل يجوز أن يكون
هذا إيليا المذكور في
النبوة؟

في هذه الأثناء، اكتشف يوسف أن مريم
حبلى، وعرف أن الطفل ليس منه.



يا أمِّي، أنا لا زلت
عاجزاً عن التصديق. قد كانت مع
عائلتها طيلة الوقت، والكلّ يعلم
أخلاقها الحميدة. وأنا لم أمسسها! لكن
الواقع يفرض نفسه: الصبية حبلى.



آه يا يوسف،
ماذا أنت
فاعل الآن؟

أنا لا أستطيع الزواج
منها الآن، لكنني لا أريد التشهير بها
علناً، لئلا تُرجمَ بتهمة الزنا. ربّما أمكننا
فسخ الخطوبة بدون شوشرة.

ومن هو الأب
على حدّ قولها؟

تقول إنّ الطفل
من عند الله، ألقاه في
رحمها بالروح القدس
بدون أيّ اتصال
جسدي.



يا إلهي! لقد فقدت
المسكينة صوابها؟

وتقول إنَّ
الطفل سيصبح
منقذ العالم،
كلمة الله
المتجسّد.

هذا كفر منها أن
تقول ذلك. يجب التخلّص
منها على جناح السرعة وبأكبر
قدر ممكن من السريّة.


ذلك المساء أثناء نوم
يوسف، ظهر له ملاك.



يوسف، يا ابن داود، لا تخش
أن تأخذ مريم زوجةً لك، لأنَّ الطفل
التي حبلت به من الروح القدس.
وستلد ابناً وستدعو اسمه يسوع، لأنه
سينقذ شعبه من خطاياهم.



هذا تحقيق لنبوة إشعياء:
”ها العذراءُ تحبلُ وتلدُ ابناً ويدعوهُ
عمانوئيلَ.“ وَيَعْنِي: اللهُ مَعَنَا.



مریم، هل
تسامحینني علی
شکي فيک؟

هذا کفر منها أن
تقول ذلك. يجب التخلّص
منها علی جناح السرعة وبأكبر
قدر ممكن من السريّة.




كيف سيكون الطفل؟ فحيث أنّه
سيكون الله المتأنّس، فهل سيتكلّم في
المهد؟ وهل سيعرف القراءة؟

آه يا يوسف، أنا لا أعلم، لكن
الله أعلم. ما علينا إلا الانتظار.



نحن الاثنان من
نسب داود، والأنبياء
قالوا إنَّ المسيح سيكون
سليل داود.

خطرت على بالي فكرة أخرى. في جنَّة عدن، وعد الله أن يسحق
سليلاً المرأة رأس الحية. فهمت الآن! لن يكون هذا الطفل سليل رجل، بل
سليل امرأة. نعم، لقد دبرَّ الله منذ البداية أن يكون المنقذ ابن مريم.




اسمعوا، وَعَوَا، بموجب
البيان الرسمي من روما
الإمبراطورية، بتوقيع الإمبراطور
نفسه، سيتمّ إحصاء البلاد، وعلى
جميع سكان إسرائيل العودة إلى
أماكن ولادتهم لتسجيل أسمائهم
لتنظيم الضرائب.

كان يوسف ومريم يعيشان
في ناصرة الجليل، لكن كان
هناك نبوة قديمة تقول بأن
المسيح سيولد في بيت لحم
يهوذا (مicha 5: 2). أي أنّ
مريم كانت ستلد طفلها على
خلاف النبوة. وكانا بالطبع
يجهلان النبوة، ولم يكن ثمة
ما يدفعهما للقيام بالرحلة
الطويلة إلى بيت لحم.



يا يوسف،
معنى ذلك أنك يجب
أن تذهب إلى بيت
لحم، وستكون غائبًا
عند ولادة الطفل.

سيفهم الناس غياي
خطأً. سأخذك معي.



يا مريم، ما كان يجب
إحضارك في هذه الرحلة.
ربّما يجب أن نعود.

لا، يجب أن أكون
معك عندما يولد الطفل. لا
أحد غيرك يفهم.

يجب أن نعجل إذا
استطعت. أعتقد أن
الوقت قد حان.

استغرقت الرحلة
أكثر من أسبوع
قطعا فيها 160
كيلومتراً تقريباً.

سأرى إذا أمكننا الحصول
على غرفة في الفندق.



يا مريم، وجدت
مُولدة ستساعدنا.

ألم تجدوا غرفة
في الفندق؟

لا، كانت
كُلُّ الغرف
مشغولة.



هذه أول ولادة لكِ،
لكنكِ أبلتِ بلاء حسناً.
يؤسفني أن طفلك اضطر
أن يولد في إسطنبول.

لا تدعي هذا
يضايقك، فهو
سيحكم العالم
يوماً ما!

فيلكن؛ أمّا أنا
فأراه طفلاً عادياً.




ماذا؟ إِنَّه
ملاك!

آلاف الملائكة!

لا تَخافوا، لأنَّ الله
أرسلني لأبَلِّغكم بالبشارة
السارة لكلِّ البشر، أَنَّهُ وُلِدَ
اليوم في مدينة داود منقذ، هو
المسيح المنتظر، مولانا.

الجلال لله في الأعالي!
الله يُحِلُّ السلام على الأرض
لمن رضي عنهم من الناس.





ستكون هذه
الأمانة لكم: ستجدون
الطفل ملفوفًا في شُقق من
القماش، ويكون مضطجعًا في
معلف للبهائم.

هل يمكنكم تصديق ذلك؟
الملائكة تظهر لنا!

ماذا ستقول زوجتي
حين أخبرها؟

هل سمعتم ما
قال؟ إنَّ المسيح
ولد في إسرائيل.

أريد أن
أذهب لأرى.

منقذ! سلام للبشر! طفل؟
دعونا نذهب لنراه!



المسيح!

أسفًا على
إزعاجكما، لكن ملاكًا
دعانا للمجيء.

من كان يخطر
هذا بباله، أن يصير
الله طفلًا؟

حان الوقت لتقديم مريم
ويوسف الطفل المولود حديثاً
للكاهن وتقريب التضحيات
المنصوص عليها في التوراة.



يوسف، ستكون هذه
أول مرّة يذهب فيها إلى الهيكل،
ولا أحد هنا يعرف أنّ يسوع
هو المسيح.

وأظنّ أنّه من الحكمة
الأّ نخبر أحداً بذلك أبداً.
انتظري حتّى يكبر.


كان سمعان في الهيكل.

ها هو! قد طال
انتظارنا جدًا.

من هو، يا
مريم؟


لا أعرف،
فلا أحد يعرفنا
هنا.






تباركت، أيها المولى إلهنا. الآن يمكن أن
أموت بسلام، لأنني رأيت نجاتك، كما وعد. سيكون
نورًا لهداية الأجانب وإكرامًا لشعبك.

لكن كيف عرفت؟



اسمعيني، هذا
الطفل سيكون السبب
في قيام كثيرين في إسرائيل
وسقوط كثيرين، وسيتعرض
للمقاومة.

نعم، وقلبك سينكسر
بسبب ما سترينه يحدث له.



انظروا! المسيح
المنتظر، جاء إلى هيكله.
هذا هو الذي تنبأ عنه
الأنبياء.

هذه حنة. قضت
حياتها تنتظر المسيح.

أيها الشاب، هذا الطفل هو
المسيح، مخلص العالم، الذي سينقذ
بني إسرائيل من خطاياهم.




من تلك اللحظة فصاعدًا، صارت حنة تحكي
عنه لكل من كانوا يبحثون عن الفداء.

في بلاد الشرق كان هناك
حكماء يدرسون الكتابات
القديمة ويحاولون معرفة
الله. كانوا يعلمون بنبوة
المسيح الآتي. وكشف الله
لهم في الأحلام والرؤى أنَّ
الموعود به قد وُلِد. ثمَّ
اكتشفوا نجمًا غير عادي
يشير إلى شعب إسرائيل.

قطعنا شوطًا طويلًا.
الأرض التي نذهب إليها
أرض غريبة، والمتبقي من
سفرنا أسابيع عديدة.

النجم مستمر في
الحركة. سنتبعه إلى
حيثما يذهب.





يا جلالة الملك هيرودس، هناك
ثلاثة رجال يبدو عليهم الغنى من الشرق
الأقصى. ويقولون إنهم يبحثون عن الملك
الجديد لإسرائيل، عن طفل رضيع.

طفل رضيع؟ ملك؟
أنا الملك. أدخلوهم وأحضروا
كبار الكهنة والفقهاء إلى هنا.

لم يملك على إسرائيل
ملك في ذلك الوقت
لأن روما كانت تحتل
البلاد، لكن الرومان
عينوا ملك يهوديًا،
اسمه هيرودس،
ليحكم في القدس.
فأراد الحكماء أن
يسألوا هيرودس عن
الملك المولود حديثًا.

تقولون إنكم
جئتم لرؤية ملك
وليد؟ وما أدراكم
بمثل هذه الأمور؟

رأينا نجمة
في المشرق فجئنا
نسجد له.

أين هو؟

نحن لا نعرف
بالضبط. لهذا
جئنا إليك.

قد استدعيْتُ العلماء، وسنرى
ماذا يعرفون عن هذا الموضوع.
تعالوا معي إلى غرفتي الخاصة.


يقولون إنهم
جاؤوا للسجود
ملك اليهود، الذي
ورد في النبوات أنه
سيأتي لإنقاذ الناس.
هل تقول كتاباتكم
أي شيء عن هذا
الملك؟

نعم، تنبأ
العديد من الأنبياء عن
مجيئه، لكننا لا نعتقد
أن مثل هذه النبوات
تؤخذ حرفياً.

لا تهمني آراؤكم
المتفلسفة في
شيء. ماذا تقول
النبوة بالضبط؟

حسناً، قال النبي
ميخا إن المسيح
سيولد في بيت لحم
من قبيلة يهوذا.





اسمعوا، أودّ أنا نفسي أن
أسجد للملك. لذلك فعندما
تجدونه، أخبروني بمكانه.


بالطبع. حاملما
نجده، سنخبرك.

كان هيرودس خائفاً من مولد ملك آخر، فأراد
قتل الطفل الصغير حاملما يكتشف مكانه.



عجيب أمر
أولئك الفقهاء الذين
عرفوا مكان مولد
الطفل بالضبط. لكنهم
كانوا غير مباليين بأقوال
أنبيائهم.


كتابات أنبياء إسرائيل لا
تضارعها كتابات. فلم أر البتة مثل
هذه التنبؤات المفصلة.



انظروا! نفس النجم
الذي رأيناه في المشرق!

ومع ذلك فهو
ليس مثل أي نجم
رأيناه قط. إنه لا
يتحرك مع بقية
النجوم، وهو أكثر
لمعانًا بكثير.

حدّد موقعه،
وغدًا نتبعه.



هناك، قد توقّف فوق
ذلك البيت. لكن هذه ليست
بيت لحم! قد مرت أسابيع
عديدة، ولعلهم رحلوا.

قد طالت
بنا الرحلة، وأوشكنا
على الوصول.

هذا نجم غريب
حقًا. لا بُدَّ أنه لا يعلو
على السُّحُب.

لا نقصد إزعاجكم،
لكننا سافرنا عدة شهور
لرؤية الملك المولود حديثاً
والسجود له.

كيف عرفتم؟

قرأنا الكتابات المقدسة لجميع
الشعوب. أنبياءكم تنبأوا بمجيئه، وبعد
ذلك ظهر نجم وهدانا إلى هنا. وهو
واقف فوق بيتك الآن.

نقدّم بتواضع هذه
الهدايا الصغيرة تكريماً لمنقذ
العالم. فهو يردّ الكثيرين إلى
الصراط المستقيم.

في تلك الليلة، كلّم الله
الحكماء في حلم وأخبرهم
ألاّ يخبروا هيرودس
بالمكان الذين وجدوا
فيه الصبي، وأن يسلكوا
طريقاً آخر للعودة إلى
بلادهم. وكلّم الله يوسف
أيضاً وأوصاه بالهرب
إلى مصر، لأنّ هيرودس
ينوي قتل الصبي.



خدعني أولئك

الرجال القادمون من الشرق، وسلكوا طريقًا
آخر للعودة. يعني ذلك أنهم وجدوا الطفل
وخشوا الرجوع من هذا الطريق.

أرسل فرقتي الخاصة

إلى بيت لحم، ومُرهم بقتل كل
طفل ذكر دون السنتين من العمر.



قبل ذلك بعدة سنوات، تنبأ
الأنبياء بوقوع هذا الحدث
الحزين جدًا في بيت لحم.



أخذ يوسف ومريم الطفل يسوع إلى
مصر، ومكثتھم هدايا الحكماء من
السفر والعيش لمدة سنتين في مصر.



وبعد موت هيرودس، عندما بلغ يسوع سنّ السنتين،
أمرهم الله بالعودة إلى فلسطين. وكان هذا أيضًا
تحقيقًا لنبوة كتاب الله: "مِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي."


ومأ عادوا من مصر، أوصى
الملاك يوسف بالانتقال إلى
بلدة الناصرة الصغيرة.

وكان هذا أيضًا
إتمامًا للنبوة القائلة
بأنه يُدعى ناصريًا.

هل سيعمل
رجالي الخمسة
طوال النهار؟
تعالوا لتأكلوا.

عمل يسوع مع زوج أمه
يوسف في ورشة النجارة.
وكان ينمو جسمًا وروحًا،
فصار حكيماً جدًا.





عندما بلغ يسوع عمر الثانية عشرة،
أخذ يوسف الأسرة إلى القدس
للاحتفال بعيد الفصح. وحملوا
خروفهم ليقدموه عن خطاياهم.

يسوع، يمكنك أن
تحمل الخروف إلى الكهنة.
يجب أن يوافقوا عليه قبل
ذبحه غدًا. سنجد مكانًا ما
للتخييم الليلة.

يا أبي، هل بالإمكان
أن أذهب مع يسوع
لمشاهدة الهيكل؟

بعد الضحية بعدة أيام.

يا يوسف، لم أجد
يسوع في أي مكان. لم يره
أحد طوال النهار.

لعلنا تركناه
في القدس.

لكنه كان يعلم أننا
منصرفون. لعله مع
بعض أقاربنا.

لا بُدَّ أن نرجع
ونبحث عنه.



أنتم جميعًا
توافقون أن المسيح
سيكون سليل داود،
لأن الأنبياء قالوا ذلك.
وتوافقون أيضًا أن داود
دعاه سيدي، كما لو أن
المسيح المنتظر إلهه.
فكيف يكون المسيح
سليل داود وسيده في
نفس الوقت،
إلا إذا ...



توخ الحذر في
استنباطاتك هذه، فلعل
استنتاجك يكون كفرًا.

لكنك تفترض أن
تفسيراتك صحيحة. والشيخ
موهّلون أفضل منك لفهم هذه
الحقائق العميقة.

إمّا الكتب
المقدّسة على حقّ
أو باطلة. فهل
نصدّق ما يتلاءم مع
تقاليدنا فقط؟

ها هو هناك.

هل الحقيقة أعمق
من الفهم؟ ألم يُمنَح
كتاب الله لتويرنا؟

لكنّك لا تستطيع أخذ كلّ شيء
حرفياً. يقول حاخاماتنا ...






يسوع، بحثنا
عنك في كل مكان. لماذا
فعلت بنا هذا؟

كان معنا يومين.
لديكما ابن غير عادي.



لماذا بحثتما في
كل مكان؟ أم تعرفا
أنني يجب أن أعمل
عمل الأب؟




لم أرَ قط فتىً
يعرف هذا القدر
عن كتاب الله.

ماذا يعني بقوله:
”يجب أن أعمل عمل
أبي؟“ أليس أبوه مَنْ كان
يبحث عنه؟

عاد يسوع مع
أبويه وكان مطيعًا
لهما. وواصل
العمل في ورشة
النجارة والنمو في
الحكمة والقامة.



كان يسير دائماً في الصراط المستقيم ويسعى
في سبيل خير البشر، كان الجميع يحبّونه.




وفي حين سقط غيره من
الشباب في المعاصي،
كان يسوع يطيع كلَّ
وصايا الله من قلبه.

أنت دائماً
أعدل من العدل، وليس
هناك نجار أفضل منك في
الناصرّة. سأخذ ستّة من
نفس العيّنّة.



يجب أن ترجعوا عن
طرقكم الرديئة وتطيعوا الله،
لأنَّ الله أوشك على إقامة مملكته.
فإن هيأتكم قلوبكم لاستقبال المسيح،
غطّستكم في الماء.

تذكروا أنّ أليصابات
ولدت ابناً، قبل مريم
بستّة شهور. وأمر
الملاك زكريا بتسميته
يوحنا، وبأنّه سيهيئ
قلوب الشعب لمجيء
المسيح. كلّ هذا تنبأ به
عدد من الأنبياء قبل
ذلك بخمسمائة سنة.



لكن هناك واحد
يأتي بعدي وهو أعظم مني،
لأنه كان من قبل أن أوجد.
هو سيعمّدكم، ليس بالماء، بل
بروح الله القدوس نفسه.
توبوا عن خطاياكم قبل
فوات الأوان.

وماذا يجب أن
نعمل نحن، يا يوحنا؟ ماذا
يطلب منا الله لكي نكون
صالحين؟



إذا كان لك معطفان
وقابلت رجلاً ليس له أي معطف،
فلتعطه أحد معطفيك. وإذا
كان لك طعام وهناك شخص
جائع، فلتطعمه.

عاملوا الكلّ
بالعدل.

يا يوحنا، ماذا يجب أن نعمل
نحن -موظفي الحكومة- لإرضاء
الله؟ أنا جابي ضرائب ونابال هذا
موظف في الجمارك.



لا تأخذوا رشاوى. ولا
تستغلوا وظيفتكم لابتزاز امال من
أي أحد. وكونوا نزهاء وعادلين
في كل تعاملاتكم.

أنا لست من شعبك
ولا من دينك. لكنني أودّ أن
أرضي الله أيضًا. فماذا يجب
أن أعمل؟



لا تكن عنيّفًا مع أولئك
الذين دونك، ولا تسرق أو تستغل
مركزك لأخذ أموال أحد أو ممتلكاته.
واكتفِ بالعيش من راتبك.



من يأتي بعدي
أقوى مني، وأنا
لست جديرًا أن أحلَّ
حذاءه. إذا تبتم
وآمنتكم، غطسكم في
الروح القدس.

وإذا رفضتموه
وتماديتكم في ذنوبكم،
زجَّ بكم إلى نيران
الحساب الأبديِّ.
كفاكم الآن إثمًا.




أنا لستُ المسيح.

من أنتَ، لتخرج
علينا مبشراً بالمسيح؟ ماذا
تقول عن نفسك؟

لا، كما قال النبي
إشعيا: "أنا صوتٌ منادٍ في
الصحراء، مهّدوا الطريق
أمام المسيح."


هل أنت النبي
الذي قال عنه سيدنا
موسى، أنّه سيأتي ويردّ
الشعب إلى الله؟



فبأيِّ حقٍّ تتناول على سلطتنا
الدينية وتغطّس هؤلاء الناس؟

ما أنا إلا رسول،
أمهد الطريق أمام المسيح
المنتظر، لكنكم أولاد أفاعٍ.
تظنون أنّ مجرد كونكم
يهوداً وأبناء إبراهيم
يجعلكم أبناء الله.

يلزمكم التخلّي عن خطيئة
كبريائكم وغروركم. إنّ الفأس قد
وُضعت على جذور الشجر، فإن لم
تتغيّر قلوبكم، قُطعتم وألقيتم
في نيران جهنم.



يا يوحنا، أنت تقول إن
المسيح قادم عن قريب. فكيف
ستتعرف إليه عندما يأتي؟

أخبرني ملاك الله أن من أرى
روح الله يحلّ عليه في شكل حمامة،
هو المسيح الفادي، مُنقذ العالم.


أعلم أن الموعد سيأتي،
فقد أخبرني جبرائيل أنني سأمرّ بحزن
عظيم. كم أتمنى لو عاش أبوك،
أقصد زوجي، ليرى هذا.

ماذا ستعمل؟
وكيف ستبدأ؟
هل ستذهب إلى
الهيكل؟

كان يوحنا وعظ
ستة شهور حين بلغ
يسوع عليه السلام
الثلاثين من العمر.

أنا لا أعرف. أبي سيُريني.
أولاً يجب أن أذهب لأرى يوحنا
وأدعه يغطّسني. فهو قد هبّ
الكثيرين ليوم التجديد.



A man with a beard and long hair, wearing a white tunic, stands in a workshop. He is holding a hammer in his right hand and looking upwards. The workshop is filled with various tools, including hammers, saws, and a workbench. In the background, a woman in a blue headscarf is visible, looking down. The scene is set in a rustic, stone-walled building.

هل سترجع
لتراني؟

بالطبع، يا أمّي، أنا لن
أتركك، لكن يجب أن تكوني
قوية. فستحدث لي أمور لن
تكون هينة عليكِ.

استعدّوا لمجيء المسيح. أيها الآباء، ينبغي أن تعطفوا على
أبنائكم. يجب أن تكونوا حكماء وتكرّسوا وقتكم وطاقاتكم
لتعليمهم شرائع الله. إذا رأى أطفالكم العصاة إخلاصكم،
اتّجهت قلوبهم إلى آبائهم وانصلح حال أسركم.

إذا كانت هذه رغبتكم القلبية،
وكنتم ترغبون في اتّباع المسيح عندما يجيء،
فلتنزلوا إلى الماء وسأغطّسكم دلالةً على
التوبة، ومتى جاء المسيح غفر ذنوبكم.



يا يوحنا، هلاً
غطّستني؟

من الأليق أن تغطّسني
أنت. فأنت الصالح الحقّ.



يا يوحنا، يجب
أن أطيع كلّ شرائع
الله. وسأعمل كما أمر
أبي به شعبه.








الحمامة!
أرى الحمامة!




أنت المسيح! كان
يجب أن أعلم ذلك.



هذا هو ابني الحبيب
الذي يفرّحني.

هَذَا هُوَ حَمَلُ الْفِدَاءِ
الَّذِي أَرْسَلَهُ اللَّهُ لِيَرْفَعَ خَطِيئَةَ
النَّاسِ أَجْمَعِينَ!



قُدُّوسُ اللَّهِ!

قد ظهر!

المسيح!

وسيقم
المملكة!

في أوانه، لكن
يجب أولاً
أن ينجح في
الامتحان.

أين هو ذاهب؟
ألن يفدي الأمة؟

أيّ امتحان؟

الامتحان الذي فشل فيه آدم وكلّ
بنيه. يجب أن يواجه الشيطان الرجيم.



أوحى الأب السماوي إلى
يسوع أن يصوم أربعين
يومًا. فلم يأكل أي طعام
من أي نوع. ومما ضعف
جسمه، راوده إبليس على
معصية أبيه وإشباع جوعه.



عصى آدم، الإنسان الأول، الله فخسر مركزه المميّز. أمّا يسوع
فكان منذ الأزل، لأنه الله، لكنّه الآن صار إنسانًا من لحم ودم.
فهل ينجح في امتحان الإغراء الذي فشل فيه غيره أجمعين؟

نهاية صوم الأربعين يومًا، جاع يسوع
وأحسّ بالضعف. وشعر حينئذٍ بما يشعر
به الفقراء من جوع حتّى يبدأ الجسم
يلتهم نفسه. وفهم حينئذٍ معنى الشعور
بالوحدة والضعف والمرض والهجر.



هاجم الشيطان ذهن يسوع بأفكار
الشك والخوف عدّة أيام. ولعلمه بأنّ
الإغراء أوشك على نهايته، وبأنّ يسوع
بلغ أضعف مراحل، فعل الشيطان شيئاً
نادرًا ما يفعله: ظهر أمام يسوع بنفسه.




حيث أنّك ابن
المولى، فلك الحق
أن تأكل.




أغوى الشيطان الإنسان الأول،
آدم، بأكل الثمرة المحرّمة. وكان
يجرّب نفس الخواية الآن مع
هذا البشريّ الضعيف والجائع.

كان هذا إغراءً حقيقيًا
بالنسبة إلى إنسان لم
يأكل أربعين يومًا.


A hand holding a piece of bread over a pile of rocks. The hand is wearing a dark, textured sleeve. The background is a solid yellow color. The scene is framed by a black border.

حَوْلَ هَذَا
الْحَجَرِ إِلَى خَبْزِ فَتُشْبِعِ
جُوعَكَ.



لا، لن أفعل، لأنَّ
الكتاب يقول: لا يجب أن يعيش
الإنسان بالخبز وحده، بل بكلِّ كلمة
ينطق بها الله تعالى.

تعالَ معي إذن.
سأخذك إلى مكان تستطيع
فيه أن تطيع الله.



إذا قفزت من هنا، ستأتي
الملائكة وتلقفك، فيرى الشعب كله
ويستقبلونك باعتبارك المسيح المنتظر،
وأنا عالم أنك لهذا جئت.

يقول الكتاب أيضًا: "لا
تَمْتَحِنِ الْمَوْلى إِلَهَكَ."

قد استشهدت بكتاب الله،
والكتاب يقول إن الملائكة ستحملك
على أيديهم لئلا تصطم قدمك بحجر.
حان الوقت الآن لإظهار قوتك لهم.



أعرف أنك تحب العالم وجئت
لإنقاذه، لذا سأريك شيئاً أعتقد
أنه سيروق لك.



ها هو، من هنا

نقدر أن نرى أغلب ممالك الدنيا الكبرى. أليست غاية في المجد والتألق؟ منذ أن رفض آدم حكمك، صارت هذه الدنيا ملكي. والبشر يسلمونها لي مرارًا وتكرارًا. هي كلها لي. أنا إله هذه الدنيا، لا أنت. لكنني أعطيها كلها لك... على شرط واحد فقط: إذا سجدت مرة واحدة وعبدتني، سأتخلى عن سيطرتي على الدنيا، وتستطيع أن تأخذها بما حوت من البشر. فما رأيك؟



يقول الكتاب:
”أَسْجُدْ لِلْمَوْلَى إِلَهَكَ،
وَاعْبُدْهُ هُوَ وَخَدَّهُ.“
قد فشلت؛ فانصرف
من هنا الآن.

هرب الشيطان من أمام المسيح. وللمرة الأولى
في تاريخ البشر، واجه الشيطان إنسانًا لا يمكن
خداعه. نجح يسوع في الامتحان، فكان في الأرض
إنسان واحد خاضع خضوعًا كليًا لله عزَّ وجلَّ.

انتهى امتحان الأربعين يومًا،
لكنَّ حالة يسوع صارت
أضعف من أن يستمرَّ.





فجاءت الملائكة بالطعام والماء
وقدّمتها له. وعندما قوي جسمه،
عاد إلى حيث كان يوحنا يكرز.



الفصل الثامن:
الخدمة
المبكرة

أُنظَرُوا! هَذَا هُوَ حَمَلُ
الْفِدَاءِ الَّذِي يَرْفَعُ خَطِيئَةَ
النَّاسِ أَجْمَعِينَ.

إِنَّهُ الْمَسِيحُ
الْمَوْعُودُ!

الَّذِي تَنبَأُ
عَنْهُ الْأَنْبِيَاءُ.

مَاذَا سَيَعْمَلُ؟



لكن لا يمكنني
تركك، يا سيّدي.

اتبعوا يسوع.




لستُ سيّدك. يجب أن أنقص حتّى
العدم، أمّا هو فيجب أن يزيد حتّى يصير الكلّ
في الكلّ. هو المسيح حقًا، مُنقذ العالم. فاتبعوه.

يا سيد، سنتبعك ونكون
تلاميذ عندك. أين تسكن؟

تعالوا
وانظروا.





يا فيلبس، اتبعني.

نعم يا سيّد،
انتظرناك، لكن يجب أولاً
أن أذهب وأجد نثنائيل.

هو أيضاً
يطيع شرائع الله
وينتظر المسيح.

أين نثنائيل؟

هو في البستان.
هل في الأمر شيء؟

لا، كل شيء
على ما يُرام.




نثنائيل، أين أنت؟

هنا، يا أخي.

وجدناه، يا نثنائيل، الذي
كتب عنه موسى والأنبياء،
يسوع الناصري، ابن مريم.

المسيح؟ وتكلمت معه؟ لكن
الناصرة؟ لم يخرج شيء صالح من الناصرة
قط. فكيف يجيء المسيح من مثل هذا
المكان الفقير الجاهل؟ من المفروض أن
يولد في بيت لحم يهوذا.

تعال وانظر بأمر
عينك. يوحنا شهد له،
وأندراوس معه.



حقًا، هذا إسرائيلي
نقي القلب.

فيلبس، هل
أخبرته بأيّ
شيء عنيّ؟


كلّ البتّة.

قبل أن دعاك فيلبس، وأنت جالس
تحت التينة، رأيتك.

أنت لا تعرفني. فكيف
تقول إنِّي نقي القلب؟



كيف رأيتني؟ لم
يعلم أحد بمكاني.



أنت ابن المولى.
أنت ملك إسرائيل.

هل بهرّك هذا؟ ستري
عجائب أعظم من هذه. ستري السماء
مفتوحة وملائكة الله يصعدون وينزلون
عليّ. تعال، فعندنا عمل كثير.

ذهب أندراوس أيضًا لِيبحث
عن أخيه لِيُبشّره بيسوع.

يا سمعان، وجدنا المسيح
الذي تكلم عنه يوحنا.

متى؟ وأين؟ ما شكله؟ هل
هناك آخرون يتبعونه؟

تعال وانظر.



أنت سمعان ابن يونا،
لكنك ستُدعى بطرس.

سأتنازل عن
مركبي لعائلتي
وأتبعك.



سرعان ما اختار
يسوع اثني عشر
رجلاً تبعوه وسمعوا
تعاليمه. وهم الذي
أطلق عليهم "التلاميذ
الاثنا عشر". كانوا
يذهبون من مدينة
إلى مدينة يبشرون
ببشارة مملكة الله.



ثُمَّ دَخَلَ يَسُوعُ وَتَلَامِيذُهُ الْهَيْكَلَ
لِلصَّلَاةِ، لَكِنَّهُ كَانَ مَحْتَشِدًا بِالْبَائِعِينَ.

لماذا يجب أن أحول
نقودي إلى عملة الهيكل
قبل دفعها للهيكل؟ يبدو
أنكم تتربّحون من هذه
العملية.

الكهنة فاسدون.
يحققون أرباحًا من كل
شيء يُباع في الهيكل.


الكهنة يقبلون
بهذا.





ماذا يفعل؟ ظلّ واقفًا في
تلك البقعة عينها لمدة ساعة
كاملة، لا يقول شيئًا، وإنما يجدل
ذلك الحبل لعمل شيء ما.

حقّقنا ربحًا جيدًا اليوم. هذا
أفضل من العمل الشاقّ.



سوط! إنه يصنع سوطاً!



يجب أن يكون بيت أبي
مكانًا للصلاة، لكنكم حولتموه
إلى وكرٍ للصَّوَص. انصرفوا من
هنا جميعًا. الآن!

بيت أبيه! من يحسب
نفسه؟ المسيح؟

لا تجعلوا بيت
أبي دارًا للتجارة. أنتم
عصابة لصوص.

طراخ!



SNAP!

يا أولاد الأفاعي،
يا مَنْ تجوِّعون
الأرامل.

آاااه!

من يحسب
نفسه؟

دي!

يوم!


أنتم تطيلون صلواتكم
لغرض في أنفسكم.

أنتم لا تحبّون الآخر؛
بل تحبّون ماله.





في المرّة القادمة التي
تأتون إلى بيت أبي، تعالوا
للاعتراف بخطاياكم.



هل تتذكر ذلك المقطع
الذي قاله داود بخصوص
بالمسيح؟

نعم: "الغيرةُ
عَلَى بَيْتِكَ تَأْكُلُنِي
لَأَنَّ أَعْدَاءَ اللَّهِ
نَسُوا كَلِمَتَهُ."

اسمعوا، إِنَّ الفُقهاءَ يَعْلَمُونَ
أَنَّ الْمَسِيحَ عِنْدَمَا يَظْهَرُ، سَيَجِيءُ
فَجَاءَ إِلَى هَيْكَلِهِ.



أظنّ أنّك يسوع الناصري الذي
يتكلّم عنه يوحنا. قد سبّبت الكثير من
المشاكل اليوم. أيّ أمانة تعطيتها لنا؟

سيظهر البرهان على
أنيّ المسيح عندما تهدمون
هذا الهيكل، وأقيمه أنا
ثانيةً في ثلاثة أيام.



استغرق بناء هذا الهيكل
46 سنة، وأنت تظن أنك قادر
على إعادة بنائه في ثلاثة أيام؟
كلامك منافي للعقل!

لو عدت هنا سنأمر
بالقبض عليك.

تكلّم يسوع عن هيكل جسمه، لكنّه لم
يوضّح، لأنّه لم يقصد لهم أن يفهموا.

غادر يسوع وتلاميذه القدس ورجعوا نحو
الشمال إلى الناصرة، مسقط رأس يسوع.

يا يسوع، عدتَ إلى دارك.
أحضر كلَّ أصحابك وسنعدُّ
لهم الوليمة اللائقة.

يا أمِّي، سنقضي
هنا وقتًا قصيرًا، حتَّى
يوم السَّبْت.



يسرنا جدًا رؤية أحد أعضائنا يعود
ومعه أصدقاؤه. قد سمعنا بأمور غريبة عنهم
ونودّ سماع المزيد من هذا لاحقًا.

ولكن الآن، هل
تتكرّم يا يسوع
بقراءة المقطع
الكتابي لليوم؟


كما كانت عادته، دخل
يسوع المجمع، دار العبادة
اليهودية، يوم السبت .



اتَّجِهْ يَسُوعَ إِلَى النَّبِيِّ
إِسْحَعِيَاءَ وَوَجِدْ نَبُوَّةَ
مَشْهُورَةً عَنِ الْمَسِيحِ.



”رُوحُ اللَّهِ عَلَيَّ، لِأَنَّهُ مَسَحَنِي لِأَبْشَرِ
الْمَسَاكِينِ، أَرْسَلَنِي لِأُنَادِيَ لِلْمَسْجُونِينَ
بِالْحُرِّيَّةِ، وَلِلْعُمَى بِالْبَصَرِ، لِأَطْلِقَ الْمَظْلُومِينَ
أَحْرَارًا، وَأُعْلِنَ عَن حُلُولِ وَقْتِ انْقِذِ
اللَّهِ لِشَعْبِهِ.“

A man with a dark beard and a golden earring is shown in profile, looking to the left. He is holding a large, blank, yellowish scroll. The background is a simple, light-colored wall.

اليومَ قد تمّت
هذه النبوة.

كفر!

أنت ابن
نجار وضيع.

اهدأوا. نحن
منصرفون.

ارجموه حتّى
الموت. إنّه يدّعي
بأنّه المسيح
المنتظر!




وصل يسوع وتلاميذه إلى كفرناحوم، وهي
مدينة على بحيرة الجليل يسكن عندها
بعض تلاميذه. ودخلوا المجمع ثانيةً.



وقال النبي إِنَّ الْمَسِيحَ سَيَكُونُ نُورًا
لِهَدَايَةِ الْأَجَانِبِ وَفِيهِ يَضَعُونَ ثِقَتَهُمْ. مَا
أَسْعَدَ الْإِنْسَانَ الَّذِي قَلْبُهُ نَقِيٌّ، لِأَنَّهُ سِيرَى
اللَّهِ. اللَّهُ لَا يَرْفُضُ كُلَّ مَنْ جَاءَ إِلَيْهِ، سِوَا
كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ غَيْرَ يَهُودِيٍّ.



أَيُّهَا الْقُدُّوسُ!
دَعْنَا وَشَأْنَنَا.



أنا أعلم من أنت.
أنت قُدّوس الله.

به شياطين.
أبعدوه من هنا.

هل جئت

لتهلكنا نحن الشياطين
قبل الأوان؟ دعنا وشأننا.
ما لك بنا؟



من سمح له
بالدخول إلى هنا؟
انتبهوا! إنه خَطِر.



أيتها الشياطين، أمرك
بالخروج من هذا الرجل وعدم
تعذيبه ثانية!



ماذا فعلت
به؟

هل مات؟

فجأةً، وقف على قدميه.

الحمد لله!

-انصرفت الشياطين
أنت حرّ. فامض الآن
في طريقك ولا ترتكب
مزيداً من الخطايا.

يسوع عنده سلطة
كاملة على الشياطين. عاد
الرجل إلى طبيعته.





نحن في الطريق.

بطرس،
تقول زوجتك
إنك يجب أن
ترجع إلى الدار،
فأمها مريضة
جدًا وحرارتها
مرتفعة.



آه يا بطرس يا زوجي،
كم أنا خائفة. الحمى
تزداد سوءاً.

لا تخافي. إنَّ
السيد هنا.



قومي يا عزيزتي، قد
ذهب عنك مرضك.



إنها تنهض!
قد شُفِيت!

فقامت من فراشها
وخدمت يسوع وتلاميذه.

انتشر خبر الشفاء،
فأحضروا عددًا كبيرًا
من المرضى ليسوع.



يا سيّد، أبي مصاب بالشلل
منذ صباي. سقط عليه جذع
شجرة فكسر سلسلة ظهره. من
فضلك ساعده إذا استطعت.

قُمْ وامشِ.



الجلال لله!

أنا أستطيع أن
أمشي! إنها معجزة!

يا سيد، ابنتي ولدت
عمياء، هلّ تقدر أن
تساعدّها؟



كما قال الكتاب: ”العمي يستردّون
البصر.“ ابنتك تبصر الآن.





أبي، هل هذا أنت؟

آه يا أبي، لم أعرف
شكلك، لكنك أكثر وسامة
مما تخيلت.



ثُمَّ انطلق يسوع وتلاميذه إلى
القدس في أيام العيد، وكان
يسوع يعلم في الهيكل.

عندما يرتكب
الناس خطأ في حقكم،
يجب أن تسامحوهم. ستنالون
بركة إن كانت قلوبكم نقيّة،
ذلك أنكم سترون الله تعالى.
إذا صنعتم سلامًا، نلتهم
أعظم البركات.

سمعتم أنّه قيل
بواسطة القدماء أن تحبّوا
أصدقاءكم وتكرهوا أعداءكم،
أما أنا فأقول: أحبّوا أعداءكم
وأحسنوا إليهم.





عندما يلعنك
شخص، لا تردّ اللعنة
بمثلتها، لكن ادعُ له بالبركة.
عامل الغير كما تودّ أن
يعاملوك إذا كنت في
مكانهم.

ماذا عن مبدأ العين
بالعين والسنّ بالسنّ؟



إذا ضربك أحد على خدك،
أدر له الخد الآخر لكي يضربه أيضًا. لا
تكن عنيفًا. إذا رأيت أن جارك يحتاج إلى
معطف، ولك اثنان، فلتعطه واحدًا. وإذا
كان جائعًا، أطعمه. وأبوك السماوي
سيرى ويباركك على ذلك.

سمعت
أنه قيل لا تقتل، أمّا أنا
فأقول حتى إن غضبت على
أخيك بدون سبب معقول،
حقّ عليك حكم الله.



سمعتم أَنَّهُ
قيل إنَّ على الرجل
ألاَّ يزني، أمَّا أنا فأقول
لكم إنك حتَّى إذا نظرت
إلى امرأة بشهوة، فقد
زنيْتَ بها في قلبك.






في الحقيقة،
يبدو الزعماء الدينيون
في حالة جيّدة ظاهريًا،
لكن من الداخل هم
ملآنون بالشرّ.

هم مثل القبور المبيّضة بالكلس:
من الخارج هي في حالة جيّدة، لكن من
الداخل هي مليئة بعظام الموتى. إذا لم
تكونوا أكثر صلاحًا منهم، فلن
تدخلوا مملكتي أبدًا.

هناك طريق واسع
يؤدّي إلى الهلاك
وكثيرون يمرون به.




أنا الباب إلى السماء. إذا
دخلتم من خلالي، كانت لكم حياة
الخلود. وإذا طرقتم أيّ طريق آخر،
متمّ في خطاياكم.

لماذا تشفي في
يوم السبت؟ أمر موسى ألاَّ
نعمل أي عمل في السبت.



أبي أرسلني إلى
العالم لأعمل عمله. وأنا
لا أعمل إلاَّ ما يوصيني
بعمله.

أنت تساوي
نفسك بالله، وهذا كفر
عقوبته الموت!



إنها إرادة الأب
السماوي أن يُكْرِمَ
الجميعُ الابنَ ويعبدوه،
كما يعبدون الأب.

وسيحين الوقت الذي فيه
سيسمع مَنْ في القبور صوتي ويعودون
إلى الحياة، البعض إلى حياة الخلود
والبعض إلى عذاب أبدي.

حقًا هذا هو المسيح. أولاً
المعجزات والآن يُفصح عن
هذا الادّعاء الجريء.

هو مختلف عن
الزعماء الدينيين. ويتكلّم
بسلطة. أنا أخشى أنهم
سيقتلونه.

يجب أن أذهب
وأخبر زوجتي.






يا سيّد، هناك
فريسي يطلب رؤيتك. هو زعيم
يهودي، ورجل مهم جدًا.


لماذا أتى في الليل؟ هل
يستحي أن يراه الناس
يتحدّث مع يسوع؟

سأذهب وأتكلّم
معه على انفراد.



يا سيّد، نحن زعماء
اليهود نعلم أنّك معلّم من عند
الله، لأنّ أحدًا لا يستطيع أن يُجري
المعجزات التي تُجريها إلا إذا كان
الله معه.

ما لم تُولد ثانيةً لن ترى
مملكة الله.




هل تقول إنني
يجب أن أدخل رحم أمي
وأولد مرة ثانية؟

لا، الجسد
يلد جسدًا، والروح تلد روحًا.
يا نيقوديموس، افهم ما أقول.
يجب أن تولد من فوق.

ولكن كيف تحدث
هذه الولادة الجديدة؟




الولادة الروحية التي
أتكلّم عنها غامضة مثل
الريح، لكننا نعيشها بنفس
الطريقة. يجب أن تنال هذه
الولادة من فوق إذا أردت
دخول مملكة الله.



لكنهم كانوا
يموتون من لدغة الأفعى
لأنهم أخطأوا في حق
الله. وعندما نظروا إلى
الحية النحاسية برئوا
على الفور.


كما رفع موسى
الحية في الصحراء،
هكذا يجب أن تُرفع.



نعم، والآن أيضًا
يموت البشر أجمعين من
”لدغة“ الخطيئة. لكني سأرفع
هذه المرة بحيث يراني جميع
الناس. مثلما نجا أولئك الذين
لُدغوا في البرية بالنظر إلى الحية
النحاسية، سيجد النجاة أولئك
الذين نهشتهم الخطيئة
بالإيمان بي.



أَحَبَّ اللَّهُ كُلَّ النَّاسِ لِدَرَجَةِ
أَنَّهُ بَدَلَ ابْنِهِ الْوَحِيدِ لِي لَا يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ
بِهِ، بَلْ يَنَالُ حَيَاةَ الْخُلُودِ. مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ لَا يُعَاقَبُ،
وَمَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ فَقَدْ صَدَرَ ضِدَّهُ الْعِقَابُ،
لَأَنَّهُ لَمْ يُؤْمِنْ بِابْنِ اللَّهِ الْوَحِيدِ.



فأنت تقول إذن إن الولادة
الجديدة هي العلاج الوحيد
للخطيئة، وإنك ستوضع على
عمود لتقدّم النجاة للبشر.

ومتى تحدث
هذه الولادة
الجديدة؟

بعد أن أرفع
ليراني الجميع.

كان السامريّون يعيشون
بين القدس والجليل.
ودرج اليهود على تفادي
كلّ اتّصال مع السامريّين،
فحتّى مدنهم لم يمرّوا
بها، لأنهم كانوا يقولون
إنّ السامريّين أنجاس.
وقد فاجأ يسوع تلاميذه
ذات يوم حين قال:

هيا بنا إلى السامرة؛
فينبغي أن أمرّ بها.

يا مولانا، هم قوم أنجاس
جهلة! وأيضاً فقراء وفاسقون.

إنها إرادة الأب أن
أذهب إلى السامرة.



قرب الظهيرة، وصلوا إلى
البئر التي خارج المدينة.

تابعوا أنتم السير
إلى البلدة واشتروا
طعامًا. أمّا أنا فساأنظركم
هنا عند البئر.

هل ستبقى
هنا وحدك؟

نعم، يجب أن
أعمل عمل أبي.






كان يسوع متعبًا وعطشانًا
وجائعًا. ومع أن وقت خروج
النساء إلى البئر لم يحن بعد،
جاءت امرأة سامرية لتأخذ ماء.

هلأ سقيتيني ماءً
من جرّتك؟

ها! كيف وأنت رجل
يهودي تطلب منّي أن أسقيك
وأنا امرأة سامرية؟ كنت أظنّكم
يا معشر اليهود ترفضون
التعامل معنا.


لو عرفت عطيّة الله، ومن أنا،
لطلبتني مني فأعطيتك ماءً حيّاً.



أنت تقدّم لي ماءً؟ لكن ليس لك
شيء تسحب به الماء والبرّ عميق. فمن
أين ستحصل على الماء الحيّ؟

عندما تشربين من
هذا البرّ تعطين ثابّةً.
أمّا الماء الذي أعرضه عليك
فسيكون داخل روحك كنبع
من الحياة الأبديّة.

فلتعطني إذن من
هذا الماء الحيّ لكي لا
أعطش ثابّةً.



اذهبي ونادي زوجك
فأخبرك عن هذا الماء.

أنا غير
متزوجة.

قد تزوجت
بخمسة أزواج، لكن
الرجل الذي تعيشين معه
الآن ليس زوجك.

لا بُدَّ أنك نبي
لتعرف خطيئتي
المستورة.

أنتم، معشر اليهود،
تتعبدون في القدس، وآباؤنا
يتعبدون على هذا الجبل. فأَيُّ جبل
هو المكان الصحيح للعبادة؟

الله روح. وهو لا
يُعبَد في معابد بينيها الناس بأيديهم.
إنَّما يريد الله شعبًا يصدِّق الحقَّ
ويعبده بالروح.

نحن نعرف أنَّ المسيح
سيجيء وعندما يجيء
سيكشف لنا عن الحقِّ.

إِنَّكَ تَتَكَلَّمِينَ
مَعَ الْمَسِيحِ.



يجب أن أذهب لأجد
صديقاتي وأخبرهن!



مكث يسوع في السامرة يومين
وعلم الناس كلمة الله.


ذات مرّة وقف يسوع وتلاميذه على
سفح تل يُشرف على بحيرة الجليل.

عندما تعطون الفقراء
مالاً، لا تفعلوا ذلك في مكان عام
حيث يمكن أن يراكم آخرون.

وعندما تُؤدّون الشعائر
الدينية لكي يمدحكم الناس ويحترمواكم،
لا يكافئكم الله عليها في الجنة. فلا تُعرّف
يمينك ما تفعله شمالك.


فخرج لسماع تعليمه
بضعة آلاف نفس من المدين.





وعندما تصلّون،
لا تكونوا مثل المنافقين
المتديّنين، الذين يصلّون
علناً لكي يراهم الناس.

وعندما تصلّون، لا تكررُوا الكلام، كما
يفعل قادتكم الدينيون؛ ذلك أنهم يقفون في
الأماكن العامة ويتفاخرون بتقواهم.



لا تضيّعوا كلّ طاقتكم ووقتكم في
تحصيل الغنى. فالأغنياء يُبتَلون بالمتاعب
أكثر من غيرهم، وهم يحبّون ثرواتهم إلى
درجة تُصعّب عليهم دخول السماء.

لا تدّخروا كنوزكم
في الدنيا، بل ادّخروا كنزاً
في الجنة حيث يدوم إلى
الأبد. ولا تستطيعون خدمة
سَيدين، الله والمال. فلا بد
أن تكره الواحد وتحبّ
الآخر.

يا سيّد، تأخّر الوقت

واليوم قارب على المغيب، والناس
أمضوا معنا النهار كلّه. فلا بدّ أنّهم
جاعوا، والمسافة بعيدة حتّى أقرب
مدينة يمكنهم شراء طعام فيها.

ينبغي أن تتركهم
الآن لكي يذهبوا
لشراء طعام.



يا سيد، تفضل وخذ وجبة
غداي. قد أعدت أمي لي خمسة
أرغفة وسمكتين صغيرتين.



أجلسوا الجميع
وسنوزع نحن
الطعام.



أي طعام؟

دعونا نرى. يبدو أننا
سنتناول سمكًا وخبزًا.

استعبروا اثنتا عشرة
سلة كبيرة واستعدّوا
لتوزيع الطعام.

لكن يا سيّد،
هذا غير كافٍ
لإطعام رجل
واحد، ناهيك
عن 5.000.





تباركت،
أيها المولى إلهنا،
رب العالمين، المخرج
الخبز من الأرض.



ما الفائدة من صبّه
ذلك الغداء الصغير في
تلك السلة الكبيرة؟



انظر إلى هذا!
من أين جاء كل
ذلك الطعام؟



حمدًا لله!

يعطينا خبزًا من
السماء ... مثل
موسى.

لن تصدّق
أمّي هذا!



أخذ الناس الخبز والسمك
من السّلال، فكان الطعام
يتضاعف المرّة تلو الأخرى.



يا سيّد، أكل
الجميع، ولا تزال
السلال مملّنة. نحن لا
نستطيع إفراغها!

لُمّوا ما فَضِّل، ثُمَّ
استَقِلُّوا سفينة إلى الشطِّ الآخر
من البحيرة أنتم والآخرون.
وسأراكم فيما بعد. يجب أن
أصعد الجبل للصلاة.

فصعد يسوع الجبل وحده، وركب تلاميذه كلهم
سفينة وتوجهوا إلى الضفة المواجهة من البحيرة.



وكان يسوع يذهب كثيراً
وحده إلى البرية للصلاة.

بعد إبحار التلاميذ إلى منتصف
البحيرة، هاجت عاصفة
شديدة، فخافوا من الغرق.

لم أَرَّ عاصفة
أسوأ من هذه قط.

لن نستطيع تحمّل
المزيد من هذا.





سنغرق!


انظروا! يوجد شيء
على الماء هناك!

إِنَّهُ شَبِيحٌ!

إِنَّهُ شَبِيحٌ!

إِنَّهُ رَجُلٌ يَمْشِي
عَلَى الْمَاءِ!






يا بطرس، أنا
هو، لا تخف.

يا سيّد، إن كنت هو،
فاسمح لي بالمجيء إليك ماشياً
على الماء مثلك.

تعال إليّ يا بطرس.



أنا آتٍ
يا سيّد.

لا، يا بطرس!

كان بطرس يمشي حقًا
على الماء صوب يسوع.



وعندما رأى بطرس الأمواج الكبيرة ورفع
نظره من على يسوع، استولى عليه الخوف.



حطّم الخوف إيمانه، وبدأ يغرق.



يا سيّد، أنقذني!

يا بطرس، أنت
بدأت تشكّ فيّ.



أعاد يسوعُ بطرسَ
إلى المركب، وكان
كلاهما لا يزالان
يمشيان على الماء.


يا بطرس، قد
مشيت على الماء!





اسكّتي،
اهدّي.

نهر يسوع العاصفة
وفجأة ساد الهدوء.



ابتعد عني،
يا سيدي، لأنني
رجل آثم.

لا شك أنك ابن الله.

المسيح
المنتظر.

ربِّي وإلهي.


فيما بعد.

أيام العيد دائماً مزدحمة
جداً. توافد الناس إلى هنا من
جميع أنحاء البلاد، بل والبعض
من روما ومصر.

دعونا نذهب إلى
البركة.


كان هنا منذ
أن أذكر.






هل تودّ أن
تشفى؟

ليس لي أحد
يساعدي.




قُم، خُذ سِريرِكَ
وامشِ.

أنت يسوع،
أليس كذلك؟ سمعت
عن كراماتك.



هذه دُعاة
قاسية. كان هذا المسكين
أعرج لمدة 38 سنة.

هذا سبتنا المقدس.
لا يحقّ له التعدي على
السبت وإزعاجنا هكذا.



بلغني أن البعض يدبرون
لاستبعاده. فهو يستحوذ على
الاهتمام أكثر من اللازم.

من يحسب هذا اليسوع
نفسه، المسيح؟

نعم، أقنع الشعب
بأنه قادر على عمل
المعجزات.



ساقاه! إنهما تنموان!

هو ينهض!


هذا مستحيل!





حمدًا لله! بعد
كل هذه السنين!

يسوع المسيح!



لماذا تشفي
في يوم السّبت؟

أمرنا موسى
بالراحة يوم
السّبت.

لا حَرَجَ في إخراج ثورك من
حفرة في السّبت، فهل أخالف الشريعة
بشفاء الرجل في السّبت؟

أبي يعمل في السّبت،
وأنا لا أعمل إلاّ ما
أراه يعمل.



يقول الله أبوه. فهو
يساوي نفسه بالله.

اقبضوا عليه!
يجب أن يرجم
حتى الموت.

اقتلوه!




أتقتلون رجلاً لأجل
الشفاء في السبت؟

لم يُسئ إلى
الشرية بشيء.

إنه يُسفّه
شريعتنا.

أرهفوا السمع
إلى ما يقول.



اسمعوني. أنتم تتعجبون
لأجل هذا المعجزة اليتيمة. إنكم
سترون معجزات كثيرة أعظم من هذه.
كما يقدر أبي على إحياء الموتى، أعطاني تلك
السلطة نفسها. سلّمني الأب السلطة
الكاملة على هذه الدنيا.

إذا لم تُكرّموني، لم تُكرّموا
. أقول لكم الحق، من يؤمن بيّ يؤمن
بالذي أرسلني، وستكون له حياة
الخلود.

كيف تعطي
حياة الخلود؟

سيحين وقت
يسمع فيه الموتى صوتي
ويُنشرون من قبورهم.
أولئك الذين عملوا الصلاح
إلى حياة الخلود، أمّا أولئك
الذين عملوا الشرّ فيلقَى
م إلى العذاب الأبديّ في
بحيرة النار.



هذا كفر - لا يقدر
إنسان أن يحيي موتى.
ا وحده واهب حياة
الخلود.

أنتم لا تصدقونني، لكن يوحنا
تنبأ بمجيئي وكذلك صحف الأنبياء.
فتشوا كتاب ا، لأن العديد من
النبوات تتكلم عني.

لا تظنوا أنني
سأتهمكم أمام الله. لا، بل
توراة موسى، التي عجزتم
عن العمل بها، هي
تشهد عليكم.

هذا هو الرجل
الذي يحاولون قتله، رغم
ذلك هو يتكلم بجرأة وهم
لا يفعلون شيئاً. هل يعرف
الزعماء أن هذا هو المسيح
ذاته، منقذ إسرائيل؟

يعلّم الفقهاء
أننا لن نعرف من
أين يأتي المسيح،
لكننا نعرف أن هذا
الرجل ابن نجار
من الجليل.




تقولون إنكم

تعرفونني وتعرفون من أين آتي.
أنا لم آتِ إلى هذه الأرض من تلقاء
نفسي، بل أرسلني أبي، لكنكم لا
تعرفون أبي؛ أما أنا فأعرفه وهو
أرسلني إليكم.

كيف سمعني؟





هو يعرف
كلّ شيء.

هذا هو المسيح
الذي نتوقع مجيئه!


هل تتوقع أن يعمل
المسيح معجزات أكثر مما يعمل
هذا الرجل؟



اذهبوا حالاً
واعتقلوا هذا الكافر.

يبدو الوضع
سيئاً هذه
المرّة.

الشعب يؤمن به.
يجب أن نُسكِّته.



إذا عطش أحد، فليأتِ إليَّ
ويشرب. وسيكون الروح القدس
فيه كنبع ماء حيٍّ إلى الأبد.

هنيئًا لمن يعطشون إلى
الصلاح، لأنهم يشبعون.

هنيئًا لصانعي السلام،
لأنهم يُدعون أبناء الله. أحببوا
أعداءكم وادعوا لهم بالخير.

هذا ليس كلام
مجرمين.

يقولون إنَّه
تحقيق لنبوءات منذ
آلاف السنين.

لماذا لم تُحضِرهُ إلينا؟
كان واقفًا أمامك تمامًا.
لماذا لم تُمسِكْه؟

ما تكلم إنسان مثل
هذا الرجل قط.

هو يتكلم عن
الحبِّ والمغفرة.

ها، هل خدعكم أيضًا؟ وهل آمن به
أحدٌ من الزعماء والفريسيين المتعلمين؟
هذا الإنسان يجب أن يموت.



فإذا بنيقوديموس يتكلّم، وهو
الرجل الذي جاء إلى يسوع ليلاً.

هل تُدين شريعتنا أيّ إنسان
قبل الاستماع إلى أقواله؟

يا نيقوديموس، هل أنت أيضاً أحد
أتباعه من الجليل؟ فتش صحف الأنبياء،
فالمسيح لا يأتي من الجليل، وإمّا من بيت لحم
يهودا، ويلزم أن يكون سليل داود.



هو يخدع عامة
الشعب بأكاذيبه.

يبدو أن عنده
جواباً لكل سؤال.

لماذا لا نرسل أحد فقهاء
الشريعة الجهابذة لإيقاعه
في كلامه؟






أعرف فقيهاً بهذا
الوصف. هو عبقرى
وعديم الرحمة.

وجاء الفقيه
ليتحدي يسوع.

ماذا تقول
التوراة؟

يا سيّد، ماذا أفعل
لتكون حياة الخلود
من نصيبي؟

تقول: يجب أن تحبّ المولى
إلهك بكلّ قلبك وكلّ نفسك، وكلّ
قدرتك، وكلّ فكرك، ويجب أن
تحبّ الآخرين كنفسك.



هذا جواب سؤالك. المحبة
هي التي تتمم الشريعة. إذا
أحببت الآخرين كما تحب
نفسك، أَرْضِيَتَ اللهُ.

نعم، لكن مَنْ هم
الآخرون؟ أنت لا تعني
الجميع، حتّى الرومان
الوثنيين؟

سأروي لك
قصة:

كان رجلاً مسافراً من
القدس إلى أريحا، فهجم عليه
الصوص، وجردوه من كل شيء،
وتركوه بين حيٍّ وميت.

فلما مرَّ به رجل دين
وهو مطروح في السكة،
دار حوله ولم يتوقف
للمساعدة.



وكذلك لاوي، من خدام بيت
الله، مرّ به وتوقّف ليلقي نظرة على
الرجل المجرّوح، لكنّه لم يساعده.



فما فائدة قولك إنك تحبّ ما لم
تقمّ بأعمال دالّة على المحبة؟ ولو لم تحبّ
الآخرين، فأنت لا تحبّ الله.

ثم مر سامريٌّ بذلك الطريق؛

وهو رجل يحتقره اليهود ويعتبرونه نجسًا. عندما رأى الرجل المجرَّوح، عريانًا ومطروحًا في السكة، لم يأبه بأنَّ الرجل يهودي.



أشفق السامريُّ عليه،
وتوقَّف لمساعدته.



قام السامري بتنظيف الرجل
وتضميد جراحه. فلم تكن محبته
بمجرد الكلام، بل بالعمل.

ثم وضع السامريّ
الرجلَ المجرّوحَ على حماره
الخاصّ وأخذه إلى فندق،
ليحصل على قسطٍ من الراحة
ويستردّ عافيته.



على مهلك. أنا
ممسك بك. قريبًا
ستستريح في الفراش.

سأدفعك لك أجرة أسبوعين من
أجل الغرفة والطعام. وإذا تكلفتُ
العناية به أكثر، سأحاسبك عندما
أرجع من هذا الطريق ثانيةً.



أنت سألتني من هم الآخرون. فلتُخبرني
الآن، أيُّ من هؤلاء الثلاثة قام بالواجب
نحو هذا الرجل؟


الذي عامله
بالرحمة طبعًا.

رائع!



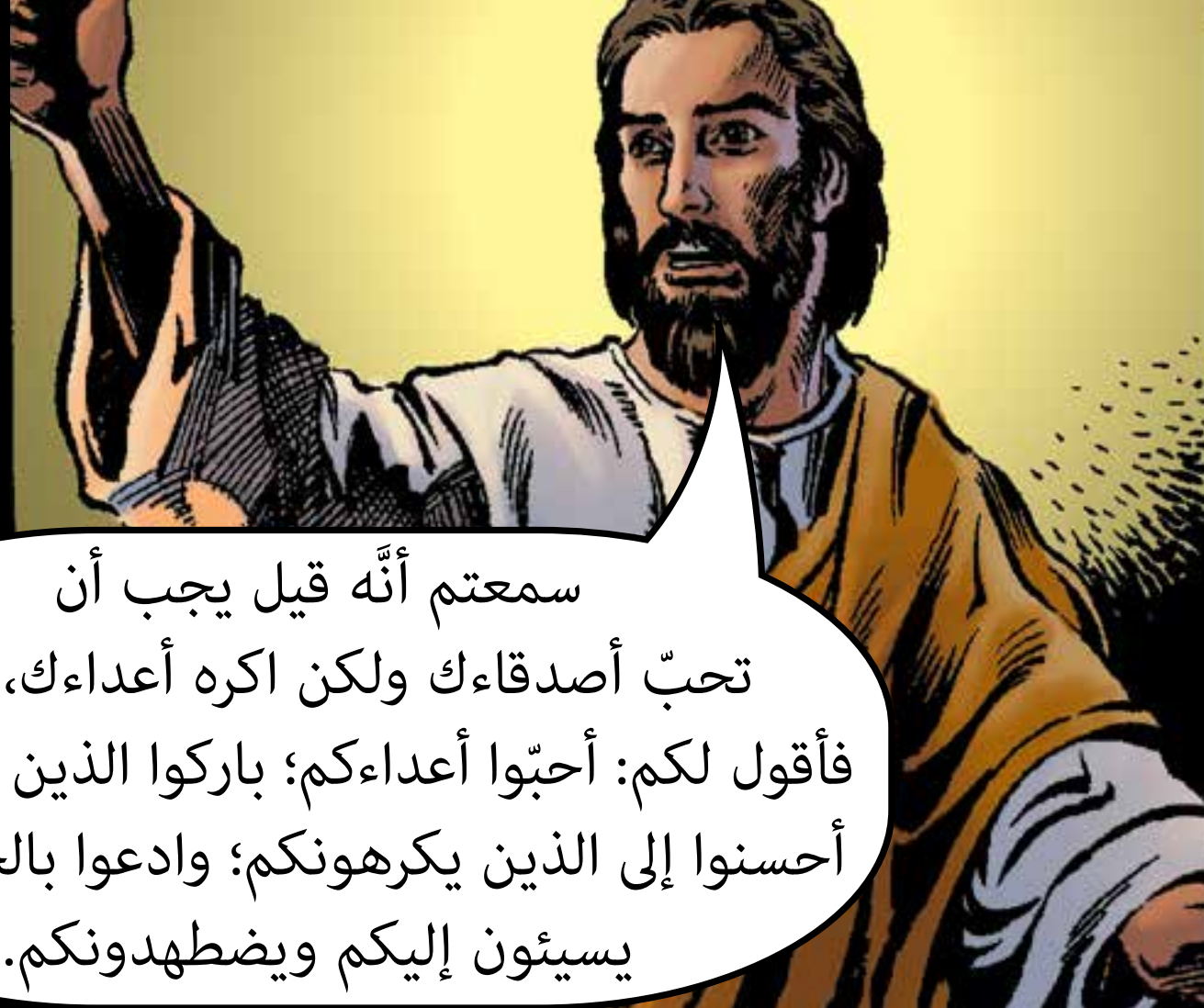


فاذهب إذن
واعمل مثل هذا السامريّ.
ولتحبّ الآخرين مثله.



ما أحمقه! أبعده
من هنا قبل أن يستميله
يسوع إليه.

ما هذا التعليم المجنون؟
هذا ليس عمليًا. فالبعض لا
يتجاوبون مع المحبة.



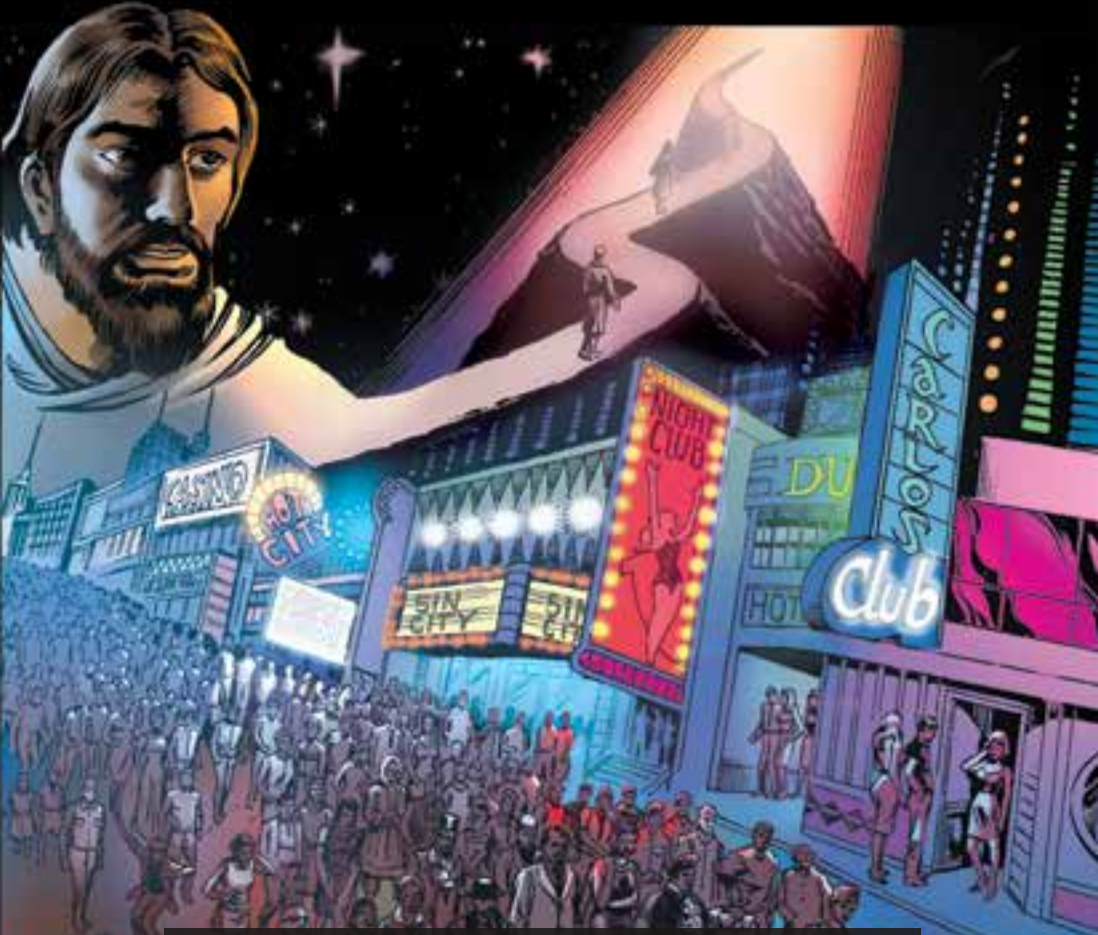
سمعتم أنه قيل يجب أن

تحبّ أصدقاءك ولكن اكره أعداءك، أمّا أنا

فأقول لكم: أحبّوا أعداءكم؛ باركوا الذين يلعنونكم؛

أحسنوا إلى الذين يكرهونكم؛ وادعوا بالخير للذين

يسيئون إليكم ويضطهدونكم.



الفصل التاسع:

المعجزات
والأمثال



في مكان آخر ...

لقد مرّت أيام منذ
ذقتُ الطعام.

ستموت إذا لم
تتعلم أكل فئران
الحقول والصراصير، فلا
سبيل غير ذلك.

لا، اموت عندي
أهون. منذ سنة فقط كنت
رجلاً غنياً، يحترمني الكبير
والصغير. أنظر إليّ الآن...

فاتت أيام الاحترام ..
أنت مجرد أبرص، منبوذ.

في بادئ الأمر

كان عندي أمل أن تتحسن

حالتي يوماً ما، وأعود إلى

زوجتي وأولادي. لكنني أمضيت

هنا عشر سنوات، ولم أرَ أحداً

قط تحسنت حالته وعاد

إلى المجتمع.






في بادئ
الأمر، كانت زوجتي تُحضر
الأطفال وتقف على مسافة
للكلام معي، لكنَّ زياراتهم
تناقصت حتى انقطعت. لا بدُّ
أن الأطفال صاروا فتيانًا الآن.
ولن يعرفوني إذا رأوني، وهذا
أسوأ من الموت.

آه، كفاك رثاءً
على نفسك. لا أحد يهتم،
ولا حتى الله. دعنا نذهب
نستجدي، لعلنا نحصل على
شيء يسدّ الرَّمَق.





سنخرج اليوم إلى
الطريق العمومي،
ونحاول استدرار
عطف الناس.

سنسافر معًا،
تجنبًا للأذى.

أرى بعض المسافرين
متجهين ناحيتنا!





انتبهوا! إنهم
أولئك الأولاد
ثانية.

انكشحوا من هنا، أيها البرص
الأنجاس. اذهبوا بعيدًا وموتوا.

أيتها الديدان القذرة!
هذا عقاب الله.

اجروا!
اجروا!

نَجِس! نَجِس،
جميعنا نجسون.

هم بُرص. لا تدعيهم
يقربون منك، فقد
تُصابين بالمرض.



أَلَا تَشْفِقُونَ عَلَيْنَا؟
أَلَا تَهْبُونَا شَيْئًا مِنَ الطَّعَامِ
نَسُدُّ بِهِ الرَّمَقَ؟

أَعْطِهِمْ شَيْئًا
لِيَذْهَبُوا عَنَّا.

ابتعد. أنت
نجس!





تراجع حتى نتركه
هنا على الأرض.

لا تدنوا أكثر من هذا.
دعني أبتعد أولاً.



خبز!

طعام!

اتركوا لي شيئاً!

لا تلتهموه
كله!



هذا لي!

خبز!
خبز!

أيها الجشع!

يا إلهي!

ها هي مجموعة
كبيرة من المسافرين.

يجب أن نتوَّخى
الحذر؛ فهم
كثيرون.

وهم جميعًا
رجال.



هذا يسوع الناصري.
رأيتَه مرّة، قبل أن أصاب
بهذا المرض. هو الذي
يشفي الناس.

يدّعي أنّه من
عند الله. ويقول إنّهُ
والأب واحد. رأيتَه يشفي
العمي والمشلولين.





يا سيّد، هم
بُرص.

يا يسوع! ساعدنا!

لا تدعهم
يقترّبون.

ماذا تريدون
أن أعمل؟

ارحمن
ا واشفينا.

إن أردت، تقدر
أن تطهرني.



يجب ألا تمسني.



لا بأس. اذهبوا إلى
الهيكل واعرضوا أنفسكم على
الكاهن. وسيرى أنكم طهرتم
ويسمح لكم بالعودة
إلى أسركم.

يقول إنّنا
طُهرنا.

سوف يتردوننا
قبل أن ندنوا إلى
بيت الله.

سأعمل
بما قال.

وأنا معك.
هيا بنا.





قال يسوع
إننا برّئنا.




أشعر بتحسّن.



نحن نتخيّر!





جلدي شُفي!

يسوع عمل
ذلك! قد شُفيت!

أنت لم تعد
قبيحًا!

يجب أن أبحث
عن زوجتي!

مبارك أنتَ، يا ابن الله، يا ملك
إسرائيل، لأنك رددت لي حياتي. سبحان
الله الرحمان الرحيم.

أليس العشرة قد طُهِروا؟
لكنَّ واحدًا فقط هو الذي عاد ليقدم
الشكر، وهو ليس يهوديًا، بل سامريًا.



سأل رجل يسوع إذا كان الكثيرون
يدخلون حياة الخلود. فأجاب يسوع:

دول خيالية اي ح

أقول لكم الحق:
الطريق المؤدّي إلى الحياة صعب
وضيق وقليلون جدًّا يجدونه. لكن
الطريق الذي يؤدّي إلى الهلاك
عريض ومملوء بالناس المتّجهين
إلى العذاب الأبدي.



جاهدوا للدخول من الباب الضيق،
لأنَّ كثيرين يريدون الدخول إلى الحياة
فيفشلون. في يوم الحساب، سيناشد الكثيرون
الله، قائلين: ”يا سيّد، أنا من أتباعك بالتأكيد.
كنت إنسانًا متديّنًا، أصوم وأقيم الصلاة.
وظالما تبرّعت من مالي في سبيل الدين. تنبّأتُ
باسمك وطردت الشياطين.“

فأقول لهم: ”أنا ما عرفتكم.
ابتعدوا عني، يا ملاعين، إلى
النار الأبدية. هناك يكون
البكاء وصرير الأسنان.“

وهو مكان لا تموت
فيه نفوسهم أبدًا والنار لا
تنطفئ أبدًا. ودخان عذابهم
سيصعد إلى أعلى إلى الأبد.

روى يسوع قصة أخرى:



كان رجل

غني يلبس أفخر الثياب

ويتناول ألدّ الطعام كلّ يوم.

وكان صادقاً وعادلاً، غير شرير،

لكنّه لم يفكر إلاّ في ذاته

معظم الوقت.

فاكتنز

امال واغتنى


يوماً بعد

يوم.

خُذْ هَذِهِ النِّفَايَاتِ مِنْ
صَاحِبِي وَأَعْطِهَا لِلْعَازِرِ الْمَتَسَوِّلِ
الرَّاقِدِ عِنْدَ بَوَابِي. أَنَا رَجُلٌ كَثِيرُ
الشَّفَقَةِ وَاسِعُ الْإِحْسَانِ.



نَعَمْ سَيِّدِي، أَنَا مَتَأَكِّدُ
أَنَّهُ سَيَشْكُرُ فَضْلَكَ.



قال السيد أن أعطيك
هذا الفُتات.

الحمد لله على فضله! الله لا
ينسى عبّيده. هذا أكثر مما أستحقّ.
أشكرُ سيدك نيابةً عني.

عندي ثروة ضخمة،
وسأحتاج إلى مخازن
أكبر تَسع كلّ أملاكي.

”كُتِبَ عَلَى النَّاسِ
أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً وَاحِدَةً، وَبَعْدَ
ذَلِكَ يُوَاجِهُونَ يَوْمَ الدِّينِ.“

يا غبي. هذه الليلة
ستموت وتطالب بتقديم
حساب عن نفسك.

آه! آاااااخ.

ومأً غادر العِزْبَةَ الموكب الجنازِي للرجل
الغني، لاحظوا أنَّ لعازر مات هو الآخر.

إنَّه لعازر، الشَّحَّاذُ
العجوز. هو أيضًا مات في
الليل. يبدو هاديئ البال.

حُمِلت جُثَّة لعازر خارج المدينة على
عربة دون وقار، حيث دُفِنَ دفن الفقراء:
بلا جنازة ولا نادبات يندبن وفاته.





لكن الملائكة جاءت
وحملت لعازر إلى الجنة.

معقول! ما هذه
العظمة! لم أتخيّل أن
الموت ممتع إلى هذه
الدرجة!

يا أخانا لعازر، مرحبًا
بعودتك إلى وطنك. لن تجوع
ثانيةً وجسمك لن يتألم أبدًا. تعال،
عندنا مائدة مُجهّزة لك.

كان رجلاً صالحًا. كان
يبدو أحيانًا شديدًا مع مَنْ يحبُّهم،
لكننا سنتذكَّر دومًا أنَّه أحبُّ أمته وكان
صادقًا في تعاملاته.

أسكنه الله فسيح
جناته، وجعل السلام الأبدي
من نصيبه.

أمَّا الرجل الغني
فحظي بأفضل جنازة
ودُفِن في أجمل قبر،
وجاء كلُّ مَنْ أحبُّوا
ماله ليروا ما ترك
لهم في وصيته.



لكن عندما مات الغني،
وجد نفسه يسقط
إلى هُوّة سحيقة.





ساعدوني!
يا إلهي، ليساعدني أحد!
أنا هنا أحترق في اللهيب!

يا أبانا إبراهيم،

أشفق عليّ. أرى لعازر هناك.
أرسله ليغمس إصبعه في الماء
ويبرد لساني؛ لأنّي أتعدّب في
هذا اللهب.


يا بُني، لو بمقدوري

لساعدتك، لكن هناك هوة
عميقة بيننا، وبحيرة من النار
في القاع. لا نستطيع أن نعبر
لمساعدتكم، ولا تستطيعون أنتم
العبور إلى جانبنا.

فلترسل لعازر إلى بيت أبي

ليشهد لإخوتي الخمسة كي لا يؤول بهم
الحال إلى مكان العذاب المروّع هذا.






عندهم
توراة موسى وُصُحَّف
الأنبياء. فليصدِّقوا
كتاب الله.

لكن هذا غير
كافٍ لهم. إن شاهدوا
معجزة إحياء ميِّت، تابوا
عن عدم إيمانهم.

إن كانوا لا يؤمنون بالكتاب،
فلن يقتنعوا حتَّى إذا رأوا واحدًا يقوم من
الموت. قد فات الأوان بالنسبة إليك. أمَّا هم
فيجب أن يتَّخذوا قراراتهم الخاصَّة. أنا آسف.
لا شيء في يدي يمكنني عمله.



أيها الشباب، هل
لكم في شيء من اللذة؟
لن تكلفكم كثيراً.


يا سيد، لا تعباً
بها. قد فات الأوان
بالنسبة إلى أمثالها.

يقول الكتاب: "لَا تَزْنِ."



اسمع، أنا لست
كافرة؛ أنا أومن
بالله.

الشیطان خدعك. ونهايتك
بحيرة النار لا محالة.



سمعتَ صديقك. قد فات
الأوان بالنسبة إليّ. فأنا
أضاجع الرجال منذ الصِّبا.

لم يفت الأوان بالنسبة إلى الله.
اطلبيه، فتجديه. وهو سيغفر
خطاياك ويهديك.

نفسِي مَلِكِ الشَّيْطَانِ لَكِنِّي
أَعْطَيْهَا لِلَّهِ إِذَا حَرَّرَ... حَرَّرَ...
... حَرَّ... حَرَّ...





هي!


هي ملآنة
بالشياطين!

ابتعدوا!

اياه


يا شيطان،
اخرج منها!





أمرُك بالخروج
وعدم العودة.

وبأمر يسوع، خرجت
سبعة شياطين من المرأة.



قد ذهبوا!

من أنت؟

أنا يسوع.



يجب أن
تتوقّفي عن خطيئتك
وتعبدني الله، وإلاّ
عادت الشياطين
وأحضرت معها أخرى
أسوأ منها.

أريد أن أخدم الله.
سأتبعك وأتعلّم أكثر.

ماذا جرى لها؟

يا سيّد، رأيتُ ما جرى،
وهو مدهش. زعماءُنا الدينيون يُهمِلون
أمثال هذه في وضوح النهار،

لكنَّ بعضهم يأتي في
طلبها ليلاً. لقد أعطيتها
حياة جديدة.

سنأتي وراءك.

هل تفضّلتَ أنت وتلاميذك
بالمجيء إلى بيتي وتناول الطعام؟
أودّ أن يسمع بعض أصدقائي المزيد
من هذا.



أخبرنا، يا يسوع، كيف
يمكن للإنسان أن يكون
صديقًا وطاهرًا في هذا
المجتمع الفاسد؟ سنموت
جوعًا إلا إذا تحايلنا على
القانون قليلاً.



لا تجروا وراء ما يفنى،
بل ما لا يفنى. ولا تهتموا بغناكم
الشخصي، بل بكيف يمكن أن تكونوا
سبب بركة للغير.

الحياة أكثر من
مجرد الأكل والملبس. إذا
كان الله يكسو زنابق الحقل،
أفلا يكسوكم؟




سيحين الوقت الذي
يقف فيه كلُّ إنسان ليُحاسب أمام
الله على كلِّ عمل قام به في الدنيا،
سواء كان خيراً أو شراً.

لا تتصرفوا مثل زعمائكم
الدينين، الذي يعظون بشيء ثم
يمارسون غيره. هم مثل الأطباق النظيفة
من الخارج، لكنها قدرة من الداخل.

إن كان صلاحكم
لا يزيد عن صلاحهم،
فلن تدخلوا الجنة
أبدًا.





فأنت إذن
ترحب بالخطئين وتجلس
للأكل معهم؟ أرى امرأة
ساقطة هنا مع كل هؤلاء
الخطئين. فكيف تدّعي أنك
إنسان صالح وتأكل
مع أمثال هذه؟

سأروي لك قصة
توضّح حنان الله.



كان لرجل
ابنان. كان الابن الأصغر
عاصياً وأراد أن ينغمس في
الملذّات الشهوانية.

نعم، تُعجِبني
هذه القِصّة.



يا أبي، إذا أعطيتني
نصيبي من المزرعة الآن،
سأذهب إلى المدينة
لأسعى وراء رزقي.

لذا طالب
بميراثه في حياة
أبيه.

لكن يا ابني، كل ما عندي هو لك. وأنا
لن أعيش طويلاً، وسترث أنت وأخوك كل هذا. ستعيش
في بحبوحة من العيش باقي حياتك. إننا نملك عددًا
كبيراً من الغنم والماشية، وحقولنا -والحمد لله- عامرة
بالحبوب كل سنة. وعندنا من الخدم والحشم الكثير و...

لكنّي أريد الخروج والتفرّج على
الدنيا. لا أريد العيش في مزرعة والكدح
مثل العبد طيلة حياتي. أنا شاب وأريد
شيئاً من المتعة. أصدقائي ...



أصداؤك، الذين لا
يعملون أبداً، لا يفكرون
في شيء سوى أسرع
الخيول وأفضل الخمر
وأشدّ النساء إثارةً.

وما أدراك أنت بالحياة؟ أنت دائماً
محبوس في هذه المزرعة العتيقة. أريد
نصيبي من المزرعة الآن. أنا ذاهب إلى
المدينة لأشقّ طريقني في الحياة.



أعطه نصيبه. سيكون
حالنا أفضل بدونه؛ إنّه لا يقوم بنصيبه
من العمل على أية حال.

فأعطى الأب ابنه

الأصغر حصته من الميراث. ثمَّ سافر
الابن عبر البحر إلى المدين الكبرى
حيث يمكن أن يجد اللذة.

هذه هي الحياة وإلاَّ فلاَّ
- أنا الآن سيّد نفسي.



الابن الأصغر ...

يا ربّي، هذا أمتع
مما تخيلت. كلّ هؤلاء الناس
والبنايات! من لم يأتِ هنا فاته
نصف عمره.

يجب أن أجد شقّة
أنيقة للإيجار.



نعم، تبدو
رائعة. سأخذها!

إذا احتجت أيّ
شيء، نادِني فقط.
الخدمة عندنا متواصلة
ليلاً ونهاراً.



ومن يريد أكثر
من هذا؟ غدًا سأخرج
وألتقي ببعض الناس.



من هذا الوجه الجديد؟ هل
هو شاب قروي؟ قد يكون وسيماً إذا
استطعنا مشاهدة وجهه.

يا صاحب، إذا كنت
تبحث عن الإثارة، فمن الأفضل
أن تحلق تلك اللحية وتبتاع ملابس
أفضل من هذه.



أيها الوغد! ما أجملك في
هذه الملابس الجديدة!



يسرني انضمامك
إلينا على العشاء.



أليس وسيماً الآن
بعد أن أزال كل ذلك الشعر
القبيح من وجهه؟



في صحّة صديقنا
الجديد. لعله يجد المتعة
والسعادة دائماً.

... والحبّ.

جرسون، مزيد من
الخمير لأصدقائي.



ألا يمكننا الذهاب إلى
شقتك، لنكون على انفراد؟



وهكذا عاش الشاب،
بعيداً عن بيته، بالطول والعرض،
عدّة شهور. ودامت عشرة أصدقاء
السوء ما دام ماله.



ذات يوم قضت
المتع الحمقاء على كلّ ماله -
لكنّه لم يزل يتمتّع بالعديد من
الأصدقاء الأثرياء.

ماذا تقصد بقولك إن
نقودك قد نفدت؟ كنت
أحسبك غنيًا.



كما تعلمين، المعيشة هنا تتكلف
الكثير، وأنا فقدت آخر نقودي في المراهنة على
الخيل الأسبوع الماضي. ظننت أنني راهنت على
الحصان الفائز، وكنت أتمنى أن...

هل تقصد أنك أفلست؟

فكيف إذن ستشترى لي الفستان
الذي وعدتني به؟

في الحقيقة، كنت
آمل أن يوظفني أبوك عنده
في إدارة بعض أملاكه.

يوظفك؟



أنا لا أصدّق
أني أطعم الحلاليف -
هذه الحيوانات النجسة
القدرة.

كنت أحسب أنّ
لي أصدقاء، فإذا بهم الآن
يرفضون مجرد الكلام معي.
لكنني سأجد وظيفة أفضل
وأعود إلى القمة.

فخ فخ فخ

سلووووك





لا يُعِينِي مرضك.
أُخْرِجْ إِلَى هُنَاكَ وَارِعَ الْخَنَازِيرَ،
وإِلَّا طَرَدْتُكَ وَعَيَّنْتُ غَيْرَكَ.
أَظْهَرِ شَيْئًا مِنَ الْهِمَّةِ!

حَاضِرُ يَا سَيِّدِي،
أَنَا آسَفٌ. فَوْرًا، يَا
سَيِّدِي.



هذا العمل لا يأتي
بما يكفي لإشباع جوعي. أحسب
أنَّ أصدقائي المزعومين يأكلون
أطيب الطعام.




قد تردّيتُ إلى

الحضيض. أنا تعبان وجائع وأشعر
ببرد شديد. ليس أمامي سوى التهام طعام
الخنزير، والخدم عند أبي يأكلون ملء
بطونهم ويفضل عنهم الطعام. يا ليتني ...
لكن لا، أنا لا أستطيع العودة إلى هناك،
ليس بعدما غادرت بهذه الطريقة.
إنهم يحتقروني.

ما أغباني. لماذا لا
أرجع وأطلب أن أكون خادمًا؟ قد
صرفت كلّ حصّتي من المزرعة، لكن
يمكن أن أعمل خادمًا - هذا إن
قبلوني.





أنا ذاهب
إلى البيت.

يا غبي! ليس لك
مال، وستضطر إلى
المشي ألف ميل.

بعد أسابيع من المشي،
كاد أن يبلغ البيت.



قد أوشكت على

الوصول. ولا يحقُّ لي المجيء إلى
هنا والمطالبة بأي شيء. بل سأقول: "يا
أبي، أخطأت ولم أعد جديرًا بأن أدعى
ابنك. اجعلني كواحد من خدمك."


هل ترى ذلك الرجل القادم
من بعيد؟ لم أعد قادرًا على الإبصار مثل
أيام الشباب، لكن يلوح لي أنه يمشي مثل
ابني الضائع مني.



نعم، هو أكبر
منه سنًا نوعًا ما،
وأنحف، لكنني
أحسبه ابنك.



ابني!



ابني، ابني!
عدت إلى الدار!

يا أبي، أخطأت
في حقك ...

... ولست جديرًا بأن
أدعى ابنك ...





حسبناك
مِثَّ، فَإِذَا بَكَ حَيِّ
مَرَّةً ثَانِيَةً. سَنَعْتَنِي
بِتَنْظِيفِكَ فِي مَلْحِ
الْبَصْرِ.

لا يَليقُ أَنْ تَذْهَبَ إِلَى الْبَيْتِ
بِهَذِهِ الْهَيْئَةِ. سَيَحْضُرُ خَادِمِي أَفْضَلَ عِبَادَةٍ
وَحِذَاءٍ لِقَدَمَيْكَ. خَاتَمُكَ ضَاعَ. فَأَنْتِ بِحَاجَةٍ
إِلَى خَاتَمِ إِذْنِ ابْنِي الَّذِي كَانَ
ضَائِعًا الْآنَ وَوُجِدَ.



اذبحوا العجل
المُسَمَّن. أعدوا وليمة،
وادعوا الضيوف، فنفرح. لأنَّ
اليوم يوم فرح.



أنا مسرور جدًا لوجودكم
جميعًا هنا للاحتفال معي بهذه المناسبة
الرائعة. ابني لا يزال ضعيفًا من محنته، لكن
عن قريب إن شاء الله سيتعافى بالغذاء
الجيد. هذا أفضل يوم في حياتي.

ما كل هذه الموسيقى
والرقص الذي أسمع؟

كان الأخ الأكبر غائبًا عن البيت عدّة
أيام. ولما رجع، وجد الحفلة دائرة.

أخوك الصغير رجع
إلى البيت في حالة يرثى لها؛
مريضًا فقيرًا. وأبوك يحتفل
برجوعه سالمًا إلى البيت.
هَلُمَّ ادخل.


لا، لن أشارك في
الاحتفال بفاسق عاش حياة
الخطيئة والرذيلة.

ولما أخبر الخادم الأب بما قال
ابنه، خرج للحديث مع ابنه.

أنت تعلم كم فتشتُ عليه،
على ظنٍّ بأنَّه ضاع إلى الأبد. ولما كدت
أياس، فإذا به يُقبِل عليّ في الطريق. هلّ
تصدّق هذه البشريّ؟ الله كريم!




أنا لا أصدّق
أنّك تحتفل بمثل هذا
الفاسق. سأترك لك
الجمل بما حمل.



تلك قصة ممتعة، لكن هل
تقترح أننا مثل الأخ الأكبر؟

صاحب
العقل يُمَيِّز.



هذا الرجل خَطِر.
كُلُّ الشعب يحبُّه.

فهو يعطيهم أملاً.

نعم، لكنَّهُ أمل زائف. من يستطيع
أن يَعدَّ فاسقًا بحياة الخلود؟ لا بُدَّ من قتله. ادعُ كُلَّ
أصحاب الشأن، فسنجتمع الليلة في بيت كبير الكهنة.

هَلُمَّ نَعُودُ إِلَى الْجَلِيلِ وَنَسْتَرِيحُ بُرْهَةً. عَنْ قَرِيبٍ
سَيَزُجُّونَ بِي إِلَى السَّجْنِ. سَيَهْزَأُونَ بِي وَبَعْدَ ذَلِكَ سَيُصَلِّبُونَنِي.
لَكِنْ فِي الْيَوْمِ الثَّلَاثِ سَأُبْعَثُ حَيًّا.

ماذا يقصد بقوله:
”أُبْعَثُ حَيًّا“؟

الله أعلم. لا بُدَّ أَنَّهُ
مَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِهِ.



يا سيّد، الأمر مستعجل! أرسلتني
مارثا للعثور عليك. أخوها لعازر مريض.
وأشرف على الموت. هو صديقك العزيز.
إذا أسرعْتَ، وصلتَ إليه قبل أن يموت.
ونحن نعرف أنّك قادر أن تشفيه.

لعازر مريض؟
يجب أن نسرع!

أخبر مريم ومارثا أنّني قادم. وأخبرهما أنّ
هذا المرض ليس لغرض الموت، لكن لتمجيد الله.

بعد يومين

يا سيّد، مضي يومان
تقريباً منذ أن سمعنا أنّ صديقنا
لعازر مريض ومشرف على الموت،
ويلزمنا يومان للوصول إلى هناك. ألاّ
يجب أن نتحرّك؟

غدا نرحل. سوف
ترون جلال الله.

يا سيّد، مضي أكثر من
أربعة أيام. فهل سنصل في
الوقت المناسب لمساعدته؟



لعازر ميّت. وأنا
مسرور من أجلكم أني لم
أكن حاضرًا، فالآن سترون
جلال الله وتؤمنون.

ميت؟ لعازر
ميت؟

يسوع
وتلاميذه خارج
البلدة.

آآآآآآه!

قُلْ لهم أن ينتظروني هناك. من الخطر
جدًا حضورهم وكلّ الفريسيين والكهنة
حاضرون. هم لا يزالون يريدون قتله.

لعازر المسكين!




يا سيّد، لو كنت هنا، ما كان أخي قد مات. ولكن حتّى الآن أنا أعرف أنّ كلّ ما تطلبه من الله، يعطيه لك.

سيُبعث أخوك حيًّا.


أنا أعرف أنّه سيُبعث في يوم القيامة والنشور.





أنا هو القيامة
والحياة.

من آمن بي، ولو
مات، فسيحيا ثانيةً. ومن
كان حيًّا وآمن بي فلن
يموت أبدًا. هل
تؤمنين بهذا؟



نعم، يا سيّد. أومن
أنّك المسيح، ابن المولى،
المتوقّع مجيئه إلى العالم.

بعد أن تكلمت مارثا مع يسوع،
أرسلت خادماً لإحضار مريم سراً.

هيا. إنها ذاهبة
إلى القبر لتبكي.

أوووووه






يا سيّد، لو كنت هنا،
ما كان أخي قد مات.

أين وضعتموه؟



نفتقده كثرآ.



انظروا كم كان
يسوع يحب لعازر.

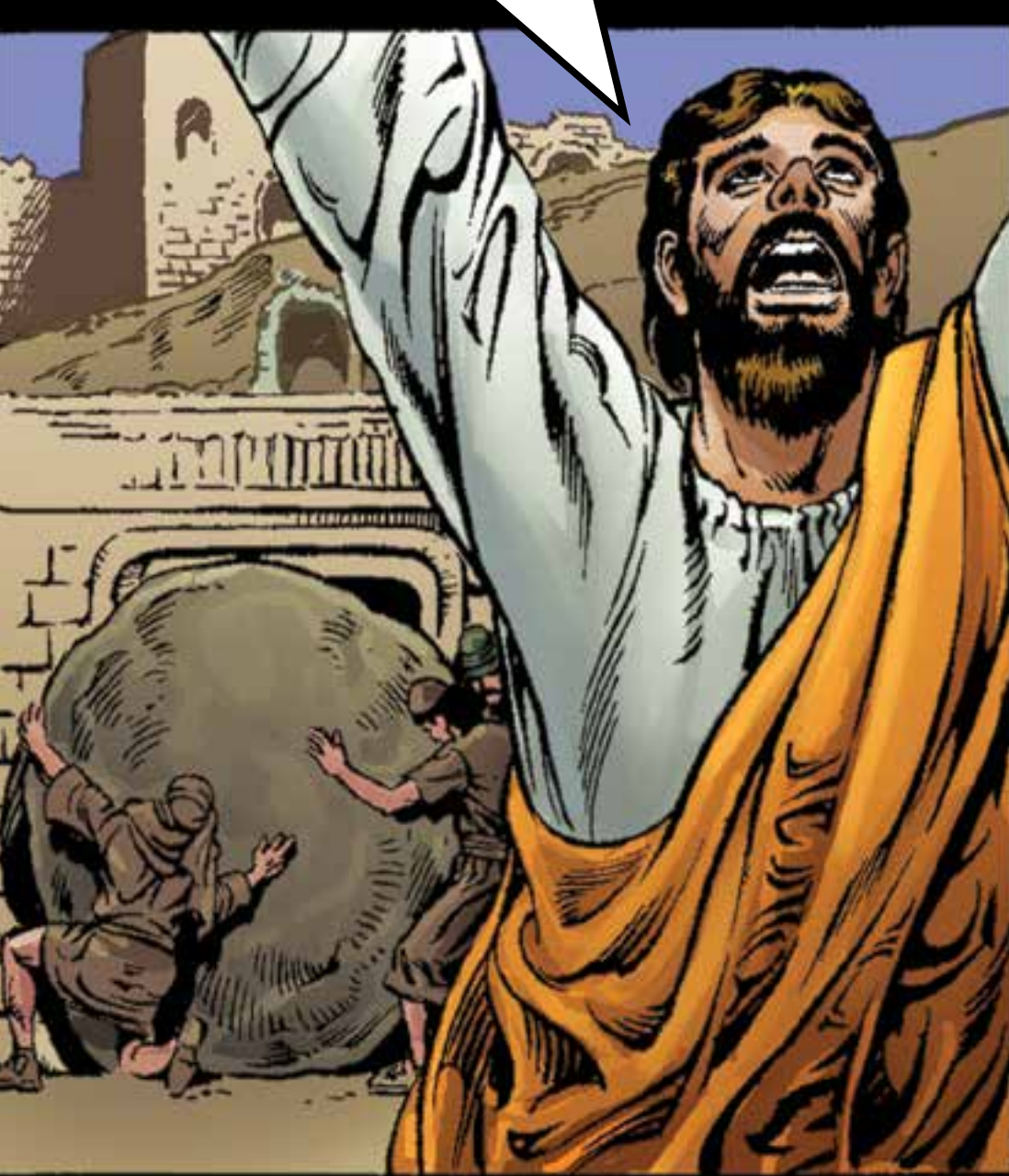
إنه فتح عيني
الأعمى، أما كان يقدر أن يمنع
موت صديقه؟


دخرجوا
الحجر بعيدًا.

لكنه قد أنتن، يا
سيّد، لأنّ هذا رابع يوم
منذ موته.

ألم أقل لك إن آمنت ترين
جلال الله؟ أزيحوا الحجر.

يا أبي، أحمّدك لأنك استجبتَ
لي. أنا لا أطلب هذا لأجلي، لأنني أعرف أنّك
تسمعني دائماً، لكنني أصليّ لكي يؤمن أولئك
الناظرون بأنّك أرسلتني. والآن يا أبي،
مجدّ ذاتك.





لعازر، اخرج.

قد بالغ
هذه المرّة.

نعم، إنّه
يُضحِكُ الناسِ
عليه.

الجبّة تعفنت.



عندما يرى الشعب كلّه
أنّه مُحْتال، سيسهل علينا
اعتقاله وقتله.

ماذا؟ أنا لا
أصدق!



هذا مستحيل!

فعلها، يا مريم!
فعلها!



هو حيّ! بعد
أربعة أيام، هو حيّ.

بعد أربعة أيام
من موته، خرج
لعازر من القبر
ملفوفًا بالأكفان
على يديه ورجليه.

حُلُّوا وثاقه
ودعوه يمضي!



من يقدر على شيء
كهذا غير الله؟

ما هذه الجَلَبَة؟ أخرجوني
من هذه الأكفان.

كنت ميِّتًا مدة
أربعة أيام.

يا سيِّد، ما أبهى
رؤياك. أعتقد أنّك
المسؤول عن إحيائي؟



آه يا لعازر، كم
افتقدناك.

أنا جائع. اصرفوا
النادبات ودعونا نأكل.

مبارك أنت، أيها
المولى إلهنا.



هل يمكنك أن تصدق ما قد رأيناه
تَوًّا؟ وما من سبيل إلى تزييف ما حدث.
قد رأيتُ لعازر قبل أن يدفنوه، وكان ميتًا
بالفعل، بدون أدنى شك.



عندما تسمع القدس
بهذا، سيتوجونه ملكًا.
يجب أن نتصرف بسرعة.

لنخبر الفقهاء
والفريسيين فورًا.

يسوع هذا قام بخدعة كبيرة
اليوم. حتى الناس الذين رأوه ظنّوا
أنّه أحياء رجلاً من الموت حقاً.

لا يهمّ كيف قام بالأمر؛ إذا لم
نوقفه عند حدّه، سيستميل
قلوب الناس أجمعين.

إذا حدث تمرد آخر، سيقوم
الرومان بعزلنا من مناصبنا. فهم
يتوقّعون منا الحفاظ على الأمن.



لكن يسوع لم يرتكب أعمال عنف
من قبل، ولم يتكلم ضد روما.

كلامه عنف! ألا يدعونا
منافقين علناً؟ الشعب يهزأ بنا،
ويسخر منا جهراً.

يجب استبعاده.
ولن يقدر على إقامة
نفسه من الموت.



يجب التحرك بأسرع
وقت، قبل أن يزعزع
هيبة ديانتنا.

وقبل اتّخاذ
الرومان إجراءات
ضدّنا.


رفضوني ويسعون إلى قتلي.
هم لا يفهمون أنني جئت لنجاتهم. أقولها
لكم صراحةً: بعد ذهابي، ستدمر روما هيكلهم
المحبوب. ولن يُترك حجر على حجر.




وسيحين وقت يُزجّ فيه بأولئك الذين يحبّونني إلى السجن.

وستكونون مكروهين من كلّ الناس لمجرد أنكم تحبّونني. وبعضكم سيموت على أيديهم، أمّا الآخرون فسيطردون من ديارهم ولن يُسمَح لهم بالعمل. لا تُفاجأوا عندما ترون هذه الأمور تحدث، لأنه سيقع عدد من الحروب والزلازل والأمراض والمجاعات والكوارث بأنواعها، لكن النهاية لن تحين بوقوع هذه الحوادث.





ليست هذه إلا بداية
المُخاض. ستُحتل القدس من قِبَل
الأجانب حتى يكتمل وقت الأجانب.
عندما يخبركم أحدٌ بأنني رجعتُ
وبوجوب ذهابكم هنا أو هناك
لمقابلتي، لا تصدِّقوهم. سيأتي كثيرون
ويتظاهرون بأنهم أنا، أو بأنهم
يتكلمون بلساني.



لكن عندما أرجع، سأجيء
مثل البرق، فتراني كل عين. والموتى يقومون
وأؤسس مملكتي على الأرض. لكن قبل
هذا، سيأتي وقت محنة عظيمة، أسوأ من
أي شيء شهدته الدنيا على الإطلاق.

يا سيّد،

أرسلتني مارثا للعثور
عليك، وقالت إنّك
وتلاميذك مدعوّون إلى
دارهم. فأنت لم تعد آمنًا في
القدس. والبعض مستاءون
من إحيائك سيّدي من
الموت. هلأ جئت وأقمت
عندنا؟

يُسّرنا ذلك. وأودّ
أن أراهم مرّة أخرى قبل
ساعة محاكمتي.



حضر يسوع
وتلاميذه.

يا سيّد، داري دارك.
تفضّل بالدخول واسترح.


لعازر يا صديقي، منظرک
أفضل من آخر مرّة رأيتك. جيّد أن
أدخل إلى دارك بدلاً من قبرك.



نحن أعددنا وليمة،
وددعونا الضيوف.



يا سيّد، أنت
القيامة والحياة.



يا سيّد، سمعت من مصادر
موثوق بها أنّ اليهود قرّروا
اعتقالك بالقوة ثمّ قتلك.

جئت إلى العالم لبذل حياتي عن
الناس. سأوضع في السجن وأصلب،
لكن في اليوم الثالث سأبعث حيّاً.

أنت القيامة والحياة. من
يؤمن بك لا يموت.




يا مريم، ماذا تفعلين
بعطر التكفين هذا؟





سيدي، أنت
هو القيامة والحياة.
حتى ولو مت،
فستحيا ثانية.



يا مريم، ذلك العطر يساوي
أجر سنة، فلماذا هذا التبذير؟


لكنّها تدهن السيّد.

كان يمكن أن يُباع
ويُعطى الثمن للفقراء.

ثُمَّ مسحَت مريم
قدمي يسوع بشعرها.



دعها وشأنها.
إنما عملت هذا
إعداداً لدفني.



ماذا تقصد
بدفنك؟

قال إنه سيُصلَّب.
لكنّه بالتأكيد لا يعني صلبًا
فعليًا حتّى الموت.

أخبرتكم قبلاً أنّ الراعي
الصالح يبذل حياته فِدَى الخراف.
سأرفض وأصلب وأدفن، لكن في
اليوم الثالث سأبعث حياً.




مريم تهيئ جسمي للدفن.
حانت ساعتني، الساعة التي يجب فيها أن
أمجد. هيا، يجب أن نصعد إلى القدس،
حيث يتمّ المكتوب.

يا سيّد، القدس
كلّها تنتظر مجيئك!



اذهب وأحضر لي حمارًا
أركبه. سنذهب إلى القدس
للمرة الأخيرة.



يا سيّد هناك آلاف
بانتظار دخولك القدس. سوف
يُتَّوَجَّونك ملكًا.

سأرفض وأُصَلِّب، لكن في اليوم
الثالث أبعث حيًّا.

مرحبًا يا
ملك اليهود.

تبارك الآتي
باسم الله.

الجلال
لسليل داود.



الحمد لله.

أفسحوا ملك
إسرائيل.

المحرر الموعود.



يا ابن داود،
حَرِّرْنَا.

الشعب يدعوه
ملك اليهود!

ويعتقدون أَنَّهُ
المسيح، الموعود به!

لماذا أتى إلى
الهيكل؟ لا بُدَّ أَنَّهُ يعرف
أَنَّ حياته في خطر.



لا يزالون ينتهكون
حُرمة بيت الله. إِنَّه كالسوق
لا بيت للصلاة.

يمكن أن أبيعك هذا بسعر جيد جدًا.
معه شهادة صلاحية للتضحية به.



أنا آسف، لكن
إذا أردت سِعْرَ صَرَفٍ
أفضل يجب أن تذهب
إلى مكان آخر. هذا
أفضل سِعْرَ لديّ.



فعلها يسوع ثانيةً، وطهر الهيكل
من اللصوص والأوغاد.



أخرجوا هذه
البضاعة من بيت أبي.
أنتم شرذمة من اللصوص
وقطّاع الطريق.

تأتون هنا لكسب
امال من المصلّين
المتعبّدين. إلى جهنّم
أنتم وأموالكم.

انتبهوا!

!شِد



بأي سلطة
تفعل هذا؟

طاخ!


من تحسب
نفسك؟

لا تجعلوا بيت أبي
وكرًا للصوم.

يا سيّد، دسّ الكهنة والفريسيون
الجواسيس لمراقبتنا. هناك إشاعات بأنهم
سيضعونك في السجن قبل عيد الفصح،
أي بعد أيام قليلة من الآن.

أتعرف ماذا يعني تطهيره الهيكل بعد
ذلك الدخول الانتصاري إلى القدس؟





قلت لكم إنني يجب
أن أتاكم على أيديهم وأصلب،
لكن بعد ثلاثة أيام أقوم
من الموت.

نعم، تقول النبوة إنَّ "الْخَيْرَةُ عَلَى
بَيْتِكَ تَأْكُلُنِي." وإنَّه "يَأْتِي فَجَاءَةً إِلَى هَيْكَلِهِ."
هذا ادعاء بأنه المسيح.

يجب إيقافه قبل عيد الفصح.
عندنا جاسوس بين تلاميذه.

أحذركم أنه بعد ذهابي
سيضعونكم في السجن، ويضربونكم،
وبعضكم سيقتل. وستشهدون لهم عن
محبتتي وقدرتي. عندما يأخذونكم إلى
المحكمة، سأضع الكلام في أفواهكم.
سيشهد الأبناء ضد آبائهم، والآباء ضد
أبنائهم. سيكرهونكم لأنكم تعرفونني.
وسيظهر العديد ممن يدعون النبوة
ويتظاهرون بالتحدث نيابة عني.
سيكون الروح القدس معكم.

يا سيّد، ما هي
أمانة رجوعك إلى
الأرض ونهاية الزمان؟






عندما يقول أحدٌ إنِّي سأرجع في وقت معيّن، أو إنِّي في مكان معيّن، لا تصدّقوه، لأنّ رجوعي سيكون كسرعة البرق. كونوا أوفياء لي، فتنجون في النهاية من الأحكام التي ستحلّ بالخطاة. لذلك تيقّظوا، لأنكم لن تعلموا لا يوم ولا ساعة رجوعي.

فكما كان في أيام نوح، كذلك سيكون
قبل أن أرجع. كان القوم مشغولين
بالمباهج ولم يدروا حتى حلّ بهم
الطوفان وجرفهم أجمعين. سأتي فجأةً
مثل مجيء اللصّ في الليل.


رجلان يعملان
في حقل، يُرْفَع
الواحد ملاقاتي ويترك
الآخر ليُعاني.

وتطحن امرأتان وجبة طعام
معًا، فتؤخذ واحدة وتترك الأخرى.
فاسهروا إذن واستعدّوا، لأنني سأجيء في
يوم لن تتوقّعوه.



يا سيّد، يجب أن
أذهب لأقابل رجلاً في
المدينة، وسأعود لاحقاً.

اذهب، يا يهوذا،
واعمل ما يجب
عمله.



إذا أعجبني الثمن،
أستطيع تسليم يسوع لكم.

لكن ألسنت أنت
يهودا، أحد تلاميذه؟

نعم، كنت معه ثلاث
سنوات، لكنني سئمت منه. إنَّه يهذي
كالمجنون، وأنا بحاجة إلى المال.

حانت الساعة
لأتمجد. إن كانت حبة
الحنطة لا تقع في الأرض
وتموت، فإنها تبقى حبة
واحدة، أما إن ماتت فإنها
تتضاعف وتنتج
حَبًّا كَثِيرًا.



نفسي قد اضطربت. ولكن ماذا أقول:
”أيها الأب، أنقذني من هذه الساعة“؟ لا، لأنه
لأجل هذا الأمر عينه جئت إلى العالم.





أيها الأب، مجد
اسمك الكريم.

مَجَّدْتُ اسْمِي وَسَأْمَجَّدُهُ ثَانِيَةً.

الله كَلَّمَهُ!

كان الصوت
عاليًا مثل الرعد.

إِنَّمَا مَلَكَ كَلَّمَهُ!



لم يكن الصوت لأجلي، بل
لأجلكم. حان الوقت الآن لهزيمة سيد هذه
الدنيا، إبليس. وأنا متى رُفِعت على الصليب
لأموت، سأجذب كل الناس إليّ.

نعرف أنّ الأنبياء
قالوا إنّ المسيح سيعيش
إلى الأبد، وأنت تقول إنّك
ستموت؛ فمن هو
المسيح إذن؟





لن يدوم النور معكم
طويلاً. آمنوا بالنور وهو عندكم،
فتصبحوا أبناء الله.

هذا كلام
مجانيين.



وإن رفضني
أحدُ أنا وكلامي، يرفضه
الله. أنا نور العالم. إذا
آمنتم بي لن تمكثوا في
الظلام، لكن ستكون لكم
حياة الخلود.



الفصل العاشر:
عيد الفصح
ومعاناة المسيح

اذهبوا وأعدّوا
وجبة الفصح
لنأكل.



رغبت أن آكل هذا الفصح
معكم قبل أن أعاني. ولن آكله ثانيةً
حتى تجيء مملكة الله إلى هذه
الأرض. حينئذٍ ستأكلون على مائدتي،
وتجلسون على عروش لتحكموا على
قبائل إسرائيل الاثنتي عشرة.

سأخبركم بشيء، حتى
عندما يتحقق توّمنون. تنبأ كتاب
الله في مزمور 41: 9: "الَّذِي أَكَلَ مِنْ
خُبْزِي انْقَلَبَ ضِدِّي." فأنا أخبركم أن
واحدًا منكم - يده معي على
المائدة - سيخونني.

لا!



هذا مُقدَّر
ومكتوب، لكن الويل
لمرتكب شيء كهذا.



يا سيّد، هل هو أنا؟ أنا
لا أريد خيانتك.

يا سيّد، إنّه ليس
أنا، أليس كذلك؟

يا سيّد، أنا لن
أخونك أبداً.





إنه واحد منكم يغمس
يده معي في الصحن.



كلنا غمسننا خبزنا
في الصحن.

همس يوحنا وسأل يسوع
عمَّن سيخونه. فقال يسوع:
”الذي سأعطي له هذه القطعة
من الخبز بعد أن أغمسها.“



يا سيّد، هل
هو أنا؟


كما قلت.

غمس يسوع الخبز
وأعطاه ليهوذا.



عَجِّلْ فِيمَا تَعْمَلُهُ.





إلى أين
يذهب يهوذا؟

أوصاه السيد أن يذهب إلى مكان ما
بسرعة؛ وحيث أنه يحمل حقيبة المال، فرمها
سيوزع الصدقة على الفقراء.

الآن أنا سأتمجد. يا صغاري،
لن أكون معكم طويلاً.




ولا تستطيعون الذهاب حيث
أذهب. أُعطيكم الآن وصية جديدة:
أن تحبوا بعضكم بعضاً. بهذا يعرف
كلّ الناس أنّكم تلاميذي: إن أحبّ
أحدكم الآخر.

تنبأ النبي زكريا عن هذه الساعة فقال:
”أضرب الراعي، فتتفرّق الخراف.“ بعد أن
أبعث حياً سأسبقكم إلى الجليل. كلّكم
ستنكرونني جميعاً هذه الليلة.



يا سيّد، حتّى ولو أنكرك
الآخرون، فأنا لا أنكرك.


يا بطرس، قبل
أن يصيح الديك مرّتين،
ستنكرني ثلاث مرات.



الموت معك أهون
عندي من إنكارك.

حتى ولو عذّبوني،
فلن أنكرك أبدًا!

لا يمكن أن
ننكرك أبدًا!



كتاب الله واضح: ستنكرونني
جميعًا. وكما قال النبي إشعياء أيضًا
عني: "عُومِلَ وَكَأَنَّهُ شَرِيرٌ."

يا بطرس، بعد رجوعك
إلى الإيمان بي، قوّ إخوتك
في الإيمان.



تباركت،

أيها المولى إلهنا، ربّ
العالمين، المٌخْرِج الخبزَ
من الأرض.

يرمز هذا

الخبز إلى جسمي الذي
يُعطى من أجلكم.
تذكروني كُلّما عيدتم
عيد الفصح.



سِيكْسَر جِسْمِي
مِن أَجْلِكُمْ.



خذوه وكلوه كلّه.




ترمز هذه الكأس إلى خمر
العهد الجديد المُوَسَّس على
دمي الذي سيُسكَّب للتكفير
عن آثامكم.




تقاسموه فيما بينكم،
واشربوه كلّه. إني لن أشرب
ثانيةً من عصير العنب حتّى
أشربه معكم في مملكتي.

في المستقبل متى صنعتم هذا،
ستذكرون موتي، حتى آجيء ثانية.






لا تَخافوا ولا تقلقوا
مِمَّا أَخْبَرْتَكُمْ. فِي دَار أَبِي الْعَدِيدِ
مِنَ الْمَسَاكِنِ. عِنْدَمَا أَذْهَبُ، أَهَيِّئْ لَكُمْ
مَكَانًا، ثُمَّ أَجِيءُ ثَانِيَةً وَأَخْذُكُمْ مَعِيَ
إِلَى حَيْثُ أَكُونُ.



لكن يا سيّد، نحن لا نعرف إلى
أين أنت ذاهب، فكيف إذن
نعرف الطريق للمجيء إليك؟




تعرفون الطريق، لأنني أنا هو الطريق
والحقّ والحياة. لا يمكن أن يأتي أحد إلى الله ما لم
يدخل مِنِّي. وإذا كنتم تعرفونني، فأنتم تعرفون
الأب، وقد رأيتموه.



يا سيّد، أرنا الأب
وهذا يكفيننا.

يا فيلبُّس، أنت معي
كُلّ هذا الوقت ومع ذلك لا
تعرفني؟ مَنْ رأني، رأى الأب أيضًا.
أنا والأب واحد.



لن أترككم بمفردكم،
بل سأتي إليكم. لن يراني الناس فيما
بعد، لكنني سأرسل الروح القدس
ليسكن فيكم ويَشُدُّ من أزرِكُم. وهو
سيرشدكم إلى كلِّ الحقِّ.

إذا كنتم تحبُّونني، اعملوا بوصاياي.
وسأعطيكم سلامًا لا تستطيع
الدنيا خطفه منكم.



إذا كنتم تحبوني ستفر
حون، لأني عائد إلى أبي. قد أنبأتكم
بهذه الأمور قبل حدوثها كي تؤمنوا.

قوموا، دعونا نرتل ترتيلة وبعدها
نذهب إلى البستان للصلاة.



رتل يسوع مع الأحد عشر
تلميذًا ترتيلة أخيرة.

اتبعوني في هدوء.
سنذهب إلى مكاننا
السري للصلاة.




مع أنكم ستبكون، فإن حزنكم
سيؤول إلى فرح عظيم. أنا جئت
من الأب، وقرىبا سأعود إليه.

لا تحزنوا لأنني قلت
إني سأؤخذ منكم بعد قليل،
وبعد ذلك ستروني ثانية.

الآن تتكلم بوضوح.
نحن نؤمن.

هل تؤمنون الآن؟ بعد
قليل ستتحلون عني جميعًا
وتتفرقون. ابقوا هنا بينما أبتعد
عنكم قليلاً لأصلي.

أيها الأب، حانت الساعة.
قد أكملتُ العمل الذي أعطيتني لأعمله.
فمجدني الآن بالمجد الذي كان عندي معك
قبل خلق العالم. أنا علّمْتُهم عنك وهم قبلوا
كلامي. سيكرههم الناس كما كرهوني، لأنني
أخبرتهم بحقيقة خطاياهم. هم ليسوا من
هذه الدنيا، وأنا لا أصلي أن تُخرجهم من
الدنيا، بل أن تحفظهم من الشرير.



أصلي أيضًا من أجل كلِّ

من سيؤمنون بي بواسطة شهادتهم. وأريد
أن يكونوا جميعًا معي كما أنا معك. أيها
الأب، ليكن الحب الذي أحببتني به
فيهم وأنا فيهم



نفسى حزينه
جدًا إلى درجة
الموت.



أيها الأب، إذا أمكن،
أبعد عني كأس الغضب هذه التي
يجب أن أتجرّعها. لكني لا أريد تنفيذ
إرادتي أنا، بل إرادتك أنت. وسأشربها
إذا اقتضى الأمر.

جاء يسوع إلى العالم لكي يحمل الذنب،
لكن عندما حانت اللحظة، احتقر عار
الصليب، لأنه يعني أنَّه صار ضحية عن
ذنوب جميع الناس في كُلِّ زمان.



أيها الأب، إذا أمكن،
أبعد عني هذه الكأس.

لكن لا
إرادتي، بل إرادتك،
هي التي تَتَمُّ.




نزل عرق يسوع
كقطرات دم.

نزل عرق يسوع
كقطرات دم.

أيها القدوس، ساعة
معاناتك حانت، لكن الأب معك. كل
ملائكة السماء ستراقب غدًا وأنت تحمل
خطايا الناس على نفسك.


كنا موجودين عندما خلقت الكون؛
وسنكون موجودين عندما تفديه.



غدا سيُهزم
الشیطان ويتمّ تسديد
دین المعصية.

إبراهيم وكلّ ملائكة
الجنة ينتظرون مجيئك. وقد أعدّوا
مائدة قدامك على مشهد من أعدائك؛
كأسك فائضة. حقًا الخير والرحمة
يرافقانك، وستسكن في دار
المولى إلى الأبد.

قُمْ. يهوذا، ابن
الهلاك، آتٍ لخيانتك.



أيها الأب، لهذا السبب
جئتُ إلى العالم.



غالبكم النُّعاس. ألم
تقدروا أن تسهروا معي ساعة واحدة؟
قوموا، فأنا أُسَلِّمُ إلى أيدي الآثمين.



يا سيّد، جيد أن
أراك هنا. لكنّ هناك من
يتبعني - على ما أظنّ.

يا يهوذا، هل
تخونني بقبلة؟



يهوذا! أيها
الخائن الخسيس!

اقتلوهم
إذا قاوموا.

تمهلوا! عمّن
تبحثون؟



يسوع الناصري.

أنا هو.





احذرو! له
قدرات خارقة!

كان الجنود خائفين
من يسوع ووقعوا إلى
الخلف على الأرض.



هذا هو. ممّا
تخشون؟ خذوه!

لن تأخذوا
سيدي.





كفَى! لن يُراق دم
أكثر من ذلك. يا بطرس، أَعِد سيفك
إلى مكانه. إذا أردتُ، أقدر أن أدعو
10,000 ملاك للمجيء ومساعدتي.
هذه ساعة الظلام.

قطع أذني!

خرجتم عليّ بسيوف
كما لو كنت مجرمًا. كنت معكم في
الهيكل. فلماذا لم تعتقلوني ساعتها؟
سأخبركم لماذا: لكي يتحقّق
المكتوب.






اللَّهُمَّ العون!



ها هي عادت
كالجديدة.



أنا مَنْ تريدون. لن
نُبدِي أية مقاومة. خذوني
وأطلقوا سراح الآخرين.



إنها معجزة!
قد شفى أذني!
شفى أذني!

اقبضوا عليهم!
أمسكوهم جميعًا ولا
تدعوا أحدًا يفلت!

هيا نذهب.

وهرب التلاميذ أجمعين
تحت جُرح الليل.



واصلوا الحركة؛ يريدون
حسم الموقف قبل أن
يسمع الشعب بالأمر.

فأحضروا يسوع إلى حيث كان
الكهنة والشهود مجتمعين.

يخبرونني أنك
تدعي أنك المسيح، وأنت تقول
إنَّ الله أبوك. أنت قلتَ إنَّك
لست من هذا العالم. فمن
أين أنت؟

علّمت في بيوت العبادة
وفي الهيكل؛ أي لم أعلم في السرّ.
فلماذا تسألني؟ اسأل من سمعوني
وهم عالمون بما قلت.





طالع

لا يجوز الرد على كبير
الكهنة بهذا الأسلوب.



إن كنت أخطأت
في كلامي، فبيّن الخطأ. لكن
إن كنت تكلمت بالصواب،
لماذا تضربيني؟

أحضروا الشهود
على هذا الرجل.




قال إنه سيهدم الهيكل ويعيد
بناءه في ثلاثة أيام بدون يديه.

لا، قال إنه إذا
هدم شخص آخر
الهيكل فهو سيعيد
بناءه.

أنت لم تكن هناك أصلاً. أنا
سمعت ما قال. أشار إلى نفسه عندما
تحدّث عن هدم الهيكل. أعتقد أنّه كان
يتحدّث عن هدم جسمه الخاصّ.





لا أدري. وكيف يقيم
الهيكل في ثلاثة أيام؟

كلام فارغ. كيف يعيد بناء
جسمه الخاص بعد ثلاثة أيام؟

أَلَا تَسْمَعُ مَنْ يَتَّهَمُونَكَ؟
أَلَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِمْ بِنَفْسِكَ؟




فلزم يسوعُ الصمتَ.

الأحمق يرفض
الإجابة.

آمُرُكَ بِاللّهِ الْحَيِّ أَنْ تَتَنَقَّلَ وَتَجِيبَ
إِنْ كُنْتَ الْمَسِيحَ، ابْنَ اللَّهِ الْحَيِّ.

أنا ابن الله. وسترونني جالسًا
عن يمين الله القدير وعائدًا إلى هذه
الأرض في سحاب السماء.





لا حاجة لنا إلى شهود
بعدُ. قد سمعناه بأذاننا. قد كفر بادّعاء أنّه
ابن الله. فهو يستحقّ الموت!

اعصبوا عينيّه، وسنرى
إن كان نبيًّا حقًّا.

مزق الكاهن ملبسه
علامةً على الجزع.

اضربه! قد دمّر
تجارتى فى الهيكل.

انظروا إن كان
قادرًا على التنبؤ.

دعوه يُجرى
معجزة.





اضربه ثانية!


انظروا ما
أضعفه!

كراك!

ظلاخ!

تنبأ وأخبرنا من
ضربك. ظننتك نبياً.


اشفِ جروحك.
أرنا معجزة.



أنا أعرفك! رأيتك مع ذلك
الرجل يسوع. أنت أحد
تلاميذه، أليس كذلك؟

في هذه الأثناء،
خارج الهيكل،
كان بطرس يتبع
يسوع من بعيد.

أنا لا أعرف ذلك الرجل. كُِّل ما
أريده مشاهدة ما يجري.



رأيتك في البستان
الليلة! أنت الذي...

هل جُننتَ يا
رجل؟ أنا مجرد صيَّاد سمك
متواضع وفقير. أنا لا أعرف
هذا الرجل يسوع.

نعم، أنت بالتأكيد
أحد تلاميذه. رأيتك
معه في كذا مناسبة.



\$?!#&!
يا امرأة، أنا لم أرَ
الرجل من قبل.




هذا الديك يصيح قبل
موعدہ، أليس كذلك؟



کوکو کوکو کوکو کوکو
کوکو کوکو کوکو کوکو

ها هم يُخْرِجُونَهُ. يَبْدُو
أَنَّهُمْ أَشْبَعُوهُ ضَرْبًا.




أمروني بأخذه
إلى السلطات المدنية
للكم عليه.

اجلده

سمع بطرس صياح
الديك وتذكر كلام
يسوع، أنه قبل
أن يصيح الديك
مرتين، سينكر
يسوع ثلاث مرات.
فخجل من جُبنه.

المنافقون الأثرياء
يريدون شخصاً آخر
ليقوم بعملهم القذر.



أذيقوه القطة ذات
التسعة أذيال.

يا إلهي، ماذا فعلتُ؟
أنكرته ثلاث مرات، كما
قال. لماذا يحدث هذا؟
ولماذا هو يعاني تلك
المعاناة؟


هيا، لا تضيّع
اللّيل كله.

يا أبتاه، هبني القوّة.

ماذا تريد؟ ألم ندفع لك ما فيه
الكفاية على خيانتك سيدك؟

غيّرتُ رأيي. أطلقوا
سراحه وسأردّ لكم المال.

هذه أجرة قتل، وهي نجسة؛ لن نُمسّها. سيموت سيدك قبل
انتهاء اليوم. لا داعي للخوف. قد نستعين بك في استدراج الآخرين.



خذوا مالكم. أنا لا
أريده. أنا لا أستطيع
احتمال ذنبي.

كلك كلك!

بيبيج!



ما أغباه.

لا أستطيع
العيش بعد.



يا إلهي، ماذا
استحوذ عليّ؟




لماذا فقدت
السيطرة على
شهوتي؟



رَبِّمَا أَجِدُ فِي الْمَوْتِ سَلَامًا ...






رأيته لكن لم
يكن في طاقتي
إيقافه.

أسرعوا، يجب
قطع الحبل؛ لَعَلَّه
على قيد الحياة!

لكن وهم يتسلقون الشجرة، كانت
نفس يهوذا تهبط إلى نيران جهنم.






يجب أن تتلقفه حين
يسقط، وإلا سقط في
الوادي السحيق.



قد تأخرنا
كثيراً!



يا للقرف! انشقت بطنه
وتبعثت أمعاؤه على الأرض!

يَع؛ أمر مقزز.

هذا أيضًا تنبأ به الأنبياء.

ماذا أحضرتم لي، زنديقًا آخر؟ خذوه
وتعاملوا معه طبقًا لشرائعكم.



هو يستحق الموت، وإلا ما كنا
أحضرناه إليك. قد حرمتمونا صلاحية
رجم أي كافر حتّى الموت، لذا فنحن
نطلب منك تصريحًا بذلك.

ما جريمته؟



يَدَّعي أَنَّهُ
المَلِك.

هل أنت ملك
اليهود؟


ليست مملكتي من هذا العالم. وإلا كان
خَدَمِي يحاربون دفاعًا عن حياتي.

هل أنت
ملك إذن؟



جئت إلى هذا العالم لأشهد
للحق. كل من ينتمي للحق
ينصت إلى ما أقول.





لم يرتكب أيّ جريمة
تستحقّ الموت. ماذا
تريدون أن أعمل معه؟

اصلبه! اصلبه!

خذوه
واجلدوه.

كم جلدة؟

قالوا: الحدّ

الأقصى، 39 جلدة.

سنرى قوة احتمال
هذا الأستاذ.

القطّة ذات التسعة أذيال هي سوط له مقبض خشبي طوله نصف المتر وله تسعة سيور جلدية طولها متر تقريبًا مربوط في أطرافها صخور حادّة أو عظام أو رصاص.

خمسة وثلاثون

ستة وثلاثون

سبعة وثلاثون

ثمانية وثلاثون

تسعة وثلاثون




ظهره تمزق!

لظالما أردت أن
أجلد ملكًا.




قال إِنَّه ملك. ألبسوه
هذا الرداء الملكي.

لا ملك
بلا تاج.




ها ها ها! يصلح
هذا لتاج فاخر.

آي!



ها هو صولجانك،
يا صاحب الجلالة.
ها ها ها!

ضع التاج على
رأسه وثبته جيدًا.



نتوّجك ملك
العالم أجمع!

آي!


احمل صولجانك،
يا ملك.

الآن، قف
معتدلاً.

ها، ها، عاش
الملك.

نعم، حتى الغروب
إذا كان محظوظاً.






ليس للملك
الروماني لحية.



الآن منظر
أشبه باملك.



إِنَّهُ غَيْرُ مُسَلٍّ؛ حَتَّى
الرَّأْفَةَ لَا يَلْتَمِسُهَا. دَعَوْنَا
نَعِيدَهُ إِلَى بِيلاطُس.

ها هو ملككم.

ليس لنا ملك
سوى قيصر.

انظروا إلى الرجل.
ماذا تريدون أن
أعمل معه؟

اصلبه، اصلبه!




يَمَكْنَكُم أَن تَأْخُذُوهُ
وَتَصَلِبُوهُ. أَنَا لَا أَجِدُ فِيهِ
أَيَّ عَيْبٍ.



ماذا تعني بقولك
أي عيب؟ إنه يدّعي
أنّه ابن الله.




ابن الله؟ أدخلوا
الرجل إليّ.



من أنت؟ ألاّ تجيبني؟ هل تعرف
أني أملك السلطة لإعدامك؟

ما كنتَ لتملك السلطة لولا أنّ
أبي أعطاهَا لك من فوق.



أقول لكم: أنا لا أجد
أي عيب في هذا الرجل.
سأطلق سراحه.

إن أطلقت
سراحه، فأنت لا
تحب قيصر.


اصلبه، اصلبه!

خذوه وافعلوا ما تشاءون.
سأكتب تقريراً بجرمته. لكني بريء
من دم هذا الرجل الصالح.

اصلب المٌحتال!

أين كراماتك الآن؟






أعتقد أنه نال
كفايته.

كرانش

بوووم



انهض، وإلا ألهبت
ظهرك بالسوط.


أنت يا هذا!
ساعد هذا الرجل
على حمل صليبه.

لماذا أنا؟



ماذا فعل؟

أحبّ الجميع.



يا يسوع، نحن
أسفون جدًا.

بنات القدس، لا تبكين عليّ. بل ابكين على
أنفسكن وأولادكن، لأنه سيأتي وقت حين يخبئ سكان
القدس خوفًا ويطلبون الموت.

حمل يسوع صليبه إلى مكان الموت.
وحمل لسان صليبيهما ذلك اليوم أيضًا.

لم يزل هناك عدد كبير ممن
أحبوا يسوع واحترموه، لكن
الخوف ألجم لسانهم.





اشرب هذا، حتى
يهون الألم.

لا، يجب أن
أنفذ إرادة أبي.

هو لا يزال يصدّق
أنّه ابن الله.



مددوه.

أحضروا المطرقة
والمسامير.




أمسكه بشدة. سيقاوم
كالمجنون عند الضربة الأولى.
يجب أن تبقى ثابتًا حتى
يخترق المسماة العظام وينفذ
إلى الخشب.

آه يا ولدي!

يوم!

كرانش





في رأيك، لماذا يعتقد
أنه ابن الله؟

يتعلق الأمر ببعض النبوات
القديمة. من يدري؟



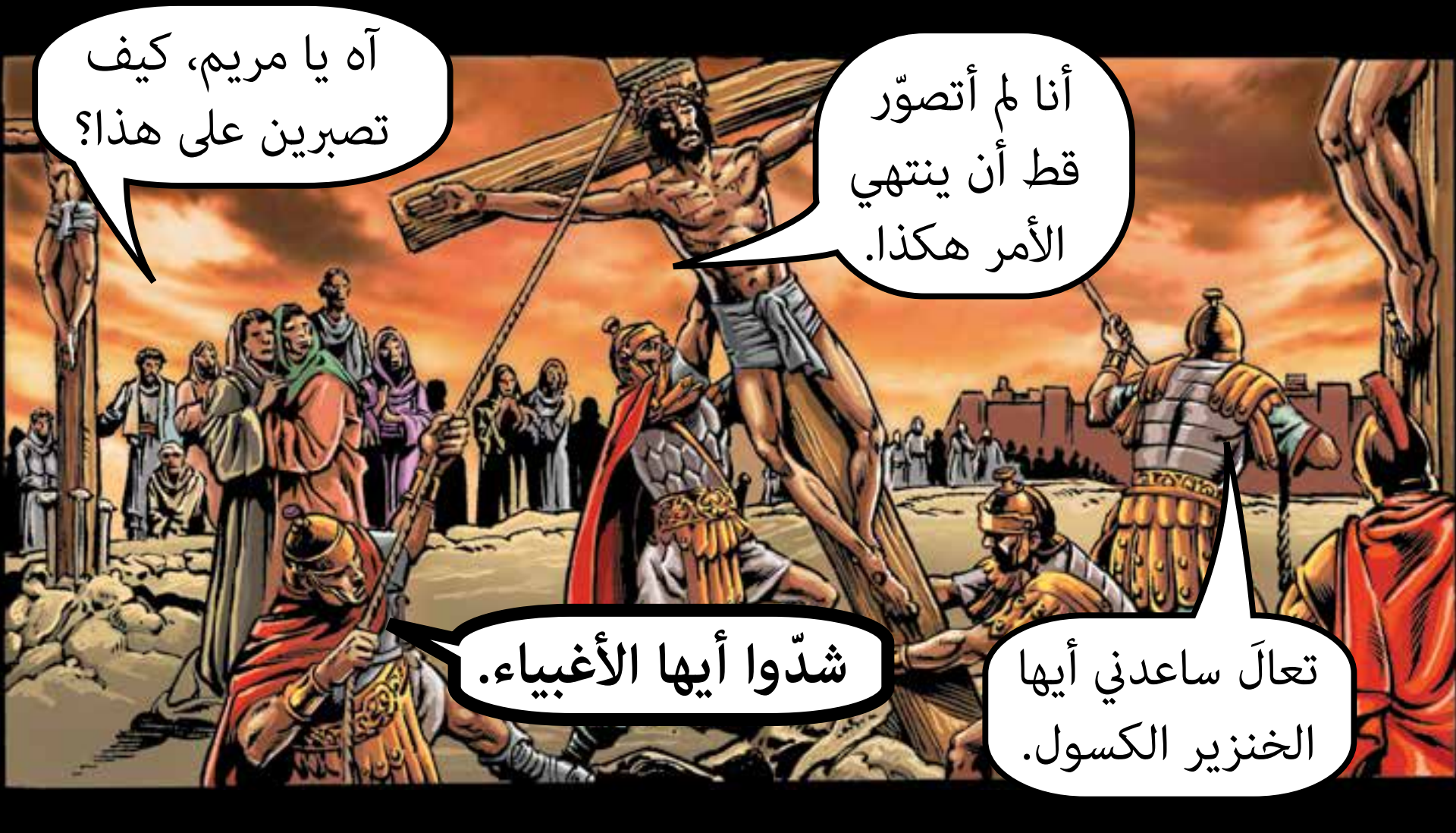
أمسك هاتين الساقين جيّدًا.
عادةً تلزم عِدَّة دَقَّات لإِدخال
المسمار بين العظام.

آه يا مريم، كيف
تصبرين على هذا؟

أنا لم أتصوّر
قط أن ينتهي
الأمر هكذا.

شدّوا أيها الأغبياء.

تعالّ ساعدني أيها
الخنزير الكسول.





يا أبتاه، اغفر لهم،
لأنهم لا يعلمون ما
يفعلون.

يوحنا، وجودك
يهوّن عليّ المحنة.
هذا فظيع.

تخلّينا عنه
جميعًا.

هذه ملابسہ.
سأخذ هذا فقط.

هذه ملابسہ.
سأخذ هذا فقط.

سنُلقي قُرعة
على هذا الرداء.

لا نستطيع
تقسيم هذا. إنه
منسوج.

تنبأ كتاب الله بأنهم سيقسمون
رداءً ويقترون على الآخر.

أعلى رمية تريح الكلّ.



انتبه يا ليو،
الدم يقطر عليك.

أنقذ الآخرين، أمّا نفسه
فلا يستطيع إنقاذها.

يا يسوع، قلت إنك تقدر أن تهدم
الهيكل وتعيد بناءه في ثلاثة أيام. أنقذ
نفسك وانزل من الصليب.

لينزل المسيح، ملك
إسرائيل، الآن من على
الصليب فزرى ونؤمن.


محتال!

توكل على الله أن ينجّيه.
دع الله ينجّيه الآن،
طالما أنّه يفرح بالله.

اشرب هذا
وسيخفف أملك.



لا.



إن كنت ابن الله،
فلتنزل من هنا وتقتل
هؤلاء الرومان.

لماذا هذا السبِّ؟ ألا
تخاف الله، علماً بأنك
على وشك الموت؟



نحن نستحق ما
سننالہ، لكن هذا يسوع؛
ما عمل أي خطأ.

يا يسوع، اذكرني متى
جئت إلى مملكتك.



اليوم ستكون
معي في الجنة.

يا يوحنا، اعتنِ بأمِّي.

سأفعل.

لماذا يا
يسوع؟



أظلمت السماء كالليل وظلّت على هذه الحال
ثلاث ساعات بينما يسوع مُعلّق على الصليب.
كانت تلك ساعة سيادة الظلام. وكان الإنسان
يسوع المسيح يموت من أجل ذنب البشر.

مَّا اسْتَقْرَ حَمْلَ الْخَطِيئَةِ
بِالْكَامِلِ عَلَى يَسُوعَ، صَرَخَ:

إِلَهِي، إِلَهِي، لِمَاذَا تَرَكْتَنِي؟



جعلہ کفارۃ عن ذنوبنا

يا أبي، في يديك
أضع روحي وديعة.

تم كُِّل شيء!

يا يوحنا، هو
يموت! أنا لا أصدّق
أنّه يموت حقًا!


ومات.

وفجأة حدث زلزال عظيم.

السبب هو يسوع،
ملك اليهود. قد كان
صاحب كرامات.

إنَّه لا يصنع
أيَّ معجزات الآن.
هو ميت.

ماذا يجري؟ أوَّلاً تُظلم
السماء كالليل، والآن
ترتجّ الأرض.



النور يبرز من
جديد. هذا يوم غريب.

نعم، وهذا كله بعد موت
هذا الرجل مباشرةً.

كان هذا
حقًا ابن الله.



أُمرنا بكسر سيقانهم. يريدونهم
أمواتًا لِيُنزلوهم من صلبانهم قبل المغيب.
غداً أحد أيامهم المقدّسة.

تنبأ الوحي بأنّه سيموت على
الصليب، من دون أن تُكسر
عظمة في جسمه. وهكذا كان.




لا حاجة إلى كسر ساقه، فقد فارق
الحياة لتوّه. أتعلم ما قال قبل أن يموت؟
طلب من أبيه أن يغفر لنا قتله. سمعت
أنّه وَلِيٌّ صاحب كرامات.




حراك

فتجاوز الجنودُ يسوعَ
واستمروا في كسر ساقَي اللصّ.




على الأقل لم
يكسروا ساقيه.

يا مريم، سألتمس العون
على إعداده للدفن.



كان السَّبْت سيبدأً عند الغروب، والوقت
تأخَّر. فاضطروا إلى الإسراع لدفن الجثمان.



السبت على
الأبواب. سنضعه في
قبوري الجديد.

هذا كرم منك،
يا يوسف. كنت له
نعم الصديق.

تطوَّع يوسف، وهو
رجل غني، ليس
من الاثني عشر
تلميذًا، بقبوره الخاصّ
لدفن يسوع.



الفصل الحادي عشر:

القيامة، عيد

الخمسين

والكنيسة الأولى



واصلوا التحرك.
الوقت تأخر.

فعلًا أخبرنا مرارًا كثيرة
بأنّ هذا سيحدث. لكني لا أفهم
السبب. وكأنه أراد أن يموت بهذه
الطريقة. كان يعلم الموعد وكلّ شيء.
بل وكرّر علينا ذلك ليلة أمس.

لم يُسَعِفْنَا الوقت لتهيئة
العطور للجثمان.

سنعود بعد انتهاء
أيام الراحة.

لكن ذلك سيكون
بعد ثلاثة أيام!

ما باليد حيلة.

من هنا. احذروا من
الدرجة وأنتم نازلون.




عاد الكهنة
إلى بيلاطس.

سيدي، قال
هذا المخادع الذي صلبته
إنه سيُبَعث حياً من القبر
بعد ثلاثة أيام.

ستكون كارثة إذا تسلل
تلاميذه وسرقوا جثته.
ينبغي أن تضع حراساً على
القبر منعاً لذلك.

سأرسل حراساً. أمنوا
المكان إلى أقصى درجة.



احرص ألا يفك
أحد هذا الختم.

لا يستطيع أحد
مغافلة حُرَّاسي.

لا تقلق بشأن إفلات
مسيحك اميت، فنحن لم
نضيّع جثّة من قبل، أليس
كذلك يا رجال؟

ها ها ها



وبعد ثلاثة أيام
من دفن يسوع.

هذه أول
مرة نحرس فيها
رجلاً ميتاً.


عاجلاً سيظهر النور،
فنستريح جميعاً.



عاجلاً سيظهر
النور. هيا أسرعن. مرّت
ثلاثة أيام الآن.



يا ليتنا فعلنا
هذا قبل الآن.



ما أشدّه
هذه المرّة.

ما هذا
الصراخ؟ لا بُدَّ أنَّ أحد
الرجال يتألّم.



يا نها...

آه!!!




إنه إله!

هو يحرك الحجر!

سيقتلنا!

الرحمة، يا أمّ الله!



لا تتركوني!
ارحمني يا رب!

هذا مستحيل!

انجوا بحياتكم!

الحجر كبير جدًا. أين نجد رجالاً يزرعونونه؟

أنا لا أعلم، لكن مرت ثلاثة أيام وليالي. وبدون عطور، سينتن الجسم.

لم تعلم النساء أن الجنود كانوا يحرسون القبر.

بعد بضع دقائق.

شخص دحرج
الحجر!



جثمانه غائب.
والقبر فارغ!



آه! من أنت؟ أين
جثمان يسوع؟

ها هي الأكفان!

لا تتعجبين. أعرف أنك
تبحثن عن يسوع، الذي
صُلب. هو ليس هنا. قد
رُفِع كما قال.

هيا انظرن المكان الذي كان يرقد فيه
وبعدها اذهبن وأخبرن تلاميذه أن
يسوع سيقابلهم في الجليل.




يسوع حيّ! تقول
إنّه بُعث حيًّا؛ مثل
لعازر!



هذان
ملاكان!

يسوع حيّ!

أسرِعنَ، يجب
أن نذهب ونخبر
التلاميذ.



يسوع حيّ! قد
جئنا لتؤنّا من القبر.

يسوع ليس هناك، لكن
كان هناك ملائكة.

تذكرنا أنّ يسوع قال
إنّه سيرفع ثانيةً في اليوم
الثالث.

قالت الملائكة إنّ يسوع
سيقابلكم في الجليل!

بطرس، أين أنت ذاهب؟

إلى القبر.



جری یوحنا وراءه وسبقه.

یوحنا! انتظر؛
لا أستطيع
الركض بمثل
سرعتك.



إِنَّهُ فَارِع!




ما معنى
هذا؟



لا، هذا مستحيل. يوحنا، الكفن
مطوي وكأنه نهض للتو
وانسل منه.


لكن أين الملائكة؟ لا بُدَّ
أنَّ النساء واهمات.





لكن أين الملائكة؟ لا بُدَّ
أنَّ النساءَ واهمات.

لم نرَ رجالاً، ولا ملائكة، ولا
شيء. جثمانه غير موجود.



إهئ، إهئ.

يا امرأة، لماذا تبكين؟



لأنهم أخذوا سيّدي، ولا
أعرف أين وضعوه.

يا مريم.



يا سيّد!



يا مريم، لا تُسكيني
الآن. أنا لم أصعد بعد إلى
الأب. لكن اذهبي وأخبري
تلاميذي بأنك رأيتني
وبأنني سأقابلهم في
الجليل.

سيدي،
أنت حيّ.



لم يصدّق التلاميذ خبر
قيامه يسوع من الموت.

لم يجد بطرس ويوحنا
شيئاً في القبر، لذلك أعتقد أنّ شخصاً
ما سرق الجثة. يجب أن يتوقّف أولئك
النساء المجنونات عن كلامهنّ، فهو
يزعج الجميع.

سنعود إلى عمواس. لا
شيء هنا يمكننا عمله.



هذا ثالث يوم.

نعم، ولكن لماذا يدعهم
يقتلونه إذا كان ينوي
القيامة من الموت؟


نعم، وإذا كان
يريد أن يكون ملكًا، لَمَا
فعل هذا كله في السرِّ،
أليس كذلك؟



هل لي أن
أرافقكما؟

هااااا! أفزعنتني.
من أين جئت؟

تفضل، فهو يوم
جيد للسير.




سمعتكما تتكلمان،
ويبدو عليكما الحزن.

ألم تسمع بما جرى في
الأيام الثلاثة الماضية بخصوص
يسوع الناصري؟

تمنينا أن يكون
المسيح، لكنّه صُلب.



هذا الصباح ذهب بعض النساء
إلى القبر ووجدن جثمانه مفقودًا! وهنّ
يدّعين أنّهنّ رأينّ ملاكين قالوا إنّهُ حيّ.



فرخص اثنان من
التلاميذ إلى القبر، لكنهما
لم يريا يسوع ولا الملاكين،
ولكنَّ الجثمان كان
مفقوداً.

قلبكما فعلاً بليد
ويصعب عليكما تصديق ما كتبه
الأنبياء عن المسيح. ألم يتنبأ الكتاب
بأنَّ يسوع سيعاني هذه الآلام أولاً قبل
تأسيسه مملكته المجيّدة؟

يسوع الناصري

هذا، الذي صُلب، ادّعى أنّه المسيح،
مساويًا نفسه بالأب، أليس كذلك؟ قال
إشعياء إنّ المسيح سيُدعى "الله القدير، الأب
الأبدي". "ألم يقل يسوع إنّ مَنْ رآه، رأى
الأب؟ وادّعاؤه هذا يؤكّده كتاب
الله كلّ تأكيد.



قال إشعياء أيضا إنَّ المسيح
سيجيء عندما لا يكون هناك ملك
يهودي في إسرائيل أو يهوذا، وهو
الحال الآن. واستمرّ يقول إنَّ المسيح
سيُحَبَل به ويولَد من عذراء. وطبقًا
للنبي ميخا، سيولد في بيت لحم
يهوذا، حيث وُلِد يسوع.

جاء في العديد من
النبوات أنّه سيكون سليل
الملك داود. ويوسف ومريم
من سلالة داود.





قال النبي إنَّ
المسيح سيفتح عيون العمي
ويطلق سراح السجناء، فيكون
راعي إسرائيل، ويجيء إلى
شعبه فاديًا.

فَتَنبَأُ إِشْعِيَاءُ أَنَّهُ

سَيُرْفَضُ مِنْ إِسْرَائِيلَ. كَمَا
أَنْبَأَ الْأَنْبِيَاءُ عَنْ مَعَانَاتِهِ، وَخِيَانَةِ
صَدِيقِهِ لَهُ فِي مَقَابِلِ 30 عُمْلَةً مِنَ
الْفِضَّةِ، وَأَنَّهُ لَنْ يَدَافِعَ عَنْ نَفْسِهِ أَمَامَ
مُتَّهَمِيهِ؛ وَسَيُجْرَحُ وَيُسْحَقُ، وَتُنْتَفَ
لِحَيْتِهِ. وَسَيُحَدِّقُونَ فِي عُرْيِهِ وَيَبْصِقُونَ
فِي وَجْهِهِ. وَسَيُحَوَّلُ ظَهْرُهُ لِلضَّارِبِينَ،
حَتَّى تَتَشَوَّهُ صُورَتُهُ أَكْثَرَ مِنْ
أَيِّ إِنْسَانٍ.




ويخبرنا النبي
زكريا أَنَّ الْمُنْقِذَ سَيُطْعَنُ، وَأَنَّ
أَحْبَاءَهُ سَيُضْرَبُونَهُ وَيَثْقِبُونَ يَدَيْهِ،
وَأَنَّهُ يَكُونُ كَالْحَمَلِ الْمُسَاقِ إِلَى الذَّبْحِ،
وَكُلُّ هَذَا سَيُؤَدِّي إِلَى مَوْتِهِ، وَأَنَّهُ
سَيُدْفَنُ فِي قَبْرِ رَجُلٍ غَنِيٍّ.



لكن هذه لم تكن مأساة خارجة عن حدود سيطرته.
ألم يقل يسوع إنَّ أحدًا لا يأخذ حياته منه، وإِنَّمَا هو الذي يضحِّي بها
بنفسه؟ قال إشعيا إنَّ الله رضي أن يسحقه، لأنَّ حياته كانت ضحية
للتكفير عن الذنب. وهو مجروح لأجل ذنوب الآخرين، لأنه
حمل ذنب الكثيرين، وموته برًّا للعديدين.

لكنَّ الموت لم يكن
النهاية. لأنَّ إشعيا تنبأ أنَّ حياته ستستمرُّ
بعد الموت؛ فيُرفع ويتمجدُّ، ويحصل على شرفٍ
سامٍ جدًا. فيحمل النجاة إلى آخر الأرض. ولن
يفشل. فيصير في المسيح عهد جديد.





وسيكون قاضيًا، ويحكم
إسرائيل بعد تجديدها في مدينة جديدة على
أرض جديدة. وسيأتي يوم تنحني له فيه كل
ركبة، وكل لسان يعترف أنه السيّد.

عجيب!


فأخبراني، لماذا أنتما
حزينان؟ أم تخبركم النساء بأنّ الملائكة
قالت إنه قام من الموت؟

هذا داري. تفضل بالدخول،
فالوقت تأخر. تعال وبت عندنا الليلة.
أحب أن أسمع المزيد عن النبوات
الخاصة بيسوع.



يا سيّد، سنتشرف إذا
دعوت لنا دعاء الأكل.





تباركتَ، أيها المولى إلهنا،
ربّ العالمين، المٌخْرِج الخبز من الأرض.
حمدًا لك على هذا الخبز.



خُذَا وَكُلَا.

يسوع! إنه أنت.

يا سيّد!



اختفى!

كان معنا
كُلّ الوقت!

قد مضى!

لا عجب أنّه عرف
كُلّ تلك النبوات.




يسوع حيّ! يسوع
حيّ! لم يستطع الموت أن
يحتجزه! هو حيّ! دعنا
نعود إلى القدس ونبلّغ
التلاميذ.

في تلك الأثناء في القدس.

أَحْسِنِ إِغْلَاقَهُ.
الكهنة أَشَدَّ غَضَبًا مِنْ أَيِّ
وَقْتٍ مَضَى، بَعْدَ أَنْ فُقِدَ
جَثْمَانِ يَسُوعَ، وَيَدْعُونَ
بِأَنَّ سَرَقْنَاهُ.

مِنْ فِرْقَةٍ جُنُودٍ
كَامِلَةٍ؟





قد قال إنه سيقوم
في اليوم الثالث.

لن أصدق أنه حيّ
حتى أراه وأضع يديّ في
آثار المسامير في يديه.



هذا شبح!

النجدة!

إنه يسوع!

لا تَخافوا. يا توما، قُلْتَ إِنَّكَ لَنْ
تصدِّقَ ما لم تَرَ. مُدِّ يدك إِذْنِ وَجَسَّ آثَارِ
المسامير. تعالَ وامس الجرح في جانبي.



أنت ربِّي وإلهي.


بوركت، يا توما،
لأنك رأيت وآمنت، لكن
أولئك الذين لن يروني
ومع ذلك سيؤمنون
بركتهم أكثر بكثير.



يا سيّد!

هاتوا شيئًا لآكل.
عندي أمور كثيرة أريد
تعليمها لكم، وسأكون
معكم أيامًا قليلة
فقط.

يسوع!



ينبغي أن تخبروا جميع
تلاميذي أن يلاقوني في الجليل.
وسأتكلّم معكم هناك.

جاء في كتاب الله منذ عهد
بعيد أن المسيح سيعاني من أجل ذنوبكم
ثمَّ يُبْعَث حَيًّا في اليوم الثالث، وأنه يتم
التبليغ بالإنجيل في اسمه بين جميع
الأمم، بدايةً من القدس.

البثوا في القدس حتّى أرسل الروح
القدس ليسكن فيكم. وهو سيؤيّدكم
بالقوّة لنشر الأخبار السارة.

منحني الله كل
سلطة في السماء والأرض.
فاذهبوا وعلموا جميع الأمم،
وغطسوهم باسم الأب، والابن،
والروح القدس. علموهم أن
يعملوا بكل الأمور التي أمرتكم
بها. وإني معكم دائماً، حتى
اكتمال الزمان.




هناك مساكن مهيأة
لكم في دار أبي. أنا ذاهب الآن
لأعدّ مكاناً لكم. وسأجيء ثانية
لأخذكم معي، لتكونوا في المكان
الذي أنا فيه.



اذهبوا إلى القدس
وانتظروا حلول الروح القدس
عليكم ليُعطيكم قوّة للكلام
باسمي.

إنّه يرتفع!

هو عائد إلى أبيه.



معكم دائماً، حتى
اكتمال الزمان.

قد ذهب. عاد
إلى السماء.



لماذا أنتم
ناظرون إلى
السماء؟

ماذا؟ من
يتكلم؟

إنهما نفس الملاكين
الذين رأيتهما في القبر.

سيرجع يسوع يوما ما في
سحابة كما رأيتموه يذهب.



قد عاد إلى
أبيه في السماء.

عودوا إلى القدس
وانتظروا الروح.





ذهب تلاميذ يسوع إلى القدس كما أمرهم يسوع،
وهناك استمروا في الصلاة عشرة أيام، منتظرين وعد
القوة من الأعالي. وكانوا يخشون التحدث علناً عن
قيامه يسوع من الموت، خوفاً من قتلهم هم أيضاً.



فإذا بالمكان الذي يصلون فيه يتزعزع،
وهبت ريح هائلة على الغرفة ثمَّ
استقرت ألسنة من النار على كلِّ منهم.

وامتلأوا من الروح
القدس وبدأوا يسبّحون
الله بالعديد من اللغات
المختلفة المجهولة لديهم.




عندما جاءهم الروح، فقدوا خوفهم من
الناس وخرجوا للعبادة وتسبيح الله علناً.

مُبَارِكُ إِلَهٍ وَأَبُو رَبَّنَا
يَسُوعَ الْمَسِيحِ.


رَأَيْتُمْ أَنَّهُمْ جَمِيعًا سَكَرَى، لَكِنَّهُمْ
يَتَكَلَّمُونَ لِغَتِي كَمَا يَنْبَغِي، بَدُونَ لَكِنَّةٍ.






هم يتكلمون
لغتي أيضًا. كيف تعلم
هؤلاء الرجال إتقان كل
هذه اللغات، وهم غير
متعلمين.

يا بني إسرائيل، رأيتم
المعجزات التي أجراها يسوع.
وهي برهان على كون الله معه،
ومع أنكم صلبتموه، أقامه
الله من الموت.




قبل 1000 سنة، تنبأ داود عنه فقال:
”لَنْ تَتْرَكَ نَفْسِي فِي عَالَمِ الْأَمْوَاتِ، وَلَنْ
تَسْمَحَ لِقُدُوسِكَ أَنْ يَتَعَفَّنَ فِي الْقَبْرِ.“

ليعلم كل بني إسرائيل بالتأكيد أن الله جعل
يسوع هذا، الذي صلبتوه، سيِّداً ومسيحاً.



فماذا نعمل، ونحن قد
صلبنا المسيح؟

غيّروا أفكاركم عن يسوع
وبعد ذلك أطيعوه بأن تتغطّسوا في الماء.
وسيغفر ذنوبكم، فتحصلون على عطية
الروح القدس.



يسوع هو
السيد.

أومن بيسوع.
غطّسني!

ثمّ تغطّس أولئك الذين قبلوا كلمته بسرور، وفي
اليوم نفسه أضيف لعدددهم حوالي ثلاثة آلاف.


وبعد أشهر.

أشعر وكأنَّ يسوع كان
هنا معنا بالأمس فقط.

نعم، ولكنني أشعر
بحضوره الآن أقوى مما
كان وقت سيره معنا.

هناك آلاف من الناس
يتبعون يسوع، ويزدادون
ساعةً بعد ساعة.





يا سيّدِي، حسنة
قليلة، من فضلكما،
لرجل فقير وكسيح؟

يا بطرس، ليس لي
أيّ مال مطلقًا. هل
معك أيّ عملات؟

لا، ولكن منذ أن حلّ
الروح القدس علينا، عندنا
شيء نعطيّه له.

ليس لي فضة ولا
ذهب، لكنني سأعطيك ما
عندي. باسم يسوع المسيح،
قُمْ وامشِ.

حرام عليك.
الرجل كسيح منذ
الولادة، وساقاه هزيلتان
لا تحملانه.

يسوع المسيح
شفاك.






يا ااه!

سبحانك رب
العالمين!

رجلاه تتموان!



أنا لا أصدّق.
الرجل الأعرج
يمشي!

الجلال لله!
شكرًا يا يسوع!

لا، بل ويقفز.



ذلك هو الرجل الذي
كان أعرج. كانت رجلاه
هزيلتين بلا فائدة.

لماذا تنظرون إلينا
وكأننا صنعنا هذه الكرامة؟
إله إبراهيم وإسحاق
ويعقوب مجّد ابنه يسوع،
الذي صلبتموه.

قالوا إنه شُفِيَ باسم
يسوع، الذي صُلب.

قتلتم سيّد الحياة، لكن الله
أقامه من الموت، ونحن رأيناه حيًّا.
عن طريق الإيمان باسم يسوع
شُفِيَ هذا الرجل.

أعلم أنه بجهل صلبتم
يسوع، لكن الأنبياء حذرونا أن
هذه الأمور ستحدث.



أنتم جميعا تعرفونني. الله
وحده هو القادر أن يشفي رجليّ.
أنا أو من بيسوع وسأتبعه.

غَيِّرُوا أَفْكَارَكُمْ عَنْ
يَسُوعِ فَتَصْبِحُوا تَلَامِيذًا
لِي تُمَحَى ذُنُوبِكُمْ.




نفس الزعماء الدينيين الذي صلبوا المسيح
أرسلوا جنودًا لاعتقال بطرس ويوحنا.

لا يحلّ لكم تهيج
الشعب ضدّ ديننا.

لم يرتكبوا خطأً.





هذه معجزة، مثل
معجزات يسوع حين
كان هنا.

الآن هم يقبضون
على العرج لأنهم
يمشون.

عندي جار يدّعي أنّه
رأى يسوع حيًّا بعد موته.
يقولون إنّهُ ظهر لأكثر من
500 في إحدى المرات.

سأجد أولئك التلاميذ
الآخرين وأتعلّم المزيد.

كنت أحسبنا تخلصنا
من تلك الطائفة المنحرفة
عندما صلبنا زعيمها.

يدعون أنه
ليس ميتًا.

فسنقتله ثانية
هو وكل أتباعه.

يقولون إنه مع
الأب في السماء.

فسيلحقه هذان الاثنان
قريبًا إن شاء الله.




نعرف أنّ هذا الرجل كان أعرج
منذ ولادته. فكيف استطعتم أن
تشفوه؟ وباسم مَنْ عملتم هذا؟

باسم يسوع المسيح الناصري،
الذي صلبتموه، وأقامه الله من
الموت، شُفِيَ هذا الرجل. تذكّروا
المكتوب: "الحجر الذي رفضه
البنّاءون سيصير تاج البناء."





ولا نِجاةَ بغيره، لأنّه لا
يوجد في العالم كله اسم
آخر أُعطيَ للناس، ننال
به النِجاة.



لا فائدة من إنكار المعجزة.
يعرف الجميع أنه سُفِي، وهم يعرفون
أنّ تلاميذ يسوع عملوا ذلك باسمه.
نحن في ورطة.

المفروض أنّ
هؤلاء الرجال
جهلة. ولم يسبق
أنّ تعلّموا، لكنهم
يقتبسون أقوال
الأنبياء بطلاقة.

أنا أعرفهم. كانوا
فعالاً مع يسوع.



ألقوهما خارجًا!

إذا واصلتما الكلام والشفاء
باسم يسوع اميت هذا، ستلاقيان
حتفكما مثله. هل تفهماني؟ اغربًا
عن وجهي الآن ولا تُسمِعاني مزيدًا
من هذا الهُراء عن القيامة.

احكموا إذا كان يصح
في نظر الله أن نطيعكم أكثر
من الله، لكننا يجب أن نتكلم
بما رأينا وسمعنا.

انتشر الإنجيل في
جميع أنحاء إسرائيل.
وآمن الكثيرون بيسوع
وتغطّسوا في الماء.

وصارت الكنيسة عائلة من آلاف
مؤلفة يملأهم الحبّ والسلام.

هل سمعت الأخبار
السارة عن يسوع
المسيح؟

يسوع قام من اموت. هو
حيّ ومعنا الآن.






وعومت النساء في
الكنيسة باحترام وكرامة.

منذ أن آمنت
عائلتي بيسوع المسيح
والسلام يعم بيتنا
للمرة الأولى.



كان المسيحيون يرمون
وهم يعملون.



بلغ عدد المسيحيين آلافًا
وواصلوا اقتسام ممتلكاتهم.
وكانوا يكرزون بيسوع
يوميًا من بيت إلى بيت وفي
الشوارع لكل من يقابلونهم.



أيها الرجال الإسرائيليون،
تعلمون أن الله أخبر آباءنا أن نسلهم
سيُنْفَوْنَ بعيدًا إلى أرض غريبة وسيقومون
هناك عبيدًا مدة 400 سنة، وبعدها
قال الله إنه سيحكم على ذلك الشعب
ويحرر شعبه إلى الأرض التي
أعطاهها لإبراهيم.






لكن سليمان بنى
لله بيتًا، غير أن المولى عز وجل
لا يسكن في هياكل من صنع الأيدي؛
كما قال النبي: "السَّمَاءُ عَرْشِي،
وَالْأَرْضُ هِيَ مَوْضِعُ قَدَمَيَّ. فَهَلْ
تَبْنُونَ لِي بَيْتًا؟ أَوْ مَكَانًا أَرْتَاخُ فِيهِ؟
أَلَمْ أَصْنَعْ أَنَا كُلَّ هَذِهِ
الْأَشْيَاءِ بِيَدِي؟"

إِصْطِفَانُوسُ،
لَا تُحَقِّرْ مِنْ
نَفْسِكَ.

أَنْتِ تَتَكَلَّمُ
ضِدَّ هَيْكَلِنَا!




أنتم عنيدون ومتمرّدون. قلبكم ليس
سليماً مع الله. وتقاومون الروح القدس كما عمل آباؤكم. أنتم وآباؤكم
اضطهدتم وذبحتم الأنبياء الذين تنبأوا بمجيء يسوع المسيح، ثمّ
خنتموه وقتلتموه هو أيضاً.



إِصْطَفَانُوسُ، هَلْ تَدْعُو
نَفْسَكَ يَهُودِيًّا؟

إِذَا هَدَمْتُ
شَرِيعَتَنَا وَتَقْلِيدَنَا،
فَبِمَاذَا تَسْتَبْدِلُهُمَا؟
بِرَجُلٍ مَيِّتٍ لَمْ يَرَهُ
أَحَدٌ مِّنْهُ صَلْبَهُ
الرُّومَانُ؟

انظروا! أرى السماوات
مفتوحة، والذي صار بشرًا واقفًا
عن يمين الله. آه! يا للجلال!



سدّوا آذانكم. لا تستمعوا
إلى هذا الكفر!

هو يستحقّ
الموت!

أخرجوه خارج
المدينة وارجموه
حتى الموت.



كافر.

هو يحاول
هدم ديانتنا.


صلبنا يسوع،
أما أنت
فسنرجمك.

سيظل يسوع السيد
حتى بعد رجمني.



حَقَّرَ من ديننا. جزاؤه
الموت. يا شاوُل، هل توافق
السلطات على رجمه؟

سأوقع التصريح بإعدامه.
هو أحد أتباع يسوع الناصري
الميت. يجب وضع حد لهذا
الكفر. استمروا في رجمه.



شاول، راقب
معطفي.

يا سيدي يسوع،
استلم روحي، وتغاض
عن إذنا بهم في حقي.



طراح!

وفي ذلك الوقت حدث
اضطهاد عظيم للكنيسة
في القدس، فترك الجميع
المدينة، ما عدا الرسل.

اقتلوا الكافر!

ضعوا حدًا لأتباع
يسوع هؤلاء!

هذه هي البداية فقط!



هل هناك المزيد من
أتباع المسيح هناك؟

لا تؤذوا أبي!

هاتوا المرأة
أيضًا.

حارب شاول الفريسي ضد
الكنيسة، وكان يدخل
كل دار ويلقي بالرجال
والنساء إلى السجن.



كَلَّمَ ملاك مسيحياً اسمه فيلُّبس وهو يصلي.

يا فيلُّبس، قُمْ وانزل جنوباً
على الطريق السريع المؤدي
من القدس إلى غزة.



أنا لا أعرف لماذا
يريدني هناك، لكن إذا قال
الله اذهب، فسأذهب.




يبدو أن هذا هو
الملكان. ماذا الآن
يا ربّ؟





يا ربّ،
ماذا تريد؟




قافلة! هل هذا ما أنزلتني
هنا لأجله، يا ربّ؟ هل هناك
شخص اصطفيته لك؟

اذهب وانضمّ
إلى هذه القافلة.



كان في القافلة رجل ذو نفوذ في
خدمة ملكة إثيوبيا. وكان أمين
خزانتها، وموتمناً على كل ثروة
المملكة. وكان قد أتى إلى القدس
للعبادة على طريقة اليهود، وهو الآن
عائد إلى إثيوبيا، يقرأ كتاب الله.

حَمَلَ يُسَاقُ إِلَى الدَّبْحِ، وَكَشَاةٍ صَامِتَةٍ
بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ يَجْزُهَا، فَلَمْ يَفْتَحْ فَمَهُ،
لأن حياته أَخَذَتْ من الأرض ...




أسمعك تقرأ من
كتاب النبي إشعياء. هل
تفهم ما تقرأ؟

أنت تعرّفَتَ إلى ما أقرأ، لكنّي
لا أستطيع فهمه ما لم يشرحه
لي أحد. تعال اركب معي.

هل وفدتَ تَوًّا
من القدس؟

نعم، كنت هناك للعبادة.
لم تمنحني ديانة بلادي سلامًا. حتّى
الآن كان الله يبدو بعيدًا.





وقد قرأت عن المسيح
الموعد. والآن عندما ذهبت إلى القدس
وجدت آلافًا ينادون بأنه جاء، لكنّه صُلب
وبعد ذلك بُعثَ حيًّا.

أنا أفتش الأنبياء لأرى إن
كانوا تنبأوا بشيء من هذا القبيل. هل
تعرف إذا كان النبي إشعياء يتكلم عن
نفسه أم عن رجل آخر؟

قد جئت من القدس
لتوَّك، فأنت تعلم إذن أنه رغم
إجراء يسوع معجزات هائلة،
رفضه زعمائونا.

كما تعرف،
كُتِبَ كتاب إشعياء قبل
800 سنة تقريبًا. هذا
الفصل الثالث والخمسون
بكامله واحدة فقط من
عدة نبوات عن المسيح.
ويقول إنه "سِيحْتَقَرُ
وَيُرْفَضُ."



الآية 7 نبوة

تقول إنه عندما يقف يسوع
أمام قضاة لن يدافع عن
نفسه.

أحبُّ الآية 6 خصوصًا

حيث يقول: ”كُنَّا ضَلَلْنَا كَغَنَمٍ، انْحَرَفْنَا كُلُّ
وَاحِدٍ إِلَى طَرِيقِهِ، وَاللَّهُ وَضَعَ عَلَيْهِ إِثْمَنَا كُلَّنَا.“
يخبرنا هذا أن كلَّ إنسان فارق إرادة الله وسلك
طريقه الشرير الخاص، لكن الله وضع إثمنا على
يسوع لكي يدفع ثمن عصياننا بموته.



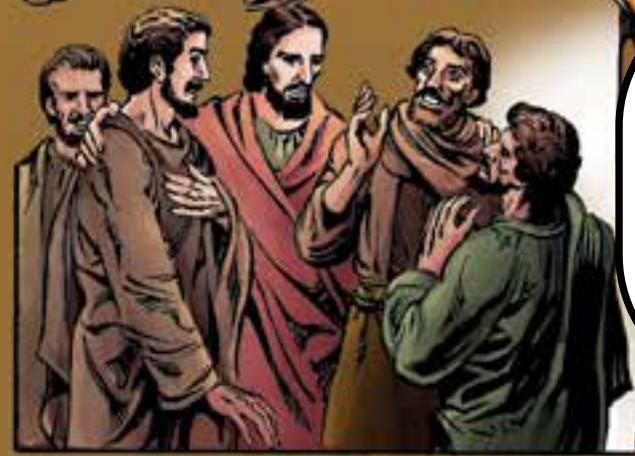
أَمَّا الْآيَةُ 8 فَتَقُولُ إِنَّهُ
أَخَذَ مِنَ السَّجْنِ وَإِنَّهُ سَيُقْتَلُ
تَكْفِيرًا عَنْ مَعَاصِي شَعْبِهِ.



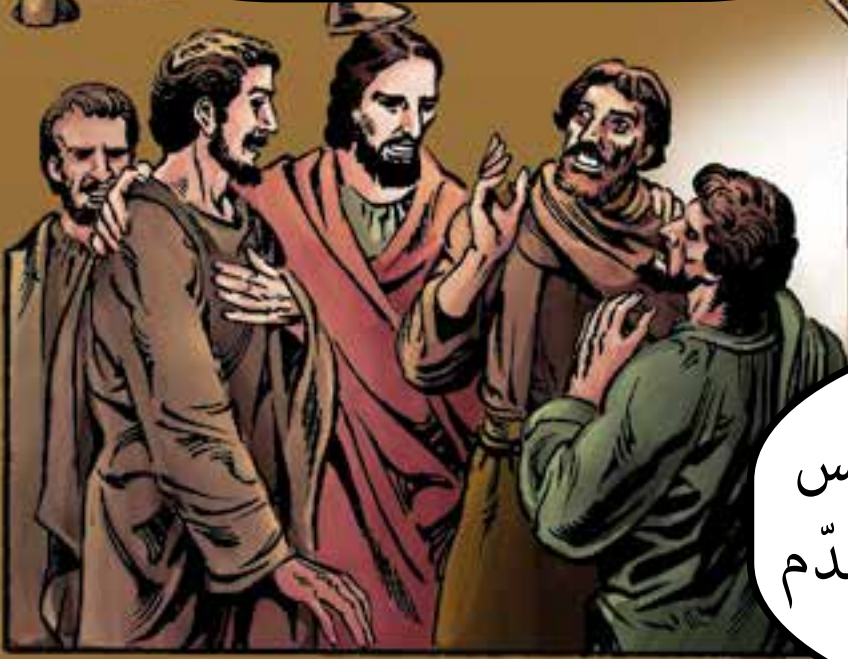
وتقول الآية 9 إن يسوع
سيُدفن مع الأغنياء والأشرار.



وتخبرنا الآية 9 أن يسوع لم يخطئ
مثل غيره من البشر، وأن إرادة الله هي
التي قضت بأن يُسحق يسوع ويعانى
من الحزن، لأنه كان يضحى بحياته
تكفيراً عن الذنب.



تتحدّث الآية 10 عن
قيامته من الموت، والخدمة التي
سيؤدّيها فيما بعد.



كما تخبرنا العديد من
النبوات الأخرى أنّ يسوع بعد قيامته سيجلس
على العرش وأنه بعد موتنا، سنقف أمامه ونقدّم
حساباً عن الحياة التي عشناها.





سمعت الفقهاء والكهنة يتكلمون
عن النبوات المسيحانية عدّة مرات.
فلماذا رفض العديد منهم يسوع؟



قَبْلَ يَسُوعَ بَعْضُ الكَهنة والفقهاء، لكنَّ الآخرين اغتاضوا لما أشار إلى
نِفَاقِهِمْ. وأرادوا مسيحًا يقتل الرومان، لا مسيحًا يفضح خطاياهم. أرادوا
الحكم على مملكة، لكنهم لم يريدوا الله حاكمًا على قلوبهم.

هل توجد نبوات أخرى
حقَّقها يسوع؟

مزمور 22 هو نبوة
عن موته بالصلب.

لكن ألم تُكْتَب المزامير قبل
1000 سنة، أي قبل استعمال
الصلب وسيلة للإعدام؟





نعم، لكن الله يعلم كل شيء
قبل وقوعه، وهناك أكثر من 340
نبوة في الكتاب عن المسيح. وبهذا
نعرف أن يسوع هو الواحد
الحق المرسل من الله.

جاء في مزمور 22: 16 أن يديه
وقدميه ستثقبان - كما حدث
بالمسامير. وتخبّرنا الآية 14 من مزمور
22 كيف سيعطش وبأن عظامه كلها
ستنسحب من مفاصلها لدى موته، لكن
مزمور 34: 20 يخبرنا بأن عظاماً من عظامه
لا يكسر عند صلبه. وكما تعلم، من المعتاد
كسر عظام المصلوبين، لكن يسوع مات
قبل أن يكسروا عظامه.

أما الآية 17 من مزمور 22 فتنبأ بأنهم
سينظرون إلى عريه وتخبّرنا آية 18 كيف
سيلقون قرعة على أحد ملابسه بينما
يقسمون الآخر إلى قطع صغيرة بينهم.

أَيْضًا، يَفِيدُنَا زَكَرِيَّا 12: 10 بِأَنَّهُ
سَيُطَعَنُ، وَبَعْدَهَا سِيرَى الْيَهُودِ الْآثَارَ
فِي يَدَيْهِ. وَيَقُولُ إِشْعِيَاءُ 50: 6 إِنَّ
ظَهْرَهُ سَيُضْرَبُ وَبِأَنَّهُ سَيُلْطَمُ عَلَى
الْخَدِّ.

يَخْبِرُنَا مَزْمُورُ 16: 10 أَنَّهُ رَغْمَ دَفْنِهِ،
لَنْ يَبْقَى جَثْمَانَهُ فِي الْقَبْرِ بِمَا يَكْفِي
لِتَحَلُّلِهِ. وَتَخْبِرُنَا النَّبَوَاتُ أَنَّ صَدِيقَهُ
سَيَخُونُهُ، وَأَنَّ خَائِنَهُ سَيَشْنِقُ نَفْسَهُ،
الَّذِي سَيُؤَدِّي إِلَى سَقُوطِ جَسْمِهِ
وَأَنْدَلَاقِ أَمْعَائِهِ فِي حَقْلٍ، سَيُسْتَعْمَلُ
بَعْدَ ذَلِكَ لِدَفْنِ الْغُرَبَاءِ.
تَحَقَّقْتُ كُلَّ هَذِهِ الْأُمُورِ وَأَكْثَرَ مِنْهَا
كَمَا كَتَبَ الْأَنْبِيَاءُ تَمَامًا. فَلَا شَكَّ عِنْدُنَا
أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ النَّاصِرِيَّ هُوَ الْمَسِيحُ،
مُنْقِذَ الْبَشَرِ.

أومن أنّ يسوع هو المسيح. هو
الحَمَل الموعود للتكفير عن خطايانا. لا
يلزمنا تقديم الأضاحي بعدُ. فيسوع هو
الباب إلى الله. سأصبح تلميذًا ليسوع.





هنا ماء! ماذا
يمنعني من أن
أغتطس؟

سأغطسك إذا كنت تؤمن
بيسوع من كل قلبك.


آه! نعم،
أومن! أومن!

أغطسك باسم
سيّدنا ومخلّصنا يسوع
المسيح.



A comic book illustration of a man with a shocked expression. He has his hands covering his eyes and a wide, open-mouthed shout. The background is a light blue with diagonal hatching lines. A speech bubble is positioned above his head, containing the Arabic text 'سبحان الله!'.

سبحان الله!



أين ذهب
الرجل؟

قد اختفى!

لا بدّ أن الله احتاجه
في مكان آخر. دعنا نعود إلى
إثيوبيا ونخبر الملكة بما علمناه
عن المسيح.

تأسست الكنيسة في إثيوبيا واستمرت حتى الأزمنة الحديثة،
حين تعرّضت لاضطهاد شديد على أيدي الشيوعيين.



الفصل الثاني عشر:

إلى العالم أجمع


خوفًا على حياتهم، كان المسيحيون
يجتمعون في السرّ لسماع كلمة
الله تُقرأ وتُسبِّح الله بالترانيم.



أحبائي، عاني
سيّدنا ليكفر عن خطايانا.
فلا عجب إذن أنّنا نحن أيضًا
يجب أن نعاني من أجله. لا
تندهشوا من الاضطهاد
الذي نواجهه.

قال يسوع: "مَنْ أَرَادَ أَنْ
يَتَّبَعَنِي، فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِلَ صَلِيبَهُ
وَيَتَّبَعَنِي." معنى ذلك أنّنا يجب أن نحمل
صلباننا إلى جبل الصلب إذا دعينا إلى ذلك.
والآن يخبرنا مزمور 22 أنّ...





نَجِّنَا يَا رَبَّ. إِنَّهُ
الْقَاتِلُ شَاوُلُ.

اثبتوا في أماكنكم! هذا
الدين الأجنبي ممنوع. أنتم
تسبّون آباءنا وشعبنا. أيها الأغبياء!
إمّا أن ترجعوا أو تموتوا.


أمسكوا زعيمهم.
وسنجعل منه عبرة.

ما أكثر المدّعين بأنّهم المسيح.
فلماذا تعبدون نجارًا ميتًا؟

سيدنا يسوع
حيّ وهو خالق
الكون.

ربّما غيّرت لهجتك عندما
نضع زوجتك في السجن
حتى تتعفّن.






لا! دعوا
زوجتي!

طماخ!

هذه واحدة أخرى من
مُحَبَّاتِ مَسِيحِكُمْ.

كنا نعرف أنّ هذا
قد يحدث عندما
آمنا بيسوع.





الذنب ذنب الفريسي
المدعو شاول، الذي يكاد
ينفجر كراهيةً وقتلاً.

نعم، يجب أن نصلي من
أجله. ادعوا أن يلين الله قلبه
ويجعله يرى الحقيقة.

قلب شاول
يفيض بالكراهية.

تذكروا، كان بعضنا
شكاً في الأول.



حسنًا يا شاول، أحسبك
نظّفتَ القدس من هؤلاء
الزنادقة أتباع يسوع.

لا، بل كُلِّمًا قتلناهم
وسجناهم، ازدادوا عددًا، وتفرّقوا في
المدن الأخرى، حتّى أنّ بيوت العبادة
في دمشق امتلأت بهم.





سأعطيك تراخيص
بالقبض عليهم، حتى
تلاحقهم في دمشق.

سأذهب
فوراً.


كان شاوول يعتقد أنّ من واجبه حماية دينه وشعبه من
الاعتقادات الأخرى. لكنّ ما ضايقه هو أنّ المسيحيين
كان يملكون سلامًا وثقةً لم يسبق له أن تمتّع بهما.

لمع فجأةً أمام شاول
نور أبهى من الشمس.

شاول، شاول، لماذا
تضطهدينني؟

فزع حصان شاول جدًّا
فرماه على الطريق وهرب.






من أنت، يا سيّد،
وكيف أضطهدك؟

أنا يسوع، الذي
تضطهده عندما تعاقب
أتباعي.

يا سيّد، ماذا
تريدني أن أعمل؟

قم، وادخل المدينة،
وستُخبرَ بما ينبغي عمله.



هل سمعتم
الصوت؟

نعم، لكنني
لم أستطع
فهم ما قيل.

ولا أنا. كان
يشبه الرعد.

ان صوت اك!

لا أستطيع الرؤية!
ساعدوني. لا أستطيع الرؤية.
قودوني إلى المدينة.

اسمي حنانيا. كلّمني
يسوع في رؤيا وأوصاني بالمجيء
إليك ليُعيد إليك بصرك.

أنا فعلاً أعمى.



باسم يسوع المسيح،
استردّ بصرك.



أنا أرى! وأنت
تقول يسوع، أليس كذلك؟
أخبرني أكثر عن يسوع.



لذا فتح حنانيا كتاب الله
وبين لشاول نبوات يسوع.

نعم، كنت أحمق. الموضوع كله
في كتاب الله وأنا لم أعلم. أعمايني
حماسي الديني. أريد أن أتغطس
وأصبح تابعا ليسوع.

ثم بدل الله اسم
شاول ببولس.




صار شاول، واسمه الآن
بولس، رجلاً جديداً
برسالة جديدة. ولم يعد
يريد قتل المسيحيين.
بل أراد إقناع الآخرين
بالإيمان بيسوع المسيح.

أنا مُقدّر شكك.
فأنا أيضاً لم أومن، لكنني
أقول لك: يسوع الناصري
حقّق كلّ النبوات القديمة
الخاصّة بمسيحنا.

لكنّ أعظم برهان هو أن
الله أقامه من الموت.





ما هذا الغباء؟ كيف يسمح
المسيح لأعدائنا بأن يقتلوه؟

كان حَمَل الله،
للتفكير عن خطايانا.

كان الله يسعى إلى
تبشير الأجانب أيضًا.
وكان هناك جندي
روماني يطلب وجه
الله في الصلاة.

اللَّهُمَّ، أعرف أنك الواحد
القهار، خالق البشر أجمعين. شعبي
على دين فاسد لا يهبني سلامًا. اهدني
الصراط المستقيم فأسير فيه.

مَنْ؟ ماذا؟ من أنت؟
مِنْ أَيْنَ جِئْتَ؟

استُجِيبَتْ دَعْوَاتِكَ، فَأَرْسَلَنِي اللَّهُ لَكَ.
أَبْعَثْ بَرَجَالَ إِلَى يَافَا إِلَى بَيْتِ دَبَّاحٍ يُدْعَى
سَمْعَانَ. سَتَجِدُهُ عِنْدَ شَاطِئِ الْبَحْرِ. ثُمَّ
اسْأَلْ عَنِ رَجُلٍ اسْمُهُ بَطْرُسُ، وَهُوَ سَيَجِيءُ
إِلَى هُنَا وَيُبَلِّغُكَ بِالْحَقِّ عَنِ اللَّهِ.


يا بطرس، سيدنا رجل متدين جدًا،
رجل تقِيّ، لكنّه ينزعج بسبب أمور كثيرة،
ويصلي دائمًا ويبذل المال إلى الفقراء، لكنّه
ليس في سلام مع الله.

صنع الله سلامًا
بواسطة دم صليبه.

ما معنى ذلك؟

سأشرح الأمر
لقائدك.





قابل القائد بطرس عند
الباب وانحنى له.

انهض، ولا تنحن لي.
أنا إنسان مثلك تمامًا. ادعُ
الجميع فأزف لكم البشرى.

هذا يوم عظيم. أرسل
الله بطرس، أحد تلاميذ
يسوع، لتبليغنا بيسوع.



نعم، عِشْتُ مع يسوع ثلاث سنوات ونصف.
ورأيتَه وهو يُصَلَّب، ورأيتَه بعد بعثه حيًّا. كنا 500 تجمّعنا
في مكان واحد لسماعه يعظ بعد قيامته. فأكل معنا
ولمسناه. علّمنا أن نحبّ أعداءنا وندعوا لأجل أولئك الذين
يضطهدوننا. أرسل روحه ...


آمن النّقيب كورنيليوس وسائر
بيته بإنجيل يسوع المسيح
وتغطّسوا في ذلك اليوم نفسه.



دخل بولس بيت العبادة في أنطاكية
وزَفَّ البشرى لليهود يومَ السَّبْتِ.

أنتم تعرفونني. أنا اضطهدتُ
المسيحيين حتى الموت، لكن يسوع ظهر
لي بنور يخطف الأبصار، وأمرني بصوت
مثل الرعد أن أنشر رسالته. ففتَّشت
كتاب الله بحثًا عن المسيح ووجدت أن
كُلَّ النبوات تحققت في يسوع.





قال الله إِنَّه سيقم سليلًا
للملك داود ليكون مُنقِذ إسرائيل، وإنَّ
الزعماء في القدس سيحكمون عليه
بالموت. جاء في المزمور الثاني: ”أَنْتَ
ابْنِي، أَنَا الْيَوْمَ تَوَجَّهْتُكَ ابْنًا لِي.“

وفي مزمور آخر يقول إِنَّ اللَّهَ
لا يَسْمَحُ لِقُدُوسِهِ أَنْ يَتَعَفَّنَ فِي الْقَبْرِ. تقول
هذه النبوة إنه وإن مات فلن يتحلل جثمانه.
فليكن في علمكم أنكم في يسوع تجدون
مغفرة كاملة للذنوب، وهو ما لم يستطع
موسى منحه.





أرسل الله
يسوعَ ليكون نورًا
للأجانب، ومخلصًا
للأمم أجمعين.

الأجانب! الأجانب
أنجاس، ولا يمكن أن
يتشاركوا مع اليهود
في الإيمان.

كفرت! لم يكن يسوع
ابنا شرعيًا. وصلتنا أخبار بأن
أمه حبلت به قبل زواجها
بفترة طويلة.



يجوز رجمك حتى
الموت على زندقتك.

حيث أنكم ترفضون
بشارة حياة الخلود، سنحمل
رسالتنا إلى الأجنب، كما
أعلن الأنبياء.

حاملًا اتّضح لبولس
أنَّ اليهود كشعب
سيواصلون رفض
المسيح، ركّز جهوده
على الأجانب، أي غير
اليهود من الأمم.

الحمد لله
وليسوع كلمته، الذي
جاء لنجاة الأجانب!

يا بولس،
غطّسني!

خبّرنا بمزيد
من النبوات عن
يسوع.

آمن عدد كبير من الأجانب
بالإنجيل وصمدوا في نعمة الإيمان.



أثار هذا حفيظة اليهود فطردوا بولس وبرنابا خارج
المدينة، وهددوهما بالموت إن عادا. فذهب بولس
وبرنابا إلى آسيا وحملا البشارة إلى كُّل من قابلاه.



يا برنابا، إذا سقطتُ،
واصل الركض. لا تتوقف.

في لِسْتِرَة، رجم اليهودُ
بولسَ حتّى الموت وألقوا
جُثته خارج المدينة.

غَفَرَ اللهُ لَهُمْ.
قتلوا بولس.



لكنَّ الله أجرى
معجزة وأحيا بولس.

يا بولس،
حسبتك متًّا!

ليس بعد. أراني الله العديد من الآلام
التي يجب أن أقاسيها من أجله، وإنْ هذه
إلاَّ البداية. دعنا نعود إلى المدينة.



سبحانك اللهم، ذو
الجلال والإكرام...

في فيلبي بمقدونيا، ضُرب بولس وسيلا 39
جلدة ثمَّ سُجِنَا. وبالرغم من معاناتهما،
كان قلبهما مليء بالفرحة، وعند منتصف
الليل كانا يرتلان مدائح الحمد لله.

آآآآآآه! يسوع
هو السيّد!



ظلمة!

في السنوات التالية
ضُربَ بولس بالعصا
ثلاث مرات. ورغم ذلك،
واصل التبشير بيسوع.



وما كان بولس يتنقل مبشراً من
مكان إلى آخر، غرقت به السفينة
التي كان على ظهرها ثلاث مرات.



وذات مرّة انجرف في البحر لمدة يوم
وليلة قبل أن تلتقطه سفينة مارة.

وكثيراً ما هاجم اللصوص بولس.



لكنّه استمرّ يبشّر.

عاني بولس من المرض والبرد والحرّ والجوع وكلّ ألوان
المشقّات وهو يطوف العالم يبليّغ الناس عن يسوع.

يا ربّ، اشفِ
جسمي لأستطيع
الذهاب وتبشير
المدينة القادمة.



كان بولس يذهب من مدينة إلى مدينة يحذّر
من عبادة الأصنام ويزفّ بشارة يسوع المسيح.

اهتديتم إلى الله وتركتم أصنامك،
واعتبركم الله صالحين بالإيمان بدون
تدخل من الشريعة. والآن أنتم أعضاء
في جسمه، وتنتمون إلى أمة الله.

حمدًا لله!




لم تمنحني هذه
الأشياء سلامًا.

عندما اهتدى الناس إلى الله، تركوا أصنامهم وسحرهم.
ورموا كل شيء له صلة بدينهم أو خطيئتهم إلى النار. وفي
بحر عشرين عامًا، انتشر المؤمنون الذين يعبدون الله
بواسطة يسوع المسيح في جميع أنحاء العالم المعروف.

كان يسوع قد حذر التلاميذ: ”سوف
يسلمونكم للتعذيب والقتل، وسيكرهكم
جميع الناس بسبب اسمي. فيرتد
الكثيرون ويخونون بعضهم البعض،
ويكره أحدهم الآخر. ويظهر العديد ممَّن
يدعون النبوة، ويخدعون الكثيرين.“



أحيانًا كان المصارعون الرومان يقطعون
المسيحيين حتى الموت. وكان الشعب يندهش
من عدم تخلي المؤمنين عن إيمانهم، بل
واستعدادهم للموت من أجل يسوع.



يا ياسون، سأراك
في الجنة.

لا!

تنبأ يسوع قبل وفاته
عن الهيكل، فقال:

هل ترون
هذا الهيكل؟ أقول
لكم إنَّه سيُهَدَم ولن
يُتْرَك فيه حجر
على حجر.

ثُمَّ بعد أربعين سنة، أي سنة 70 م،
جاء الرومان وهدموا المدينة والهيكل.
وعندما احترق الخشب داخل الهيكل،
ذاب ذهبُ الهيكل ونزل إلى الشقوق
بين أحجار الأرضية والأساس. ولما حاول
الرومان استعادة الذهب، توجَّب عليهم
إزالة كلِّ حجر، فصدقت نبوة يسوع.

أما اليهود في القدس وإسرائيل الذين نجوا من الحرب، فهربوا إلى الأمم غير اليهودية، حيث يعيش العديد من أحفادهم حتى يومنا هذا.



سنذهب إلى بيت
أخي في سوريا.

كما هرب اليهود المسيحيون أيضًا إلى البلدان الأخرى حيث نشروا إنجيل المسيح، ونمت الكنيسة.

وحيثما هربوا، كانوا يجدون
هناك مسيحين يرحّبون بهم.

أُصِدَّتْ كُلُّ
الأبواب في
وجوهنا.



سمعنا بالأحداث
المرّوعة في القدس. بالطبع
يمكنكم الإقامة عندنا.

استمرّ رسل المسيح يبشرون بقيامة يسوع المسيح حتى وفاتهم. وقد استشهد الواحد منهم بعد الآخر، وكانوا ساعة وفاتهم شجعانًا، عالمين أنّ لهم دارَ الخلود.



وَبُقِرَتِ بَطُون
الْآخِرِينَ أَحْيَاءَ
وَقُطِّعُوا إِرْبًا.

صُلِبَ بَعْضُهُمْ عَلَى
أَيْدِي الرُّومَانِ.

أما البعض فكان
مصيرهم الرجم.

ومنهم من
صاروا طعامًا
للوحوش.

بينما قطعت
رؤوس البعض.



فبطرس صُلب
رأسًا على عقب.

والبعض وضعوا
في زيت مغلي.

أنا ذاهب إلى مكان
أفضل. غفر الله لكم.

لست جديدًا أن أموت
ميتتك، يا سيّد.

ماتوا جميعًا على الإيمان، على يقين أنّ
جسمًا جديدًا ودارًا أفضل ينتظرانهم.

بعد ستين سنة من قيامة يسوع،
لم يبقَ من رسل المسيح غير يوحنا.
وكان قد نُفِيَ إلى جزيرة صخرية
تُدعى بطْمُس. خطف الروح يوحنا
إلى السماء حيث أراه الله المستقبل.



يا يوحنا، سأريك
أمورًا ستحدث في المستقبل. اكتب
ما تراه وضعه في كتاب وأرسله إلى
كنائس آسيا السبعة.



متى اقترب هذا الزمان من النهاية، سيرجع يسوع ويفتح
قبور كل من آمن به. فيرتفعون، هم وجميع المؤمنون
الأحياء، لملاقاة يسوع في الهواء ويبقون معه إلى الأبد.



في نهاية الأيام، سيُلحِق الله بالأرض كوارث
فظيعة. فستسقط النار وتقع مصائب أخرى
تقضي على غالبية الناس الساكنين على الأرض.

وسيجيء رجل يدّعي أنّه المسيح، ويخدع عددًا كبيرًا
من الناس. سيُرغم الناس على إظهار ولائهم له ولحكومته
باستلام سِمة في جباههم أو على ظهر أياديهم اليمنى.



أولئك الذين لن يستلموا السِّمة سيقتلون بضرب أعناقهم.
وسيكون ذلك وقت معاناة عظيمة لأولئك المتروكين على الأرض.

بحسب النبوة، سيعود
يسوع ثانيةً في آخر الزمان.

وسيجيء بكلّ
جلاله وقدرته،
لا كإنسانٍ فانٍ.
ستنفتح السماء
وينزل راكبًا على
فرس أبيض.



سيلمع مثل الشمس وسيلبس على رأسه
تيجانًا كثيرة. وسيحمل في يده سبعة
نجوم ويخرج من فمه سيف الحقّ.

سيواجه الشيطان ويطره إلى بحيرة النار
حيث سيُعذَّب إلى الأبد فلا يُغري الإنسان
ثانية. أيضًا سي طرح يسوع الموت، خصمه
الأخير، إلى بحيرة النار ويُجدد العالم.



سيجمع الله كلَّ مَنْ آمنوا بابنه
ويمنحهم حياة الخلود على أرض جديدة.
وسيمسح الله كلَّ دمة ولن يكون هناك
موت بعد، ولا حزن ولا بكاء ولا ألم،
لأنَّ الأشياء السابقة ستزول. وسيحكم
يسوع ملكًا ومخلصًا على شعبه الصالح
في عالم خالٍ من المعصية والموت.



مضى 2000 عام على
بدء التبشير بإنجيل
يسوع المسيح. وقد
تنبأ يسوع أن رسالة
مملكته ستنتشر حول
العالم أجمع حتى تصل
إلى كل أمة وقبيلة،
ويسمع البشارة كل
جماعة بشرية.



لا إله إلا الله وحده،
وكلمته الأزلي يسوع.
ولا يوجد إلا إيمان
واحد وكتاب مقدس
واحد. والسبيل لدخول
الجنة بعد هذه الحياة
واحد: يسوع هو
السبيل والحق والحياة،
كما وجد العديد من
الناس من كل الأمم.

يختلف إنجيل المسيح عن كل الأديان الأخرى
حيث أنه لا ينتشر بالإكراه أو الإرهاب. إذ
علم يسوع أتباعه محبة أعدائهم والامتلاء
بالفرحة والترنيم. واليوم، يفرح الناس من
كل جنسية ولغة بالمغفرة وحياة الخلود.



لكن مضى على قيامة يسوع من الموت
2000 سنة تقريبًا، ولا يزال البعض لم
يسمعوا البشرى. ويجب أن يخبرهم أحد.

Our desire is that after reading *Good and Evil*® you will be motivated to read the entire Bible and that it will come alive to you. Make it a daily habit to read a portion of the Bible and then pray that God will help you understand and apply it.

Copyright © 2008, 2017
Michael and Debi Pearl.
ALL RIGHTS RESERVED.

Author: Michael Pearl

Artist: Danny Bulanadi

Coloration: Clint Cearley



<https://goodandevilbook.com/>